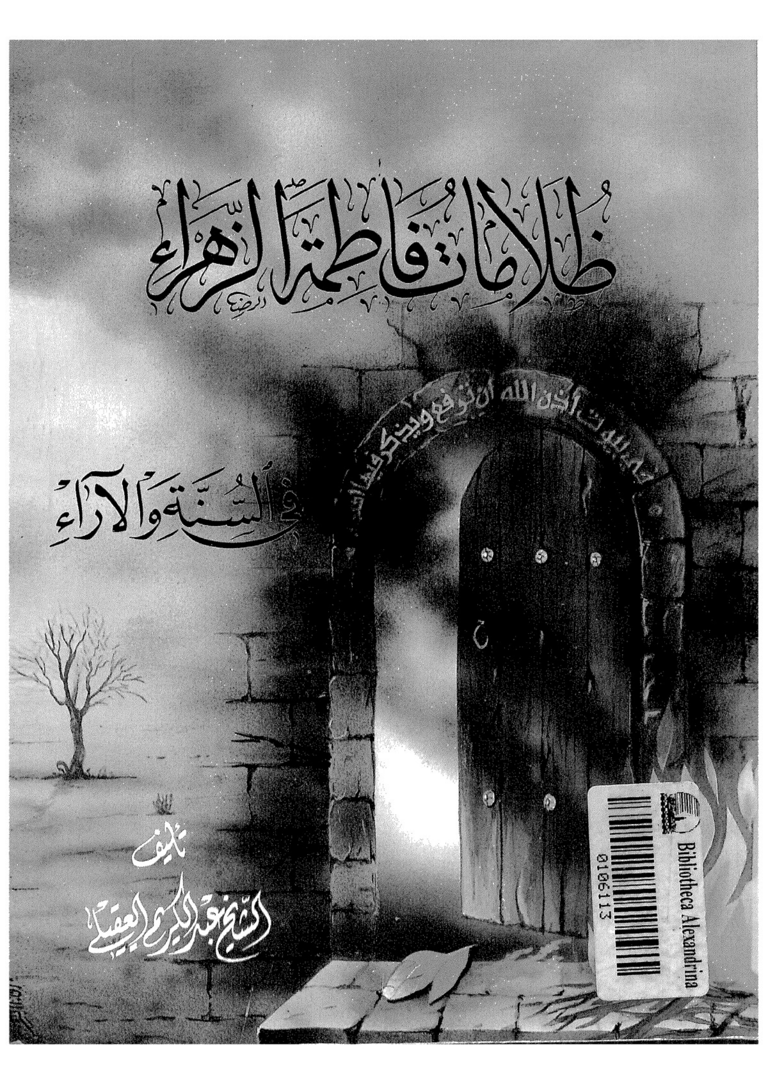

ظلامات فاطمة الزهراء
في السنة والآراء
في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها
تأليف
الشيخ عبد الكريم العقيلي

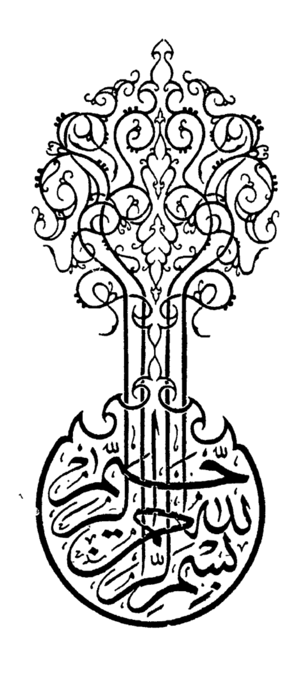
الطبعة الأولى
سنة ١٩٩٦ ـ ١٤١٧ هـ . ق

المراسلة على العنوان التالي:
لبنان – بيروت – حارة حريك.
ص.ب: ٢٥/١٢٩



في السنة والآراء





الإهداء

إلى شاهد مأساة اليوم العصبصب ، وساعات الغدر ، ولحظات الجناية ...

إلى شهيد النبوّة والإمامة ، والقربان المذبوح في محراب الولاية ...

إلى الكنز المذخور المحفوظ عند الله تعالى ، والمضاع المهدور عند أهل الغواية ...

إلى الظلامة الكبرى ، وأول مؤودة تسأل عن ذنبها وسبب قتلها يوم القيامة ...

إلى المحبنطئ على أبواب الجنان لا يدخلها إلا بمعيّة والديه ...

نرفع هذا الجهد المقلّ إلى ساحة قدسه ، وسدّة مجده ؛

راجين القبول .

وآملين شفاعته وشفاعة جدّه وأبيه وأمّه وأخويه صلوات الله عليهم أجمعين

وأن يشرّفنا لأن نكون ممّن يقتفي أثرهم ، ويتّبع خطوهم ، ويسير خلفهم، ويتفيّء بظلّهم ، يوم لا ظلّ إلا ظلّه الكريم .

قالت فاطمة الزهراء صلوات الله عليها في خطبتها الخالدة :

يا مَعاشرَ الفتيةِ

واعضاد الملّةِ

وأنصارَ الإسلام !

ما هذه الغَميزَةُ في حَقّي ؟ !

والسّنَةُ عَن ظُلامتي ؟ !

المقدّمة

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين فاطر السمٰوات والأرضين،وفاطم أوليائه الميامين ومحبيّهم من النار أجمعين ، والمنتقم من الظالمين وأتباعهم كما توعّدهم في محكم كتابه المتين ، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير المبلّغ رسالات ربّه الأمين ، وعلى آله آل اللّه وأُمنائه وسلالة الأنبياء وصفوة المرسلين وعترة خيرة ربّ العالمين ؛

سيّما ابنته أُمّ الأئمّة ، ووعاء الإمامة ، وزوجها سيّد الوصيّين ، وعلى الطالب بثأر أمّه ، مهديّ الأمم وجامع الكلم المذخور رحمة للعالمين،صلوات اللّه عليهم أجمعين ، واللعن الدائم على أعدائهم إلى أبد الآبدين .

وبعد ...

لا يختلف اثنان ـ عزيزي القارىء ـ في أنّ الحبّ والبغض ، أو الاستحسان والاستهجان هما من الحالات الطبيعيّة عند الانسان ، بل وتلازمه من صرخة الوضع إلى أنّة النزع ، فالمشارب قد تتآلف وتتّفق ، أو تتنافر الأهواء وتختلف ، وما يكون موضع إعجاب وتقدير عند

بعض ، هو تافه تمجّه النفس عند آخرين ، وقد يحبّ جيل من الناس هذا الشخص أو ذاك الشيء حدّ الفناء والذوبان فيه ، ثمّ يأتي جيل آخر يرفضه وينكره ويعيبه ، وهكذا تتغيّر المواقف والآراء بتغيّر الزمان والظروف والأشخاص .

ولكن أن ينقسم عامّة الناس في نظرتهم إلى شخص معيّن وعلى مدى قرون عديدة ، إلى محبّ ومبغض ، فهذا ما يثير العجب ، ويشير ضمناً إلى عظمة تلك الشخصيّة موضع التقييم ؛

ذلك أنّ اتّفاق الآراء على محبّة شخص ما لا يعني بالضرورة اتّصافه بسمات الحسن والكمال ، بل قد تعني أيضاً تنازله عن بعض الأمور ، وغضّ النظر عن بعضها الآخر إرضاءً لهذه الجهة أو تلك ليحظى بالتالي بمحبّتهم ، وكذلك فيما لو اجتمعت كلّ الآراء على بغضه ، ففي ذلك تصريح واضح جليّ على خبث سريرته وشروره ، فالانقسام وعلى تلكم الشاكلة يوحي بالعظمة .

ومن هنا عزيزي القارىء يتجلّى لنا سرّ عظمة الشخصيّة الجليلة التي هي مدار بحثنا في هذا الكتاب ، فقد أحبّها وأكرمها خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وأجلّها وقدّسها آله الطاهرون والمعصومون صلوات اللّه عليهم أجمعين ، وكذا من والاهم وسار على نهجهم وخطاهم ؛ إلى يومنا هذا ؛

وبغضها من أعمى الحسد بصيرته ، وغلّف الحقد قلبه ، وأضلّت الغيرة منهجه وعقيدته ، وكان مثله كلّ من شايعه وتابعه على طريق

الضلال والإنحراف .

أجل أيّها القارىء العزيز ... إنّها فاطمة الزهراء بضعة رسول اللّه ﷺ وفلذة كبده وروحه التي بين جنبيه ، إنّها البتول الطاهرة المطهّرة بعمرها القصير وسنيّاته التي لم تتجاوز العقدين من الزمان ؛

فرغم قصر عمرها كانت شخصيّتها قطباً دارت ولا زالت تدور حوله الالسن والأقلام ، فقد كتب عنها العديد من المؤلّفات ، ودوّن الكثير من الكتب والرسائل في محاولة لاستقصاء بعض جوانب شخصيّتها ، وتبيان مظلوميّتها ، وبيان حالها ، وعرض ما عانته من آلام ومصاعب ، وسرد المواقف الصعبة التي واجهتها بصلابة وشجاعة وإيمان مطلق ، وأيضاً ذكر من تعرّض لها وسلبها حقّها وآذاها وأبغضها ، وتحليل وشرح ما قالته وأنشدته وأملته ممّا حدّثها به أبوها خاتم الأنبياء ﷺ أو زوجها سيّد الأوصياء الإمام عليّ عليه السلام أو من علمها اللدنيّ الذي خصّها به البارىء جلّ جلاله ، وما إلى ذلك ممّا يخصّ حياتها الكريمة بما يتبادر معه إلى أوّل وهلة بأنّ الشخصيّة موضع البحث قد عمّرت دهراً طويلاً ، وعاصرت العديد من المراحل والحقب ، وهذا بحدّ ذاته يعدّ سرّاً من أسرار هذا الشخصيّة العظيمة المباركة ، فغدت حقّاً أطول الناس عمراً رغم قصر حياتها .

والحديث ـ أخي القارىء ـ عن شخصيّة سامية كشخصيّة «فاطمة الزهراء» عليها السلام حديث شاقّ صعب ، فيراع الأديب مهما سما وعلا ، وقلم الكاتب وإن أجاد وأفاد ، يتعثّر ويتلكّأ ويتوقّف إجلالاً وهيبة

لعظم حقّها، وكبر مكانتها، وجلال شخصيّتها؛

ترى فأيّ عبارة سيختارها لتفي بمقام من اختارها اللّه على علم على نساء العالمين، وذكرها في محكم كتابه بلفظ ﴿ **نساءنا** ﴾(١) في آية المباهلة على إجماع المفسّرين؟

وأيضاً قد بيّن سبحانه وتعالى منزلتها الرفيعة التي تتألّق وتتجلّى في الحديث القدسيّ في خطابه جلّ جلاله لسيّد رسله وأنبيائه ﷺ:

« يا أحمد! لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما »(٢)!!

وأيّ بيان سينتخبه لتوضيح حرمتها ودرجتها، وأمامه قول من لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى ﷺ: « فاطمة أمّ أبيها »(٣).

وما عساه أن يقول فيمن يقف لها خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين وخير خلق اللّه وأشرفهم إحتراماً وتقديراً، ويستأذن منها قبل

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) أخرجه العلاّمة المرندي في ملتقى البحرين: ١٤، وابن العرندس في كشف اللآلي عن الشيخ إبراهم بن الحسن، عن عليّ بن هلال الجزائري، عن أحمد ابن فهد الحلّي، عن زين العابدين عليّ بن الحسن الخازن الحائري، عن الشهيد محمّد بن مكي العاملي بطرقه المتّصلة المعروفة إلى ابن بابويه القمي بطريق إلى جابر الجعفي، عن جابر بن عبداللّه الانصاري، عن رسول اللّه ﷺ عن اللّه تبارك وتعالى...، عنه كتاب «فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ﷺ» ص٩.

(٣) أخرجه في تفسير البصائر: ٨٨٩/٥٩ عن الفريقين.

الدخول عليها[١] ؟ !

وبماذا سيفوه وقد أبان ولدها الصادق عليه السلام كنه الحقيقة إذ قال :
«هي الصدّيقة الكبرى ، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى»[٢] ؟ !

- وماذا سيكتب لبيان فضيلة،ورفعة قدر،وسموّ درجة هذه السيّدة العظيمة ، وأمام عينيه حديث شريف صدع به الامام الحسن العسكري عليه السلام تزهى حروفه صارخة مصرّحة بقدسيّتها :

« نحن حجج اللّه على خلقه ، وجدّتنا حجّة علينا »[٣] ؟ !

وبأيّ تعبير سيصف صبرها ومعاناتها وقد أطلقت صرخة ما زالت تدوّي في مسامع التاريخ : «ونصبر منكم على مثل حزّ المدى ، ووخز السنان في الحشا»[٤]؟ !

وماذا سيدوّن وهذا أبو بكر ـ بعد تقمّصه الخلافة ـ يخاطبها فيقول :

«أنت معدن الحكمة ، وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجّة»[٥] ؟ !

(١) راجع في ذلك إحقاق الحقّ : ١٠/ ٢٥٠ ففيه ما يفي بالغرض من مصادر العامّة .

(٢) رواه الشيخ في أماليه : ص ٦٦٨ ذح ٦ باسناده إلى ابي عبداللّه عليه السلام ، عنه البحار : ٤٣/ ١٠٥ ح١٩ .

(٣) تفسير أطيب البيان : ١٣/ ٢٣٥ ، عنه عوالم العلوم : ج١/ المقدمة .

(٤) انظر ص ٨٥ .

(٥) انظر ص ٩٢ .

وأمام كلّ هذا وذاك فاللسان عاجز حتماً عن الإتيان بما يليق وشأن شخصيّتها الفذّة التي تجلّت فيها القيم الإلهيّة ، والقلم قاصر حقّاً عن إيراد ما يناسب شأو ما حباها اللّه من فضائل جمّة فكانت بحقّ سيّدة نساء العالمين .

والكتاب هذا أيّها القارىء الفاضل يسلّط الأضواء ـ كما سترى ـ على جانب من جوانب حياتها المباركة الواسعة ، ألا وهو الجانب المأساوي الحزين الذي ما برح التاريخ يردّده بأنين لا ينقطع ، ويدوّنه بحروف قاتمة على صفحات سوداء لما أصابها من غبن وحيف وما لحقها من تعسّف واضطهاد ، راثياً حال أُولئك الذين تهافتوا على حطام الدنيا البالية ، وانقادوا للأباطيل التي منّتها بها أنفسهم الأمّارة بالسوء ، واتّبعوا شهواتهم الفانية ، وغرّهم باللّه الغرور .

فالتاريخ يخبرنا بأسانيد صحيحة رواها الخاصّ والعامّ أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال :

« فاطمة بضعة منّي ، فمن أغضبها أغضبني »(١) .

وقال صلى الله عليه وآله : «إنّما فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها»(٢) .

ويحدّثنا التاريخ أيضاً عن مجاهد أنّه ، قال :

خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد فاطمة ، فقال :

«من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت

---

(١) رواه البخاري في صحيحه : ٥/٢٦ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه : ٧/١٤١ .

محمّد ، وهي بضعة منّي ، وهي قلبي ، وهي روحي التي بين جنبيّ ، من آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى اللّه»(١) .

وأمام هذه الحقائق المعتبرة تطالعنا حقيقة أُخرى أكبر وأصدق ، فقد أخبرنا سبحانه وتعالى في محكم كتابه المجيد ، فقال :

﴿ والذين يُؤذونَ رسولَ اللّه لهم عذابٌ أليم ﴾(٢) .

وقال تبارك وتعالى أيضاً : ﴿ إنّ الذين يُؤذونَ اللّه ورسولَه لَعنهُم اللّه في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مُهيناً ﴾(٣) .

فاستحقّوا بهذا لعنة الأبد بما كسبت أيديهم ، وما اللّه بظلّام للعبيد .

فهذه الآيات المباركة الشريفة ـ أخي القارىء ـ صريحة واضحة قاطعة في معناها ، والتاريخ صادق صائب فيما يقوله ويرويه ، فالدلائل والشواهد موجودة ومعروفة لطلّاب الحقيقة وروّاد المعرفة ، وما ذلك إلّا ليحيى من حيّ عن بيّنة ، ويهلك من هلك عن بيّنة .

فالزهراء ـ فديتها بنفسي،على ما تقدّم ـ شخصيّة لا تشاكلها شخصيّة أُخرى ، كما وأنّه ليس من السهولة بمكان لأحد الحديث عنها

---

(١) أورده الشبلنجي في نور الابصار : ٥٢ .
أقول : أخرج في إحقاق الحقّ : ١٠/١٨٤ـ ٢٢٢ أحاديث جمّة من مصادر السنّة بأسانيد معتبرة وألفاظ مختلفة يطول بنا المقام إذا أتينا عليها، فراجعها في مظانّها .

(٢) التوبة : ٦١ .

(٣) الاحزاب : ٥٧

أو تقييمها ، كيف ؟ ! وقد رأيت عزيزي القارىء كيف منحها اللّه الحظّ الأوفر من العظمة والجلالة ، ووهبها رسوله النصيب الأوفى من القدسيّة والوجاهة ؛

لا بل إنّ التاريخ بما عرف عنه من واقعيّة في سرد وتقصّي الحقائق ، وذكْرها بتفاصيلها وجزئيّاتها ، يخبرنا ويهيب بكلّ مسلم ضرورة تمجيدها وتبجيلها وتعظيمها كما أمر اللّه لها بذلك حيثُ قال جلّ وعلا :

﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القُربى ﴾(١) .

وكما أراد لها سيّد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله الذي طالما قال لها : «فداك أبوك»(٢) ؛

وأيضاً ينبئنا التاريخ على ما يستفاد من بعض الروايات أنّ البعض كان يستجير ويتعوّذ باللّه ممّن ظلمها وآذاها ، وينكر عليه عمله تقرّباً للّه تعالى ، باعتبار أنّ أذاها مساس مباشر بساحة وشخص الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وبالتالي ذات الباريء المقدّسة جلّ جلاله ؛

وتعال معي الآن أخي القارىء لنطالع معاً هذه الرواية :

قال الشيخ المجلسي (ره) : وجدت في كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا ، وفي كتاب مقتل لبعض متأخّريهم خبراً أحببت إيراده ،

---

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) رواه الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ٦٦ (ط . الغري) ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣/١٥٦ (ط . حيدرآباد) بلفظ «فداك أبي وأمّي» .

واللفظ للأوّل، قال :

قال : حدّثنا جماعة ، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن الطوسي ، وعن الشريف أبي الفضل المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي ، وعن الشيخ الأمين محمّد بن شهريار الخازن ، وعن الشيخ ابن شهراشوب ، عن المقري عبد الجبار الرازي ، وكلّهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمّد ابن عليّ الطوسي (رض) قال :

حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي بالمشهد المقدّس **بالغريّ** على صاحبه السلام في شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، قال : حدّثنا أبو الفضل محمّد بن عبدالله الشيباني ، قال : حدّثنا محمّد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجي ، قال : محمّد بن عبدالله بن زيد النهلي ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدّثنا الشريف زيد ابن جعفر العلوي ، قال : حدّثنا محمّد بن وهبان الهناتي ، قال : حدّثنا الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد العلوي ، قال : حدّثنا محمّد بن جمهور العمّي ، عن الهيثم بن عبدالله الناقد ، عن بشّار المكاري ، قال :

دخلت على أبي عبدالله ﷺ بالكوفة ، وقد قُدّم له طبق رطب طبرزد ، وهو يأكل ، فقال : يا بشّار ادن فكُل . فقلت : هنّأك الله ، وجعلني فداك ، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي ، أوجع قلبي وبلغ منّي .

فقال لي : بحقّي لـمّا دنوت فاكلت .

قال : فدنوت فأكلت ، فقال لي : حديثك .

قلت : رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة ، ويسوقها إلى الحبس ، وهي تنادي بأعلا صوتها :

المستغاث بالله ورسوله ، ولا يغيثها أحد! قال : ولِمَ فعل بها ذلك؟ قال : سمعت الناس يقولون : إنّها عثرت فقالت :

«لعن الله ظالميك يا فاطمة» ؛

فارتكب منها ما ارتكب . قال :

فقطع الأكل ، ولم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديله ولحيته وصدره بالدموع ، ثمّ قال :

يا بشّار! قم بنا إلى مسجد السهلة ، فندعو الله عزّ وجلّ ونسأله خلاص هذه المرأة . قال : ووجّه بعض الشيعة إلى باب السلطان ، وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله ، فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنّا . قال : فصرنا إلى مسجد السهلة ، وصلّى كلُّ واحد منّا ركعتين ، ثمّ رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء ، وقال :

أنت الله لا إله إلاّ أنت مُبدىء الخلق ومعيدهم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت خالقُ الخلق ورازقهم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت القابض الباسط ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت مدبِّر الأمور ، وباعث مَنْ في القبور ، وأنت وارث الأرض ومَنْ عليها ، أسألك باسمك المخزون المكنون الحيّ القيّوم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت عالم السرّ وأخفى ، أسألك باسمك الذي إذا دُعيت به أجبتَ ، وإذا سُئلت به أعطيتَ ،

وأسالك بحقّ محمّد وأهل بيته وبحقّهم الذي أوجبته على نفسك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تقضي لي حاجتي الساعة الساعة ، يا سامع الدعاء ، يا سيّداه يا مولاه يا غياثاه ؛

أسألك بكلّ اسم سمّيت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تعجّل خلاص هذه المرأة ، يا مقلّب القلوب والأبصار يا سميع الدعاء .

قال : فخرّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النفس،ثمّ رفع رأسه . فقال : قم فقد أُطلقت المرأة .

قال : فخرجنا جميعاً ، فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجّهناه إلى باب السلطان ، فقال له عليه السلام :

ما الخبر ؟ قال : قد أُطلق عنها . قال : كيف كان إخراجها ؟

قال : لا أدري ولكنّني كنت واقفاً على باب السلطان ، إذ خرج حاجب فدعاها ، وقال لها : ما الذي تكلّمت ؟

قالت : عثرت ، فقلت :

لعن اللّه ظالميك يا فاطمة ، ففعل بي ما فُعل !

قال : فأخرج مائتي درهم ، وقال : خذي هذه ، واجعلي الأمير في حلّ . فأبت أن تأخذها ، فلمّا رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك ، ثمّ خرج فقال : انصرفي إلى بيتك . فذهبت إلى منزلها .

فقال أبو عبداللّه عليه السلام : أبت أن تأخذ المائتي درهم ؟

قال : نعم وهي واللّه محتاجة إليها ! قال : فأخرج من جيبه صرّة

فيها سبعة دنانير ، وقال : اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها منّي السلام ، وادفع إليها هذه الدنانير .

قال : فذهبنا جميعاً ، فاقرأناها منه السلام . فقالت :

باللّه أقرأني جعفر بن محمّد السلام؟ فقلت لها : رحمك اللّه ، واللّه إنّ جعفر بن محمّد أقرأك السلام ، فشقّت جيبها ووقعت مغشيّة عليها ، قال : فصبرنا حتى أفاقت .

وقالت : أعدها عليّ ، فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثاً ، ثمّ قلنا لها : خُذي هذا ما أرسل به إليك ، وابشري بذلك .

فأخذته منّا ، وقالت :

سلوه أن يستوهب أمته من اللّه ، فما أعرف أحداً أتوسّل به إلى اللّه أكثر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام .

قال : فرجعنا إلى أبي عبداللّه عليه السلام فجعلنا نحدّثه بما كان منها ، فجعل يبكي ويدعو لها(١) .

ونتركك أيّها القارىء الفطن لتستقرئ الحقائق والنتائج من هذه الرواية ، وتصدر حكمك المنصف برويّة .

والكتاب هذا ـ والحقّ يقال ـ هو محاولة لكتابة التاريخ بنحو يسهّل للقارىء تناوله واستيعابه والتعرّف عليه عن كثب ، والمحاولة هذه هي بمثابة استجابة لنداء المعصوم عليه السلام :

« أحيوا أمرنا ، رحم اللّه من أحيا أمرنا» ولو أمعنت النظر أخي

(١) البحار : ٤٧/ ٣٨١ وج ٩٧/ ٤٤٢ .

القارىء في كلمات هذا الحديث لوجدته مليئاً باللطف والمودّة والرحمة لكلّ المسلمين، إذ أنّه يستوجب منهم، وفي كلّ زمان ومكان حتى قيام الساعة، عرض حال أهل بيت الرسالة ﷺ بلغة ذلك العصر ليعرف المسلمون جوهر الحقيقة، ويقفوا على صوابها، ويدركوا مغزاها، ليفوزا بنعيم الدنيا وثواب الآخرة، وهذا ما أرادته الرسالة المحمّدية للمسلمين .

والكتاب هو خطوة جادّة في هذا السبيل لعرض وتصوير دراما مفجعة صبّت أحداثها الممضّة على شخصيّة عظيمة مباركة أحبّها اللّه ورسوله، مستلّاً أخبارها ممّا تناقله الرواة والمحدّثون في بطون كتب الشيعة والسنّة، ومنتزعاً أحداثها ممّا رواه لنا التاريخ بصدق وأمانة، لنضعها بين يديّ الإخوة المسلمين، ليطّلعوا عليها بصدر واسع رخيب، ويطالعوها بعلميّة وموضوعيّة، ثمّ ينتهجوا الصراط المستقيم، ويتّبعوا الطريق القويم بإطمئنان ووثوق، فيكون الكتاب بمادّته إن شاء اللّه ممّن سعى في تكريس وحدة المسلمين، وتوحيد آرائهم، وتسديد نظراتهم؛

ويكون أيضاً ممّن رمى عدوّهم بحجر الحقيقة الدامغ ليتراجع القهقرى، ويكفّ من زعيقه، وإن أراد أن يتحامل ويتحامق كما هو ديدنه، ويبثّ سمومه باعلانه التخوّف من الفتنة، فسنلقمه حجراً آخراً بتذكيره بقول أمّ أبيها الزهراء صلوات اللّه عليها: «ابتداراً زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا، وإنّ جهنم لمحيطة بالكافرين»[1].

---

(١) انظر ص ٨٤ .

ورجاؤنا ، ونداؤنا لمسلمي المعمورة أن يطالعوا هذا الكتاب بواقعيّة خالية من كلّ تعصّب وتطرّف ، وأن يضعوا نصب أعينهم مصلحة ديننا الحنيف ، والمحاولات الجمّة التي يحتالها عدوّهم لإلحاق الوهن في صفوفهم ، وزرع الفتنة ، وبثّ الفرقة بفنونه الخبيثة وأساليبه الشيطانيّة ، وأن يكيلوا له صفعة قاضية بإدراكهم وتفهّمهم غرض الكتاب ومادّته أعني حقائق التاريخ المدوّنة فيه ﴿ **ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** ﴾[1] .

عملنا في الكتاب :

لا نجافي واقعاً أو نخالف حقيقة ـ أخي القارىء ـ إذا قلنا بأننا لم نأت بشيء جديد ، فكتب الحديث والتاريخ والسير والتراجم تحتضن كلّ ما أوردناه في كتابنا هذا ، غير أنّها مبعثرة هنا وهناك ، وعليه فإنّ جهودنا قد انصبّت على جمع ما تفرّق وانتشر في الكتب المختلفة ، وترتيب ما جمعناه وتبويبه ـ **ليكون وحدة كاملة متماسكة الحلقات يدعم كل باب منها الباب الآخر ويكمّله** ، ثمّ تنسيقه وتهذيبه ، وذلك بضبط نصوصه وتقويمها ، وملاحظة أسماء الأعلام أو الرواة الواردة أسماؤهم في أسانيد الأحاديث ، وتصويب ما اشتبه منها ، وإيراد بعض التراجم ، وكذا الحال بالنسبة للأعلام الجغرافيّة ؛ وأرجعنا كلّ حديث إلى مصدره الذي استلّ منه ، وذكرنا ما كان إلى ذلك من سبيل بقيّة

(١) الأنفال : ٣٠ .

المصادر أو الجوامع الحديثية التي ذكرت عين الحديث أو ما يشابهه .

ثمّ أتبعنا ذلك بفهارس للآيات القرآنيّة ، ولأبواب ومواضيع الكتاب ، وللمصادر والمراجع المعتمدة ، وذلك تسهيلاً لوصول القارىء إلى المعنى المطلوب ، وتيسيراً لبلوغه الهدف المراد .

وقد ارتأينا أن نشفع كتابنا بآراء وأقوال العلماء الأعلام والفقهاء العظام ، والمحدّثين الكرام ، من تقدّم منهم ومن تأخّر ، وكذا من نعاصرهم باعتبار أنّهم لم يصدروا حكماً ، أو يقيّموا شيئاً ، أو يقولوا كلاماً إلاّ بعد دراسة مستفيضة ، وتحقيق عميق ، وتدقيق لكلّ شاردة وواردة في المسألة المطروحة عليهم ، وذلك بعد عرضها على كتاب اللّه الكريم وأحاديث رسوله الأمين ﷺ ، فهم بحقّ أصدق الناس لهجة ، وأطولهم باعاً في هذا المجال ، وقد وفّقنا اللّه فعلاً بالتشرّف في أن نلتقي بعض العلماء المعاصرين حفظهم اللّه ، ونطرح عليهم سؤالاً ذكرنا نصّه في متن الكتاب ، يتعلّق بظلامة أمّ الأئمّة فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها ، فأتحفونا بآرائهم الثاقبة ونشرناها مع مصوّراتها بخطهم المبارك ، وقد اعتمدناها دعماً وتوثيقاً للأحاديث ، ليكون القارىء أكثر اطمئناناً ، وأعمق ثقة فيما يقرأه .

وبعد كل هذا فإنّ مسألة قبول الحقيقة أو رفضها إنّما يعتمد على الإستعداد الذاتي للشخص «ومَنْ لم يَجعل اللّه له نوراً فما له من نور» .

وأخيراً وليس آخراً ، وبعد شكره تبارك وتعالى ، نقدّم شكرنا وتقديرنا لكلّ من ساهم وشارك في إعداد ونشر هذا الكتاب من علماء

أعلام ومحقّقين وأفاضل ممّن أفاض علينا بعلم أو عمل، متضرّعين للبارىء عزّ وجلّ لأن يوفّقهم ويديمهم ذخراً لدينه الحنيف، وما التوفيق إلّا من عنده تعالى، إنّه نعم المولى ونعم المعين، وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

عبد الكريم العقيلي

١ ـ أبواب

ظُلامات الزهراء

صلوات اللّه عليها

في

الحديث والسنّة

١ ـ باب
ظلامتها عليها السلام في غصب فدك

صحيح انّ الظالمين ـ عزيزي القارىء ـ كثر ، والظُلامات جمّة ، وانّ الإنسان ـ إلّا من رحمه الله ـ قد مارس الظلم والإجحاف والتجاوز على حقوق الآخرين ، ولكن ان تكون « المظلومة » حبيبة المصطفى صلى الله عليه وآله وفلذة كبده المبعوث رحمة للعالمين ، والمبتزّ لحقوقها والهاضم لحقّها من يدّعي صحبة ابيها ، ويتصدّى لقيادة المسلمين حتّى يحافظ على حقوقهم ويصونها ... فهذا ما ينكره وياباه العقل والوجدان ، ولا يرتضيه بل يشجبه كلّ أحد ـ كائناً من كان ـ وفي كلّ مكان وزمان ... .

واسفاً ان يكون هذا هو واقع الحال ، فسيّدة نساء العالمين « فاطمة الزهراء عليها السلام » تمنع حقّها المشروع في « فدك » الذي أوصى به رسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله بامر من البارىء جلّ وعلا ، ويغتصب إرثها رغم مطالبتها به وهي الصادقة الصدّيقة المصدّقة ، ورغم شهادة من قال النبيّ صلى الله عليه وآله بحقّه « من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه » وقوله صلى الله عليه وآله : « عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ » !!!

هذه الحقيقة ـ اخي القارىء ـ قد دوّنها لنا التاريخ على لسان الخاصّ والعامّ باسانيد معتبرة .

وسنورد فيما يلي بعضاً منها ، وذلك من خلال تسليطنا الاضواء عليها من جهات ستّ :

١ـ التعريف بفدك ، ويتضمّن :

أ ـ حدودها الطبيعيّة .

ب ـ حدودها الرمزيّة .

٢ـ الآيات القرآنيّة النازلة في أمر فدك ، وما فسّره الفريقان في ذلك .

٣ـ أقوال العلماء من الفريقين .

٤ـ الإحتجاجات في أمر فدك .

٥ـ خطبة الزهراء عليها السلام في شان « فدك » ؛

والردّ اللاذع المجحف من أبي بكر عليها ؛

وردّ أمّ سلمة (رض) على أبي بكر .

٦ـ خطبة أُخرى للزهراء عليها السلام في ظلامة فدك .

١ ـ التعريف بفدك

أ ـ حدودها الطبيعيّة

١ـ معجم البلدان: فدك: قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة، أفاءها اللّه على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحاً، وذلك أنّ النبيّ ﷺ لـمّا نزل خيبر، وفتح حصونها، ولم يبق إلّا ثلاث، واشتدّ بهم الحصار، راسلوا رسول اللّه ﷺ يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل، وبلغ ذلك أهل فدك، فأرسلوا إلى رسول اللّه ﷺ أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم، فأجابهم إلى ذلك، فهي ممّا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فكانت خالصة لرسول اللّه ﷺ.

وفيها عين فوّارة، ونخيل كثيرة، وهي التي أقطعها رسول اللّه ﷺ فاطمة صلوات اللّه عليها. ولـمّا قالت فاطمة عليها السلام:

إنّ رسول اللّه نحلنيها، قال أبو بكر: أُريد لذلك شهوداً!![1].

٢ـ مجمع البحرين: فدك ـ بفتحتين ـ: قرية من قرى اليهود، بينها وبين مدينة النبيّ ﷺ يومان. وبينها وبين خيبر دون مرحلة. وهي ما

---

(١) معجم البلدان: ٤/٢٣٨.

أفاء اللّه على رسوله صلى الله عليه وآله ... .

وكانت لرسول اللّه صلى الله عليه وآله لأنّه فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن معهما أحد، فزال عنها حكم الفيء، ولزمها اسم الأنفال. فلمّا نزل: ﴿ وآت ذَا القُربى حَقّهُ ﴾ [1] أي اعط فاطمة عليها السلام فدكاً، أعطاها رسول اللّه صلى الله عليه وآله إيّاها، وكانت في يد فاطمة عليها السلام إلى أن توفّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأُخذت من فاطمة عليها السلام بالقهر والغلبة.

وقد حدّها عليّ عليه السلام: حدّ منها جبل أحد، وحدّ منها عريش مصر، وحدّ منها سيف البحر، وحدّ منها دومة الجندل، يعني الجوف [2].

٣ـ لسان العرب: فدك: قرية بخيبر، وقيل: بناحية الحجاز، فيها عين ونخل، أفاءها اللّه على نبيّه صلى الله عليه وآله ... فذكر عليّ رضي اللّه عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان جعلها في حياته لفاطمة رضي اللّه عنها وولدها عليهم السلام [3].

٤ـ كشف المحجّة: قال السيّد ابن طاووس:

وكان دخلها في رواية الشيخ عبداللّه بن حمّاد الأنصاري:

« أربعة وعشرين » ألف دينار في كلّ سنة.

وفي رواية غيره « سبعين » ألف دينار [4].

---

(١) الاسراء: ٢٦.

(٢) مجمع البحرين: ٥/٢٨٣، وستأتي حدودها مفصّلة.

(٣) لسان العرب: ١٠/٢٠٣.

(٤) كشف المحجّة: ١٢٤، عنه سفينة البحار: ٧/٤٥.

ب ـ حدودها الرمزيّة

١ـ الكافي : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن بعض أصحابنا ـ أظنّه السيّاري ـ عن عليّ بن اسباط ، قال : لمّا ورد أبو الحسن موسى ﷺ على المهدي [1] رآه يردّ المظالم ، فقال : يا أمير المؤمنين ! ما بال مظلمتنا لا تردّ؟ فقال له : وما ذاك يا أبا الحسن؟

قال : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيّه ﷺ فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، فأنزل الله على نبيّه ﷺ ﴿ وآت ذا القُربى حَقّهُ ﴾ [2] فلم يدر رسول الله ﷺ من هم .

فرجع في ذلك جبرئيل ، وراجع جبرئيل ﷺ ربّه ، فاوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة ﷺ .

فدعاها رسول الله ﷺ فقال لها : يا فاطمة ، إنّ الله أمرني أن أدفع إليك فدك . فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك .

فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله ﷺ فلمّا ولّي ابو بكر أخرج عنها وكلاءها ! فاتته فسالته ان يردّها عليها ، فقال لها :

ايتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك !

فجاءت بأمير المؤمنين ﷺ وأمّ أيمن فشهدا لها ؛

فكتب لها بترك التعرّض ، فخرجت والكتاب معها .

---

(١) هو محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس ، ثالث خلفاء بني العبّاس .

(٢) سورة الاسراء : ٢٦ .

فلقيها عمر ، فقال : ما هذا معك يا بنت محمّد [١] ؟

قالت : كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة . قال : أرينيه . فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثمّ تفل فيه ومحاه وخرقه !

فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال [٢] من رقابنا .

فقال له المهديّ : يا أبا الحسن ، حدّها إليّ .

فقال : حدّ منها جبل أُحد [٣] ، وحدّ منها عريش مصر [٤] ، وحدّ منها سيف البحر [٥] ، وحدّ منها دومة الجندل [٦] .

---

(١) أقول : أليس من الخلق الاسلاميّ أن يخاطبها : « يا بنت رسول الله ﷺ » !

(٢) أي ضعي الحبال في رقابنا ، ومراده منها التعجيز أو التفريع على المحال .

وفي بعض النسخ « بالجيم » أي إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاءً لما فعلنا فضعي ، ويحتمل أن يكون كناية عن ثقل الآثام والأوزار .

(٣) قال الطريحي في مجمع البحرين : ٣/٦ : أُحد ، بضمّتين : جبل معروف على ظهر مدينة الرسول ﷺ وبقربه كانت الوقعة التي قتل فيها حمزة عمّ النبيّ ﷺ وقبره هناك .

(٤) العريش : كلّ ما يستظلّ به ، والمراد هنا : ابتداء بيوت مصر .

(٥) سيف البحر : ساحل البحر ، وساحل الوادي .

(٦) دومة الجندل : هي من أعمال المدينة ، حصن على سبعة مراحل من دمشق ، بينها وبين المدينة . قيل : هي في غلائظ من الارض خمسة فراسخ ، ومن قبل مغربه عين تثج فتسقي ما به من النخل والزرع وحصنها مارد ، وسمّيت دومة الجندل لأنّها مبنيّة به ، وهي قرب جبلي طيء (مراصد الاطلاع : ٢/٥٤٢) .

أقول : وهذه هي الحدود التقريبيّة للعالم الاسلامي آنذاك .

فقال له : كلّ هذا؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين هذا كلّه ، إنّ هذا كلّه ممّا لم يوجف على أهله رسول اللّه بخيل ولا ركاب .

فقال : كثير وأنظر فيه [١] .

٢ـ المناقب لابن شهراشوب : في كتاب اخبار الخلفاء أنّ هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر عليه السلام : خذ فدكاً حتّى أردّها إليك ، فيأبى حتّى ألحّ عليه ، فقال عليه السلام : لا آخذها إلّا بحدودها .

قال : وما حدودها؟ قال : إن حددتها لم تردّها !

قال : بحقّ جدّك إلّا فعلت .

قال : أمّا حدّها الأوّل : فعدن [٢] .

فتغيّر وجه الرشيد ، وقال : إيهاً [٣] .

قال : والحدّ الثاني : سمرقند [٤] . فاربدّ وجهه [٥] .

والحدّ الثالث : إفريقية . فاسودّ وجهه ، وقال : هيه .

قال : والرابع : سيف البحر ممّا يلي الجزر وإرمينية .

قال الرشيد : فلم يبق لنا شيء ، فتحوّل إلى مجلسي !

(١) الكافي : ١/٥٤٣ ، عنه البحار : ١٥٦/٤٨ ح٢٩ ، والبرهان : ٤١٤/٢ ح١ .

(٢) عدن : مدينة مشهورة على ساحل بحر اليمن (مراصد الاطلاع : ٢/٩٢٣) .

(٣) إيه : اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل .

(٤) سمرقند ـ بفتحتين ـ : بلد معروف مشهور ، قيل : إنّه من بناء ذي القرنين بما وراء النهر ، وهو قصبة الصغد على جنوبي وادي الصغد ، مرتفعة عليه (مراصد الاطلاع : ٢/٧٣٦) .

(٥) أي تغيّر لونه من الغضب .

قال موسى ﷺ : قد أعلمتك أنّني إن حدّدتها لم تردّها .

فعند ذلك عزم على قتله .

وفي رواية ابن أسباط أنّه قال :

أمّا الحدّ الأوّل : فعريش مصر ؛

والثاني : دومة الجندل ؛

والثالث : أُحد ؛

والرابع : سيف البحر .

فقال : هذا كلّه ! هذه الدنيا ! فقال :

هذا كان في أيدي اليهود بعد موت « أبي هالة » فأفاءه اللّه على رسوله بلا خيل ولا ركاب ، فأمره اللّه أن يدفعه إلى فاطمة ﷺ [1] .

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب : ٤/٣٢٠ ، عنه البحار : ٤٨/١٤٤ ح٢٠ .

٢ـ الآيات القرآنية النازلة في أمر فدك وما فسّره الفريقان في ذلك

١ـ ﴿ وآت ذَا القُربى حقّهُ والمسكينَ وابنَ السَبيل ﴾ الاسراء : ٢٦ .
٢ـ ﴿ فآت ذا القربى حقّهُ وابنَ السَبيل ﴾ الروم : ٣٨ .
٣ـ ﴿ وَمَا أفاءَ اللّهُ عَلَى رَسُوله منُهم فَمَا أوجَفتُم عَلَيه من خَيل وَلا ركاب وَلكنّ اللّهَ يُسَلّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلّ شيء قَديرٌ* مَا أفَاء اللّهُ عَلَى رَسُوله من أهل القُرى فَللّه وللرسُول وَلذي القُربى وَاليَتَامَى وَالمسَاكين وَابنِ السَبيل كي لا يَكُونَ دُولةً بَينَ الأغنيَاء منكُم وَمَاءَاتَاكُمُ الرسُولُ فَخذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَانتَهُوا وَاتّقُوا اللّهَ إنّ اللّهَ شَديدُ العقَاب ﴾ الحشر : ٦ ـ ٧ .

١ـ شواهد التنزيل : روى الحسكاني بإسناده من عدّة طرق إلى عطيّة العوفي ، عن أبي سعيد الخدري أنّه قال :

لـمّا نزلت : ﴿ وآت ذَا القُربى حَقّهُ ﴾ أعطى رسول اللّه فاطمة ﷺ فدكاً [(١)] .

---

(١) شواهد التنزيل : ١/٤٣٨ ح٤٦٧ ، ورواه فرات في تفسيره : ٢٣٩ ح٣٢٣ ، وفي تأويل الآيات الظاهرة : ١/٤٣٥ ح٥ ، عنه البحار : ٢٩/١١١ ح٤ ، والبرهان : ٣/٢٦٤ ح٣ .

ومن طريق آخر بإسناده الى أبي سعيد الخدريّ ، قال :

لـمّا نزلت هـذه الآية : ﴿ وآت ذا القُربى حَقّهُ ﴾ دعـا النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وأعطاها فدكاً [١] .

ومن طريق آخر باسناده الى أبي سعيد الخدريّ ، قال :

لـمّا نزلت علـى رسـول اللّه صلى الله عليه وآله : ﴿ وآت ذا القُربى حَقّهُ ﴾ دعا فاطمة عليها السلام فاعطاها فدكاً والعوالي ، وقال :

هذا قسم قسمه اللّه لك ولعقبك [٢] .

ومن طريق آخر بإسناده إلى أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام ، قال :

لـمّا نزلت : ﴿ وآت ذَا القُربى حَقّهُ ﴾ دعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً [٣] .

٢ـ مقتل الحسين عليه السلام : بالإسناد عن شيرويه الديلمي يرفعه إلى عطيّة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

لـمّا نزلـت آية : ﴿ وآت ذا القُربـى حَقّهُ ﴾ دعـا رسـول اللّه صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً [٤] .

٣ـ الدرّ المنثور : قال السيوطي : وأخرج البزّار ، وأبو يعلى ، وابن أبي

---

(١) شواهد التنزيل : ١/٤٣٩ ح٤٦٨ -٤٧١ .

(٢) شواهد التنزيل : ١/٤٤١ ح٤٧٢ .

(٣) شواهد التنزيل : ١/٤٤٢ ح٤٧٣ .

(٤) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١/٧٠ .

حاتم ، وابن مردويه ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

لـمّا نزلت هذه الآية : ﴿ وآت ذَا القُربى حَقّهُ ﴾ دعا رسول اللّه ﷺ فاطمة ﷺ فأعطاها فدكاً [١] .

وأخرج ابن مردويه ، عن ابن عبّاس ، قال : لـمّا نزلت : ﴿ وآت ذَا القُربى حَقّهُ ﴾ أقطع رسول اللّه ﷺ فاطمة ﷺ فدكاً [٢] .

٤ـ كنز العمال : بالإسناد عن أبي سعيد الخدري ، قال :

لـمّا نزلت : ﴿ وآت ذَا القُربى حَقّهُ ﴾ قال النبيّ ﷺ : يافاطمة لك فدك .

قال : وأخرجه الحاكم في تاريخه وابن النجّار [٣] .

٥ـ منتخب كنز العمال : (مثله) [٤] .

٦ـ روح المعاني : قال العلاّمة الآلوسي :

وأخرج البزّار ... وذكر عين ما تقدّم عن الدر المنثور [٥] .

٧ـ معارج النبوّة : قال العلاّمة ملاّ معين الكاشفي :

لـمّا نزل جبرئيل إلى رسول اللّه ﷺ بقوله تعالى : ﴿ وآت ذَا القُربى حَقّهُ ﴾ قال رسول اللّه ﷺ : من ذو القربى؟ وما حقّه؟

قال : هو « فاطمة » فأعطها فدك [٦] .

---

(١) الدر المنثور : ٢/١٥٨ وج ٥/٢٧٣ . (٢) المصدر السابق .

(٣) كنز العمال : ٢/١٥٨ ، وج ٣/٧٦٧ .

(٤) منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل) : ١/٢٢٨ .

(٥) روح المعاني : ٥/٥٨ .

(٦) معارج النبوّة : ١/٢٢٧ (ط . لكنهو) عنه إحقاق الحقّ : ٣/٥٤٩ .

٨ ـ مناقب عليّ عليه السلام : قال محمّد بن سليمان بإسناده إلى إسماعيل السلمي ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لـمّا نزلت ﴿ **وآت ذَا القُربى حَقّهُ** ﴾ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة وابنيها عليهم السلام بفدك .

فقالوا : يا رسول الله ! أمرت لهم بفدك؟

فقال : والله ما أنا أمرت لهم بها ، ولكنّ الله أمر لهم بها ؛ ثمّ تلا هذه الآية : ﴿ **وآت ذَا القُربى حَقّهُ** ﴾ (١) .

وبإسناده عن طريق آخر إلى أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، قال : لـمّا نزلت هذه الآية : ﴿ **وآت ذَا القُربى حَقّهُ** ﴾

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً .

قال أبان بن تغلب : قلت لجعفر بن محمّد عليهما السلام :

رسول الله أعطاها؟ قال : بل الله أعطاها (٢) .

٩ـ ميزان الإعتدال : ذكر حديثاً مسنداً ، وقد صحّحه عن أبي سعيد ، قال : لـمّا نزلت : ﴿ **وآت ذَا القُربى حَقّهُ** ﴾ ... ، وذكر الحديث بعين ما تقدّم عن مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (٣) .

١٠ـ مجمع الزوائد : الهيثمي بالإسناد عن أبي سعيد ، قال :

لـمّا نزلت ... ، وذكر عين ما تقدّم عن المقتل .

---

(١) مناقب عليّ عليه السلام : ١/ ح٩١ الورق ٣٥ ب .

(٢) مناقب عليّ عليه السلام : ٦/ ح٦٧٤ الورق ١٥١ (أ) .

ويأتي عن تفسير العياشي مثله .

(٣) ميزان الإعتدال : ٢/٢٢٨ (ط . السعادة) ، عنه كتاب السبعة من السلف للفيروزآبادي : ص ٣٦ .

وقال : رواه الطبراني [١] .

١١ـ البداية والنهاية : قال الحافظ أبو الفداء الدمشقي :

قال الحافظ أبو بكر ـ يرفعه ـ إلى أبي سعيد أنّه قال :

لـمّا نزلت ... ، وذكر عين ما تقدّم عن الدرّ المنثور [٢] .

---

(١) مجمع الزوائد : ٤٩/٧ (مكتبة القدس سنة ١٣٥٢) .

(٢) البداية والنهاية : ٣٦/٣ ، قال بعد إيراده للحديث ، ما لفظه :

هذا الحديث مشكل ، لو صحّ إسناده ، بانّ الآية مكيّة ، وفدك إنّما فتحت مع خيبر لسنة سبع من الهجرة ، فكيف يلتئم هذا مع هذا ؟

فهو إذاً حديث منكر !!

أقول : قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول : ٢٦٨/٦ :

وقد يستشكل بانّ سورة الحشر مدنيّة ﴿ **وآت ذا القربى** ﴾ في سورة الإسراء ، وهي مكيّة فكيف نزلت بعد الأولى ، مع أنّه معلوم انّ هذه القضية كانت في المدينة؟

والجواب : إنّ في السور المكيّة قد تكون آية مدنيّة وبالعكس ، فإنّ الاسمين مبنيّان على الغالب ، ويؤيّده انّ الطبرسي رحمه الله قال في مجمع البيان [٢١٣/٦] : سورة بني اسرائيل (الاسراء) هي مكيّة كلّها ، وقيل : مكيّة إلاّ خمس آيات ... وعدّ منها ﴿ **وآت ذا القربى حقّه** ﴾ .

رواه عن الحسن ، وزاد ابن عباس ثلاث أُخر [وقيل : مكيّة إلاّ ثمان آيات ... عن قتادة والمعدّل عن ابن عبّاس] .

وأقول : وممّا يؤيّد كونها من المستثنيات ما جاء في تفسير روح المعاني قوله : إنّها سورة مكّية ، إلاّ آيتين منها ، وقال البيضاوي في تفسيره : السورة مكّية إلاّ ثمان آيات ، والزمخشري في الكشاف مكية إلاّ آية (٢٦) .

١٢ـ تأويل ما أُنزل من القرآن في النبيّ صلى الله عليه وآله :

قال محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان المعروف بالجحّام : ... وروى حديث فدك من عشرين طريقاً منها : ما رواه عن محمّد بن محمّد بن سليمان الأعبدي يرفعه إلى أبي سعيد الخدري ، أنّه قال :

لـمّا نزلت : ﴿ **وآت ذَا القُربى حقّهُ** ﴾ دعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وأعطاها فدكاً (١) .

١٣ـ تفسير العيّاشي : عن عبد الرحمان ، عن أبي عبداللّه عليه السلام ، قال :

لـمّا أنزل اللّه : ﴿ **وآت ذَا القُربى حَقّهُ** ﴾ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله :

يا جبرئيل ! قد عرفت المسكين ، فمن ذوي القربى ؟

قال : هم أقاربك ، فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة عليهم السلام ، فقال :

إنّ ربّي أمرني أن أُعطيكم ممّا أفاء عليّ .

قال : أعطيتكم فدك (٢) .

١٤ـ تفسير العيّاشي : عن أبان ، قال : قلت لأبي عبداللّه عليه السلام :

كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة فدكاً ؟

قال : كان وقفها ، فأنزل اللّه : ﴿ **وآت ذَا القُربى حَقّهُ** ﴾ فأعطاها رسول اللّه حقّها . قلت : رسول اللّه أعطاها ؟

---

(١) تأويل ما أُنزل من القرآن : ج٥ قبل آخره بثمان قوائم من الوجه الاولى في تفسير قوله تعالى ﴿وآت ذَا القُربى﴾ على ما نقله ابن طاووس رحمه اللّه في سعد السعود : ١٠١ .

(٢) تفسير العيّاشي : ٢/ ٣١٠ ح٤٦ ، عنه البرهان : ٢/ ٤١٥ ح٥ .

قال : بل اللّه أعطاها (١) .

١٥ـ تفسير العيّاشي : عن جميل بن دراج ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال :

أتت فاطمة أبا بكر تريد فدكاً ، قال : هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك ! قال : فأتت بأُمّ أيمن . فقال لها : بِمَ تشهدين؟

قالت : أشهد أن جبرئيل أتى محمّداً ﷺ ، فقال : إنّ اللّه يقول : ﴿ **وآت ذَا القُربى حَقّهُ** ﴾ فلم يدر محمّد ﷺ من هم ، فقال :

ياجبرئيل سل ربّك من هم؟

فقال : فاطمة ذو القربى . فأعطاها فدكاً .

فزعموا أنّ عمر محا الصحيفة ، وقد كان كتبها أبو بكر (٢) .

١٦ـ تفسير العيّاشي : عن عطيّة العوفي ، قال :

لـمّا افتتح رسول اللّه ﷺ خيبر ، وأفاء اللّه عليه فدكاً ، وأنزل عليه ﴿ **وآت ذَا القُربى حَقّهُ** ﴾ قال : يافاطمة لك فدك (٣) .

١٧ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام : بإسناده إلى الريّان بن الصلت ، قال :

حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو ـ في حديث طويل ـ إلى أن قال عليه السلام :

---

(١) تفسير العيّاشي : ٢/ ٣١٠ ح٤٧ ، عنه البرهان : ٢/ ٤١٥ ح٦ .

(٢) تفسير العيّاشي : ٢/ ٣١٠ ح٤٩ ، عنه البرهان : ٢/ ٤١٥ ح٨ .

(٣) تفسير العيّاشي : ٢/ ٣١٠ ح٥٠ ، عنه البرهان : ٢/ ٤١٥ ح٩ .

واورده في كشف الغمة : ١/ ٤٧٦ ، ومجمع الزوائد : ٧/ ٤٩ ، والدر المنثور : ٤/ ١٧٧ .

والآية الخامسة : قول اللّه عزّ وجلّ ﴿ وآت ذَا القُربى حَقّهُ ﴾ خصوصيّة خصّهم اللّه العزيز الجبّار بها ، واصطفاهم على الأُمّة ، فلمّا نزلت هذه الآية على رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال : ادعو إليّ فاطمة .

فدعيت له ، فقال : يا فاطمة . قالت : لبّيك يا رسول اللّه .

فقال : « هذه فدك ، هي ممّا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، وهي لي خاصّة دون المسلمين ، وقد جعلتها لك لما أمرني اللّه تعالى به ، فخذيها لك ولولدك ... » الحديث (١) .

١٨ـ تفسير القمّي : ﴿ وآت ذَا القُربى حَقّهُ وَالمسكينَ وَابنَ السَّبيل ﴾ يعني قرابة رسول اللّه صلى الله عليه وآله ونزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدكاً ؛

﴿ والمسكين ﴾ من ولد فاطمة ؛

﴿ وابن السبيل ﴾ من آل محمّد وولد فاطمة (٢) .

١٩ـ كشف الغمّة : روى ابن بابويه مرفوعاً إلى أبي سعيد الخدري ، قال : لـمّا نزلت ﴿ وآت ذَا القُربى حَقّهُ ﴾ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله :

يا فاطمة لك فدك .

وفي رواية أُخرى عن أبي سعيد (مثله) (٣) .

٢٠ـ تفسير فرات : حدّثني جعفر بن محمّد بن سعيد الاحمسي ،

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/ ٢٣٣ ضمن ح١ ، عنه البحار : ٩/ ١٠٥ ح١ ، والبرهان : ٢/ ٤١٥ ح٢ ، ونور الثقلين : ٥/ ٢٧٥ .

(٢) تفسير القمّي : ٣٨٠ ، عنه البحار : ٢٩/ ١١٣ ح٨ .

(٣) كشف الغمّة : ١/ ٤٧٦ .

معنعناً عن أبي مريم [١] قال : سمعت جعفر عليه السلام [٢] يقول :

لـمّا نزلت هذه الآية ﴿ وآت ذا القُربى حقّهُ ﴾ أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكاً .

فقال أبان بن تغلب : رسول الله أعطاها ؟

قال : فغضب جعفر عليه السلام ثمّ قال : الله أعطاها [٣] .

٢١ـ مجمع البيان : باسناده عن عطيّة العوفي باسناده عن أبي سعيد الخدري لـمّا نزل ... وذكر كما في ح١ [٤] .

٢٢ـ التبيان : روي أنّه لـمّا نزلت هذه الآية استدعى النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وأعطاها فدكاً وسلّمها إليها ، وكان وكلاؤها فيها طول حياة النبيّ صلى الله عليه وآله فلـمّا مضى النبيّ صلى الله عليه وآله أخذها أبو بكر ، ودفعها عن النحلة ، والقصة في ذلك مشهورة ... [٥] .

٢٣ـ المناقب لابن شهراشوب : نزل النبيّ صلى الله عليه وآله على فدك يحاربهم ، ثمّ قال لهم : وما يأمنكم أن تكونوا آمنين في هذا الحصن ، وأمضي إلى حصونكم فأفتحها ؟ فقالوا : إنّها مقفلة ، وعليها ما يمنع عنها ، ومفاتيحها عندنا .

---

(١) كذا ، ولعلّه «أبي مريم» ، عن أبان بقرينة ما يأتي آخر الحديث .

(٢) في البحار « سمعت أبا جعفر عليه السلام » وكذا فيما يلي .

(٣) تفسير فرات : ٢٣٩ ح٣٢٢ ، عنه البحار : ٢٩/ ١٢١ ح١٩ ، ورواه في ص٣٢٣ ح٤٣٩ و٤٤٠ من طريقين عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام .

(٤) مجمع البيان : ٦/ ٢٤٣ .

(٥) تفسير التبيان : ٦/ ٤٦٩ .

فقال صلى الله عليه وآله : إنّ مفاتيحها دفعت إليّ ، ثمّ أخرجها وأراها القوم ! فاتّهموا ديّانهم أنّه صبا إلى دين محمّد ، ودفع المفاتيح إليه ، فحلف أنّ المفاتيح عنده ، وأنّها في سفط في صندوق في بيت مقفل عليه ، فلمّا فتّش عنها ففقدت !

فقال الديّان : لقد أحرزتها وقرأت عليها من التوراة ، وخشيت من سحره ، وأعلم الآن أنّه ليس بساحر ، وأنّ أمره لعظيم .

فرجعوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقالوا : من أعطاكها ؟ قال : أعطاني الذي أعطى موسى الألواح ، جبرئيل . فتشهّد الديّان ، ثمّ فتحوا الباب ، وخرجوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأسلم من أسلم منهم .

فأقرّهم في بيوتهم ، وأخذ منهم أخماسهم ، فنزل ﴿ **وآت ذا القُربى حقّهُ** ﴾ قال : وما هو ؟ قال : اعط فاطمة فدكاً ، وهي من ميراثها من أُمّها خديجة ، ومن اختها هند بنت أبي هالة .

فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله ما أخذ منه ، وأخبرها بالآية ، فقالت : لست أحدث فيها حدثاً وأنت حيّ ، أنت أولى بي من نفسي ، ومالي لك .

فقال : أكره أن يجعلوها عليك سبّة [١] فيمنعوك إيّاها من بعدي .

فقالت : أنفذ فيها أمرك ، فجمع الناس إلى منزلها ، وأخبرهم أنّ هذا المال لفاطمة عليها السلام ففرّقه فيهم . وكان كلّ سنة كذلك ، ويأخذ منه قوتها ، فلمّا دنت وفاته دفعها إليها [٢] .

---

(١) قال المجلسي : السبّة ـ بالضم ـ العار ، أي يمنعونها منك ، فيكون عاراً عليك . ويحتمل أن يكون «شبهة» أو نحوها .

(٢) المناقب لابن شهراشوب : ١/١٤٢ ، عنه البحار : ١١٧/٢٩ ح١١ .

سورة الروم ٣٨ : ﴿ فَآت ذَا القُربى حَقّهُ ﴾ .

٢٤ـ **شواهد التنزيل** : الحسكاني بإسناده إلى عطاء ، عن ابن عبّاس أنّه قال : لـمّا أنزل اللّه ﴿ فَآت ذَا القُربى حَقّهُ ﴾ دعا رسول اللّه ﷺ فاطمة ﷺ ، وأعطاها فدكاً ، وذلك لصلة القرابة ... .

﴿ **وأُولئك هم المفلحون** ﴾ يعني أنت ومن فعل هذا من الناجين في الآخرة من النار ، الفائزين بالجنّة (١) .

٢٥ـ **تفسير فرات** : معنعناً عن أبي سعيد الخدري ، قال :

لـمّا نزلت على النبيّ ﷺ الآية ﴿ فَآت ذَا القُربى حَقّهُ ﴾ قال : دعا النبيّ ﷺ فاطمة ﷺ فأعطاها فدكاً ، فقال :

هذا لك ولعقبك من بعدك (٢) .

٢٦ـ **مجمع البيان** : روى أبو سعيد الخدري وغيره أنّه لـمّا نزلت هذه الآية على النبيّ ﷺ أعطى فاطمة ﷺ فدكاً وسلّمها إليها ؛

وهو المرويّ عن أبي جعفر ، وأبي عبداللّه ﷺ (٣) .

٢٧ـ **التبيان** : مثله (٤) .

---

(١) شواهد التنزيل : ١/ ٥٧٠ ح٦٠٨ ، عنه إحقاق الحقّ : ١٤/ ٦١٨ .

(٢) تفسير فرات : ٣٢٢ ح٤٣٧ .

(٣) مجمع البيان : ٨/ ٦٣ .

(٤) تفسير التبيان : ٨/ ٢٥٣ .

سورة الحشر : ٦و٧﴿ وَمَا أفاءَ اللّهُ عَلَى رَسُوله منُهم فَمَا أوجَفتُم عَلَيه من خَيل وَلا ركـاب وَلكنّ اللّهَ يُسَلّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلّ شيء قَديرٌ * مَا أفَاء اللّهُ عَلَى رَسُوله من أهل القُرَى فَللّه وللرسُول وَلذي القُربى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكين وَابن السَبيل كي لا يَكُونَ دُولةً بَينَ الأغنيَاء منكُم وَمَاءَاتَاكُمُ الرسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَانتَهُوا وَاتّقُوا اللّهَ إنّ اللّهَ شَديدُ العقَاب ﴾ .

٢٨ـ تفسير الرازي : قال الفخر الرازي في قوله تعالى :

﴿وَمَا أفاءَ اللّهُ عَلَى رَسُوله منُهم فَمَا أوجَفتُم عَلَيه من خَيل وَلا ركاب﴾ ومعنى الآية أنّ الصحابة طلبوا من الرسول عليه الصلاة والسلام أن يقسّم الفيء بينهم كما قسّم الغنيمة بينهم ، فذكر اللّه الفرق بين الامرين ، وهو أنّ الغنيمة ما أتعبتم أنفسكم في تحصيلها ، وأوجفتم عليها الخيل والركاب بخلاف الفيء ، فإنّكم ما تحمّلتم في تحصيله تعباً ، فكان الأمر فيه مفوّضاً إلى الرسول يضعه حيث يشاء ... .

فكان عليه الصلاة والسلام يأخذ من غلّة فدك نفقته ونفقة من يعوله ، فلمّا مات ادّعت فاطمة ﷺ أنّه كان ينحلها فدكاً ... [1] .

٢٩ـ الخرائج والجرائح : روي عن أبي عبداللّه ﷺ : أنّ رسول اللّه ﷺ خرج في غزاة ، فلمّا انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق ، فبينما رسول اللّه ﷺ يطعم والناس معه ، إذ أتاه جبرئيل ، فقال : يا محمّد ! قم فاركب .

(١) تفسير الرازي : ٢٩/ ٢٨٣ (دار إحياء التراث العربي ، ط . الثالثة) .

فقام النبيّ ﷺ فركب وجبرئيل معه، فطويت له الأرض كطيّ الثوب، حتى انتهى إلى فدك. فلمّا سمع أهل فدك وقع الخيل، ظنّوا أنّ عدوّهم قد جاءهم، فغلّقوا أبواب المدينة، ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج المدينة، ولحقوا برؤوس الجبال.

فأتى جبرئيل العجوز حتى أخذ المفاتيح، ثمّ فتح أبواب المدينة، ودار النبيّ ﷺ في بيوتها وقراها، فقال جبرئيل: يا محمّد! هذا ما خصّك الله به وأعطاكه دون الناس، وهو قوله تعالى:

﴿ ومَا أفَاء اللّهُ عَلَى رَسُولِه من أهل القُرَى فَلِلّه وللرسُول ولِذي القُربى﴾ في قوله ﴿ فَمَا أوجَفتُم عَلَيه من خَيل وَلا ركاب وَلكِنّ اللّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاء ﴾ ولم يعرف المسلمون، ولم يطأوها، ولكنّ اللّه أفاءها على رسوله، وطوّف به جبرئيل في دورها وحيطانها، وغلّق الباب، ودفع المفاتيح إليه، فجعلها رسول اللّه ﷺ في غلاف سيفه، وهو معلّق بالرحل، ثمّ ركب، وطويت له الأرض كطيّ الثوب.

ثمّ أتاهم رسول اللّه ﷺ وهم على مجالسهم، ولم يتفرّقوا ولم يبرحوا، فقال رسول اللّه ﷺ: قد انتهيت إلى فدك، وإنّي قد أفاءها اللّه عليّ، فغمز المنافقون بعضهم بعضاً، فقال رسول اللّه ﷺ:

هذه مفاتيح فدك، ثمّ أخرجها من غلاف سيفه، ثمّ ركب رسول اللّه ﷺ وركب معه الناس، فلمّا دخل المدينة، دخل على فاطمة ﷺ، فقال: يابنيّة! إنّ اللّه قد أفاء على أبيك بفدك، واختصّه بها، فهي له

خاصّة دون المسلمين ، أفعل بها ما أشاء ، وإنّه قد كان لأُمّك خديجة على أبيك مهر ، وإنّ أباك قد جعلها لك بذلك وأنحلتكيها لك ، ولولدك بعدك .

قال : فدعا بأديم ، ودعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : اكتب لفاطمة عليها السلام بفدك نحلة من رسول الله ، فشهد على ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومولى لرسول الله ، وأُمّ أيمن .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أُمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة .

وجاء أهل فدك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كلّ سنة [١] .

٣٠ـ تفسير فرات : حدّثنا زيد بن محمّد بن جعفر العلوي ، قال : حدّثنا محمّد بن مروان ، عن عبيد بن يحيى ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال :

لـمّا[٢] نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله شدّ رسول الله صلى الله عليه وآله سلاحه وأسرج دابّته ، وشدّ عليّ عليه السلام سلاحه وأسرج دابّته ، ثمّ توجّها في جوف الليل ، وعليّ عليه السلام لا يعلم حيث يريد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهيا إلى فدك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) الخرائج والجرائح : ١/١١٢ ح١٨٧ ، عنه البحار : ٢٩/١١٤ ح١٠ .

(٢) في المصدر هكذا «عبيد بن يحيى قال : سال محمّد بن الحسين رجل حضرنا ، فقلت : جعلت فداك كان أمر فدك دون المؤمنين على وجهه ففسّر ها لنا؟ قال : نعم لـمّا» وما أثبتناه من البحار .

يا عليّ تحملني أو أحملك؟ قال عليّ ﷺ : أحملك يا رسول اللّه .

فقال رسول اللّه ﷺ : يا عليّ ! بل أنا أحملك ، لأنّي أطول بك ولا تطول بي . فحمل عليّاً ﷺ على كتفيه ، ثمّ قام به ، فلم يزل يطول به حتى علا عليّ سور الحصن ، فصعد عليّ ﷺ على الحصن ومعه سيف رسول اللّه ﷺ ، فاذّن على الحصن وكبّر .

فابتدر أهل الحصن إلى باب الحصن هراباً ، حتى فتحوه وخرجوا منه ، فاستقبلهم رسول اللّه ﷺ بجمعهم ، ونزل عليّ ﷺ إليهم ، فقتل عليّ ثمانية عشر من عظمائهم وكبرائهم ، وأعطى الباقون بأيديهم ، وساق رسول اللّه ﷺ ذراريهم ومن بقي منهم ، وغنائمهم يحملونها على رقابهم إلى المدينة .

فلم يوجف فيها غير رسول اللّه ﷺ فهي له ولذرّيته خاصّة دون المؤمنين [1] .

أقول : ويطول بنا المقام إذا أتينا علي جميع الأحاديث المتعرّضة لهذا الموضوع ، فقد أجمعت تفاسير الشيعة وتظافرت رواياتها بأسانيد متكثّرة معتبرة ، وألفاظ مختلفة بانّ فدكاً هي ممّا أفاءها رسول اللّه ﷺ ـ بأمر من البارىء عزّ وجلّ ـ على فاطمة ﷺ وولدها ، تفسيراً لقوله تعالى فيما تقدّم من آيات شريفة مباركة .

لذا نطوي عنها كشحاً ، مكتفين بما أوردناه من روايات الفريقين ، ففيه كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

---

(١) تفسير فرات : ص ٤٧٣ ح٦١٩ ، عنه البحار : ١٠٩/٢٩ ح٣ .

٣ـ أقوال العلماء من الفريقين في ظلامة فدك

١ـ **مجمع الزوائد** : الهيثمي بالإسناد عن عمر ، قال : لـمّا قبض رسول الله ﷺ جئت أنا وأبو بكر إلى عليّ ، فقلنا له :

ما تقول فيما ترك رسول الله ﷺ ؟

قال : نحن أحقّ بالناس برسول الله ﷺ .

قال : فقلت : والذي بخيبر ؟ قال : والذي بخيبر .

قلت : والذي بفدك ؟ قال : والذي بفدك .

فقلت : أما والله حتى تحزّوا رقابنا بالمناشير فلا ! !

قال : رواه الطبراني في الأوسط [١] .

٢ـ **فتوح البلدان** : في كتاب المأمون إلى عامله على المدينة :

وقد كان رسول الله ﷺ أعطى فاطمة بنت رسول الله ﷺ فدك وتصدّق بها عليها ، وكان ذلك أمراً ظاهراً معروفاً لا اختلاف فيه بين آل رسول الله ﷺ [٢] .

٣ـ **السيرة الحلبيّة** : وفي كلام سبط ابن الجوزي أنّه ـ يعني أبا بكر ـ كتب لها ـ يعني فاطمة ﷺ ـ بفدك ، ودخل عليه عمر ، فقال : ما هذا ؟ فقال : كتبته لفاطمة بميراثها من أبيها .

---

(١) مجمع الزوائد : ٩/٤٩ .

(٢) فتوح البلدان : ٤٢ (ط . مكتبة الهلال) .

فقال : بماذا تنفق على المسلمين ، وقد حاربتك العرب كما ترى؟! ثمّ أخذ الكتاب فشقّه!!! (١).

٤ ـ **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد** : قال ابن أبي الحديد :

وسألت علي بن الفارقي مدرّس المدرسة الغربيّة ببغداد ، فقلت له : أكانت فاطمة صادقة؟ قال : نعم .

فقلت : فَلِمَ لم يدفع إليها أبو بكر فَدَكَ وهي عنده صادقة؟ فتبسّم ، ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسناً مع ناموسه وحرمته وقلّة دعابته ، قال :

لو أعطاها اليوم فدك بمجرّد دعواها لجاءت إليه غداً وادّعت لزوجها الخلافة ، وزحزحته عن مقامه ، ولم يكن يمكنه الاعتذار والموافقة بشيء ؛ لأنّه يكون قد أسجل على نفسه أنّها صادقة فيما تدّعي كائناً ما كان من غير حاجة إلى بيّنة ولا شهود .

وهذا كلام صحيح ؛ وإن كان أخرجه مخرج الدعابة والهزل(٢) .

٥ـ **شرح نهج البلاغة** : قال ابن أبي الحديد : وأقطع عثمان مروان فدك وقد كانت فاطمة عليها السلام طلبتها بعد وفاة أبيها صلوات اللّه عليه تارة بالميراث وتارة بالنحلة ، فدفعت عنها (٣) .

٦ـ **العقد الفريد** : قال ابن عبد ربّه الأندلسي :

---

(١) السيرة الحلبية : ٣/٣٦٢ (دار إحياء التراث العربي ـ بيروت) .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٦/٢٨٤ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١/١٩٨ ، عنه الغدير : ٨/٢٣٧ .

وممّا نقم الناس على عثمان أنّه آوى طريد رسول اللّه ﷺ الحكم بن العاص ... وأقطع « فدك » مروان ، وهي صدقة لرسول اللّه ﷺ ...[١] .

٧ـ **المعارف لابن قتيبة** : وممّا نقم الناس على عثمان قطعه « فدك » لمروان ، وهي صدقة رسول اللّه ﷺ[٢] .

٨ ـ **تاريخ أبي الفداء** : واقطع مروان بن الحكم « فدك » وهي صدقة رسول اللّه ﷺ التي طلبتها فاطمة ميراثاً ...ولم تزل فدك بيد مروان وبنيه إلى أن تولّى عمر بن عبد العزيز فانتزعها من أهله ، وردّها صدقة[٣] .

٩ـ **السنن الكبرى للبيهقي** : روى من طريق المغيرة حديثاً في فدك أنّها أقطعها مروان لـمّا مضى عمر لسبيله ...[٤] .

أقول : وللأميني رحمة اللّه عليه كلام رائع في معرض ردّه على ما تقدّم في الأحاديث (٥ ـ ٩) إليك نصّه :

أنا لا أعرف كنه هذا الإقطاع ، وحقيقة هذا العمل ، فإنّ فدك إن كان فيئاً للمسلمين كما ادّعاها أبو بكر ، فما وجه تخصيصه لمروان ؟ !

وإن كان ميراثاً لآل رسول اللّه ﷺ كما احتجّت له الصدّيقة الطاهرة سلام اللّه عليها ، واحتجّ له أئمّة الهدى من العترة الطاهرة ، وفي مقدّمهم سيّدهم أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام ، فليس مروان

(١) العقد الفريد : ٤/٢٨٣ (ط . ٢ سنة ١٣٨١) .

(٢) المعارف : ٨٤ ، عنه الغدير : ٨/٢٣٦ .

(٣) تاريخ أبي الفداء : ١/١٦٨ ، عنه الغدير : ٨/٢٣٦ .

(٤) السنن الكبرى : ٦/٣٠١ ، عنه الغدير : ٨/٢٣٧ .

منهم، ولا كان للخليفة فيه رفع ووضع .

وإن كان نحلة من رسول الله ﷺ لبضعته الطاهرة فاطمة المعصومة صلوات الله عليها كما ادّعته وشهد لها أمير المؤمنين وابناها الإمامان السبطان، وأمّ أيمن المشهود لها بالجنّة، فردّت شهادتهم بما لا يرضي الله ولا رسوله، وإذا ردّت شهادة أهل آية التطهير، فبأيّ شيء يعتمد؟ ! وعلى أيّ حجّة يعوّل؟ !

إن دام هذا ولم يحدث به غير

لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

فإن كان فدك نحلة، فأيّ مساس بها لمروان؟ !

وأيّ سلطة عليها لعثمان حتى يقطعها لأحد؟ ![1]

١٠ـ أعلام النساء: قال عمر رضا كحالة:

لمّا أجمع أبو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله ﷺ من فدك، وبلغ ذلك فاطمة، لاثت خمارها ... [2] .

١١ـ كنز الفوائد: قال العلاّمة أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي:

ومن عجائب الأمور تأتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ تطلب فدك وتظهر أنّها تستحقّها، فيكذّب قولها، ولا تصدّق في دعواها، وتردّ خائبة الى بيتها ! ! ثمّ تأتي عائشة بنت أبي بكر تطلب الحجرة التي أسكنها إيّاها رسول الله ﷺ وتزعم أنّها تستحقّها، فيصدّق قولها،

(١) الغدير: ٨/٢٣٧ .

(٢) أعلام النساء: ٤/١١٦ .

وتقبل دعواها ، ولا تطالب ببيّنة عليها ! ! ! [١] .

١٢ـ نفحات اللاهوت : قال المحقّق الكركي :

وممّا يدلّ على كونه ظالماً بمنع فدك من استمرار تظلّم فاطمة عليها السلام منه ، وقولها : فدونكها مذمومة مرحولة تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحاكم الله ، والزعيم محمّد ، وعندها هنالك يخسر المبطلون ... .

يابن أبي قحافة أن ترث أباك ولا أرث أبي ؟ ! لقد جئت شيئاً فريّا ... ، الى غير ذلك من كلامها وهجرانه الى أن ماتت [٢] .

١٣ـ مجمع البحرين : قال الشيخ فخر الدين الطريحي :

وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن معهما أحد ، فزال عنها حكم الفيء ، ولزمها اسم الأنفال .

فلمّا نزل ﴿ **فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ** ﴾ أي اعط فاطمة عليها السلام فدكاً ، أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاها .

وكانت في يد فاطمة عليها السلام إلى أن توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأُخذت من فاطمة بالقهر والغلبة [٣] .

١٤ـ فدك في التاريخ : قال المرجع الشهيد آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره :

إنّ تأميم التركة النبويّة من أوّليات الخليفة في التاريخ ، ولم يؤثر

---

(١) كنز الفوائد : ٣٦١ .

(٢) نفحات اللاهوت : ٦٥ .

(٣) مجمع البحرين : ٥/٢٨٣ .

في تواريخ الأُمم السابقة ذلك ، ولو كان قاعدة متّبعة قد جرى عليها الخلفاء بالنسبة إلى تركة سائر الأنبياء لاشتهر الأمر ، وعرفته أُمم الأنبياء جميعاً ، كما أنّ إنكار الخليفة لملكيّة رسول اللّه ﷺ لفدك ـ كما تدلّ عليه بعض المحاورات السابقة ـ كان فيه من التسرع شيء كثير ، لأنّ فدك ممّا لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ، بل استسلم أهلها خوفاً ورعباً باتّفاق أعلام المؤرخيّن من السنّة والشيعة [١] .

وكلّ أرض يستسلم أهلها على هذا الأُسلوب فهي للنبيّ ﷺ خالصة ، وقد أشار اللّه تعالى في الكتاب الكريم الى أنّ فدك للنبيّ ﷺ بقوله ﴿ **وَمَا أفاءَ اللّهُ عَلَى رَسُوله منُهم فَمَا أوجَفتُم عَلَيه من خَيل ولا ركاب** ﴾ [٢] ولم يثبت تصدّق النبيّ ﷺ بها ووقفه لها [٣] .

---

(١) راجع أقوال العلماء من الفريقين في ظُلامة فدك ص ٤٢ .

(٢) الحشر : ٦ .

(٣) فدك في التاريخ : ص ١٧٣ .

٤ـ الإحتجاجات في أمر فدك

١ـ الإحتجاج : « إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وعمر لـمّا منعا فاطمة الزهراء عليها السلام فدك بالكتاب والسنّة » .

عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : لـمّا بويع أبو بكر ، واستقام له الأمر على المهاجرين والأنصار ، بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها ، فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ، ثمّ قالت : لِمَ تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجت وكيلي من فدك ، وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله تعالى؟ !

فقال : هاتي على ذلك بشهود ! فجاءت بأُمّ أيمن ، فقالت له أُمّ أيمن : لا أشهد يا أبا بكر حتّى أحتجّ عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ؛

أُنشدك بالله ألست تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

« أُمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة » ؟ فقال : بلى .

قالت : فاشهد أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله :

﴿ وآتِ ذَا القُربى حَقّهُ ﴾ [1] فجعل فدكاً لها طعمة بأمر الله .

فجاء عليّ عليه السلام فشهد بمثل ذلك ، فكتب لها كتاباً ودفعه إليها ، فدخل عمر ، فقال : ما هذا الكتاب؟ فقال : إنّ فاطمة عليها السلام ادّعت في فدك ، وشهدت لها أُمّ أيمن وعليّ عليه السلام ، فكتبته لها .

---

(١) الإسراء : ٢٦ .

فأخذ عمر الكتاب من فاطمة ، فتفل فيه ومزّقه ! ! فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي ، فلمّا كان بعد ذلك جاء عليّ عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد ، وحوله المهاجرون والأنصار ، فقال :

يا أبا بكر لِمَ منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ! فقال أبو بكر : هذا فيء للمسلمين ، فإن أقامت شهوداً أنّ رسول الله جعله لها وإلاّ فلا حقّ لها فيه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين ؟ قال : لا .

قال : فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ، ثمّ ادّعيت أنا فيه من تسأل البيّنة ؟ قال : إيّاك أسأل البيّنة .

قال : فما بال فاطمة سألتها البيّنة على ما في يديها ، وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ، ولم تسأل المسلمين بيّنة على ما ادّعوها شهوداً ، كما سألتني على ما ادّعيت عليهم ؟ !

فسكت أبو بكر ، فقال عمر : يا عليّ دعنا من كلامك ، فإنّا لا نقوى على حجّتك ، فإن أتيت بشهود عدول ، وإلاّ فهو فيء للمسلمين لا حقّ لك ولا لفاطمة فيه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا ابا بكر تقرأ كتاب الله ؟ قال : نعم .

قال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **إنّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهّرَكُم تَطهِيراً** ﴾[1] فيمن نزلت ؟ فينا أم

---

(١) الاحزاب : ٣٣ .

في غيرنا؟ قال : بل فيكم . قال : فلو أنّ شهوداً شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت صانعاً بها؟

قال : كنت أُقيم عليها الحدّ، كما أُقيمه على نساء المسلمين .

قال : إذن كنت عند الله من الكافرين . قال : ولِمَ . قال : لأنّك رددت شهادة الله لها بالطهارة، وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم الله وحكم رسوله، أن جعل لها فدكاً قد قبضته في حياته، ثمّ قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبيه عليها، وأخذت منها فدكاً، وزعمت أنّه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « البيّنة على المدّعي، واليمين على المدّعى عليه » فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « البيّنة على من ادّعى، واليمين على من ادّعي عليه » .

قال : فدمدم الناس وأنكروا، ونظر بعضهم الى بعض، وقالوا : « صدق ـ والله ـ عليّ بن أبي طالب عليه السلام »، ورجع الى منزله .

قال : ثمّ دخلت فاطمة المسجد، وطافت بقبر أبيها، وهي تقول :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها
واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا
فغاب عنّا فكلّ الخير محتجب

وكنت بدراً ونوراً يستضاء به
عليك ينزل من ذي العزّة الكتب

تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا
إذ غبت عنّا فنحن اليوم نغتصب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت
منّا العيون بتهمال لها سكب[١]

قال : فرجع أبو بكر وعمر إلى منزلها ، وبعث أبو بكر إلى عمر فدعاه ، ثمّ قال له :

أما رأيت مجلس عليّ منّا في هذا اليوم؟ واللّه لئن قعد مقعداً آخرَ مثله ليفسدنّ علينا أمرنا ، فما الرأي؟ فقال عمر : الرأي أن تأمر بقتله . قال : فمن يقتله؟ قال : خالد بن الوليد .

فبعثوا إلى خالد ، فأتاهما ، فقالا : نريد أن نحملك على أمر عظيم . قال : احملاني على ما شئتما ، ولو على قتل عليّ بن أبي طالب ! !

قالا : فهو ذلك . قال خالد : متى أقتله ؟

قال أبو بكر : احضر المسجد ، وقم بجنبه في الصلاة ، فإذا سلّمت فقم إليه واضرب عنقه ! ! قال : نعم .

فسمعت أسماء بنت عميس ، وكانت تحت أبي بكر ، فقالت لجاريتها : اذهبي إلى منزل عليّ وفاطمة ﷺ واقرأيهما السلام ، وقولي لعليّ : إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من الناصحين[٢] .

(١) انظر باب ما أُنشد في ظُلاماتها من الاشعار ح ٤ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة القصص : ٢٠ .

فجاءت، فقال أمير المؤمنين ﷺ : إنّ اللّه يحول بينهم وبين ما يريدون . ثمّ قام وتهيّأ للصلاة، وحضر المسجد، وصلّى خلف أبي بكر، وخالد بن الوليد يصلّي بجنبه ومعه سيفه .

فلمّا جلس أبو بكر في التشهّد، ندم على ما قال، وخاف الفتنة، وعرف شدّة عليّ وبأسه، فلم يزل متفكّراً لا يجسر أن يسلّم حتى ظنّ الناس أنّه قد سها، ثمّ التفت الى خالد، فقال : يا خالد لا تفعلنّ ما أمرتك ! ! والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته ! !

فقال أمير المؤمنين ﷺ : يا خالد ما الذي أمرك به؟ فقال : أمرني بضرب عنقك .

قال : أوكنت فاعلاً؟ قال : إي واللّه، لولا أنّه قال لي لا تقتله قبل التسليم، لقتلتك ! !

قال : فأخذه عليّ ﷺ فجلد به الأرض، فاجتمع الناس عليه، فقال عمر : يقتله وربّ الكعبة . فقال الناس : يا أبا الحسن ! اللّه اللّه، بحقّ صاحب القبر .

فخلّى عنه، ثمّ التفت الى عمر، فأخذ بتلابيبه وقال : يا بن صهّاك ! واللّه لو لا عهد من رسول اللّه، وكتاب من اللّه سبق، لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً . ودخل منزله (١) .

٢ـ الاحتجاج :

« رسالة لأمير المؤمنين ﷺ إلى أبي بكر لمّا بلغه عنه كلام بعد

(١) الاحتجاج : ١/١١٩، عنه البحار : ٢٩/١٢٧ ح ٢٧ .

منع الزهراء عليها السلام فدك » .

شقّوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة، وحطّوا تيجان أهل الفخر بجميع أهل الغدر، واستضاؤا بنور الأنوار، واقتسموا مواريث الطاهرات الأبرار، واحتقبوا ثقل الأوزار. بغصبهم نحلة النبيّ المختار، فكأنّي بكم تتردّدون في العمى، كما يتردّد البعير في الطاحونة.

أما والله لو أذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤوسكم عن أجسادكم كحبّ الحصيد، بقواضب من حديد، ولقلعت من جماجم شجعانكم ما أقرح به آماقكم، وأوحش به محالكم، فإنّي - مذ عرفت - مُردي العساكر، ومفني الجحافل، ومبيد خضرائكم، ومخمل ضوضائكم، وجرّار الدوارين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون، وإنّي لصاحبكم بالأمس، لعمر أبي وأمّي لن تحبّوا أن يكون فينا الخلافة والنبوّة، وأنتم تذكرون أحقاد بدر، وثارات أُحد، أما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم، لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم ... إلى آخر الرسالة .

فلمّا أن قرأ أبو بكر الكتاب، رعب من ذلك رعباً شديداً، وقال: يا سبحان الله ما أجراه عليّ، وأنكله عن غيري!

معاشر المهاجرين والانصار! تعلمون أنّي شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتم: إنّ الانبياء لا يورثون، وإنّ هذه أموال يجب أن تضاف إلى مال الفيء، وتصرف في ثمن الكراع والسلاح،

وأبواب الجهاد، ومصالح الثغور فأمضينا رأيكم، ولم يمضه من يدّعيه، وهو ذا يبرق وعيداً، ويرعد تهديداً، إيلاءً بحقّ محمّد صلى الله عليه وآله أن يمضحها [١] دماً ذعاقاً، والله لقد استقلت منها فلم أقل، واستعزلتها عن نفسي فلم أعزل، كلّ ذلك كراهيّة منّي لابن أبي طالب، وهرباً من نزاعه، مالي ولابن أبي طالب، أهل نازعه أحد ففلج [٢] عليه!؟

فقال له عمر: أبيت أن تقول إلّا هكذا؟ فأنت ابن من لم يكن مقداماً في الحروب ولا سخيّاً في الجدوب ... الخبر [٣].

٣ـ قرب الاسناد: عنهما، عن حنّان بن سدير، قال: سأل صدقة بن مسلم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقال: من الشاهد على فاطمة بأنّها لا ترث أباها؟ فقال: شهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقال له « أوس بن الحدثان » من بني نضر، شهدوا عند أبي بكر بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا أورث، فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها صلى الله عليه وآله [٤].

٤ ـ مصباح الأنوار: لبعض علمائنا الأخيار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله على أبي بكر، فسألته فدكاً.

---

(١) مضح ـ كمنع ـ: لطخ الجسد بالطيب.　　(٢) أي ظفر.

(٣) الاحتجاج: ١/١٢٧، عنه البحار: ٢٩/١٤٠ ح ٣٠.

قال المجلسي (ره): روي في نهج البلاغة تلك الفقرات في موضع آخر يناسبها، حيث قال: لـمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة، قال: أيّها الناس شقّوا أمواج الفتن ... .

(٤) قرب الاسناد: ٤٧، عنه البحار: ٢٩/١٥٦ ح٣١.

قال : النبيّ لا يورث !

فقالت : قد قال اللّه تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيمانُ داوُدَ ﴾ (١) .

فلمّا حاجّته أمر أن يكتب لها ، وشهد عليّ بن أبي طالب ﷺ وأمّ أيمن ، قال : فخرجت فاطمة ﷺ ، فاستقبلها عمر ، فقال :

من أين جئتِ يا بنت رسول اللّه ؟

قالت : من عند أبي بكر من شأن فدك ، قد كتب لي بها .

فقال عمر : هاتي الكتاب . فأعطته ، فبصق فيه ومحاه ! ! عجّل اللّه جزاه .

فاستقبلها عليّ ﷺ فقال : ما لكِ يا بنت رسول اللّه غضبى ؟ ! فذكرت له ما صنع عمر ، فقال :

ما ركبوا منّي ومن أبيك أعظم من هذا .

فمرضت فجاءا يعودانها فلم تأذن لهما ، فجاءا ثانية من الغد ، فأقسم عليها أمير المؤمنين ﷺ فأذنت لهما ، فدخلا عليها ، فسلّما ، فردّت ضعيفاً ، ثمّ قالت لهما :

سألتكما باللّه الذي لا إله إلاّ هو أسمعتما قول رسول اللّه ﷺ في حقّي : « مَن آذى فاطمة فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى اللّه » (٢) ؟

---

(١) النمل : ١٦ .

(٢) الحديث مشهور وفي كتب الفريقين بأسانيد شتى مذكور ، راجع الغدير ٧/٢٢٩ : وروى ابن قتيبة الدينوري في الامامة والسياسة : ١/١٣ (ط . مصطفى الحلبي مصر) نحوه ، راجع إحقاق الحق : ١٠/٢١٧ وما بعدها .

قالا : اللّهمّ نعم . قالت : فاشهد أنّكما قد آذيتماني [(١)] .

٥ـ **الاختصاص** : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لـمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مجلسه ، بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فاخرجه من فدك .

فاتته فاطمة عليها السلام فقالت : يا أبا بكر ! ادّعيت أنّك خليفة أبي ، وجلست مجلسه ، وأنت بعثت وكيلي فاخرجته من فدك ، وقد تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صدّق بها عليّ ، وأنّ لي بذلك شهوداً .

فقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لا يورث ! !

فرجعت إلى عليّ عليه السلام فاخبرته ، فقال : ارجعي إليه وقولي له : زعمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لا يورث «وَوَرِثَ سُلَيمانُ داوُدَ» [(٢)] وورث يحيى زكريّا ، وكيف لا أرث أنا أبي ؟ !

فقال عمر : انت معلّمة ! قالت : وإن كنت معلّمة ، فإنّما علّمني ابن عمّي وبعلي .

قال أبو بكر : فإنّ عائشة تشهد وعمر أنّهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : « إنّ النبيّ لا يورث » .

فقالت : هذا أوّل شهادة زور شهدا بها ، وإنّ لي بذلك شهوداً بها في الإسلام ، ثمّ قالت : فإنّ فدك إنّما هي صدّق بها عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولي بذلك بيّنة . فقال لها : هلمّي ببيّنتك .

---

(١) مصباح الانوار : ٢٤٦ ، عنه البحار : ١٥٧/٢٩ ح٣٢ .

(٢) إشارة الى قوله تعالى في سورة النمل : ١٦ .

قال : فجاءت بأُمّ أيمن وعليّ عليه السلام ، فقال أبو بكر :

يا أُمّ أيمن ! إنّك سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول في فاطمة ؟

فقالت : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول :

« إنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة » (١) .

ثمّ قالت أُمّ أيمن : فمن كانت سيّدة نساء أهل الجنة تدّعي ما ليس لها ؟ ! وأنا امرأة من أهل الجنّة ما كنتُ لأشهد بما لم أكن سمعتُ (٢) من رسول اللّه صلى الله عليه وآله .

فقال عمر : دعينا يا أُمّ أيمن من هذه القصص ! بأيّ شيء تشهدين ؟

فقالت : كنتُ جالسة في بيت فاطمة عليها السلام ورسول اللّه صلى الله عليه وآله جالس حتّى نزل عليه جبرئيل ، فقال : يا محمّد ! قم فإنّ اللّه تبارك وتعالى أمرني أن أخطّ لك فدكاً بجناحي .

فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله مع جبرئيل عليه السلام ، فما لبث أن رجع ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبة ! أين ذهبت ؟

فقال : خطّ جبرئيل عليه السلام لي فدكاً بجناحه ، وحدّ لي حدودها .

فقالت : يا أبة ! إنّي أخاف العيلة والحاجة من بعدك ، فصدّق بها عليّ .

---

(١) راجع صحيح البخاري : ٥/٢٩ (باب مناقب فاطمة) والحديث مرويّ بالفاظ مختلفة وأسانيد عديدة في كتب الفريقين يطول بنا المقام إذا اتينا على ذكرها راجع إحقاق الحقّ : ١٠/٢٧ ـ ٤٢ وص ٩٧ـ ٩٨ وص ١٠٣ ـ ١١٣ .

(٢) «ما كنت لأشهد إلاّ بما سمعت» خ .

فقال : هي صدقة عليك . فقبضتها ، قالت : نعم .

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله :

يا أمّ أيمن ! اشهدي ، ويا عليّ ! اشهد .

فقال عمر : أنتِ امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها ، وأمّا عليّ فيجرّ إلى نفسه .

قال : فقامت مغضبة ، وقالت : اللهمّ إنّهما ظلما ابنة [محمّد] نبيّك حقّها فاشدد وطأتك عليهما . ثمّ خرجت وحملها عليّ على أتان عليه كساء له خمل ، فدار بها أربعين صباحاً في بيوت المهاجرين والانصار والحسن والحسين عليهما السلام معها ، وهي تقول :

يا معشر المهاجرين والأنصار ! انصروا اللّه فإنّي [1] ابنة نبيّكم ، وقد بايعتم رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوم بايعتموه أن تمنعوه وذرّيته ممّا تمنعون منه أنفسكم وذراريكم ، فَفُوا لرسول اللّه صلى الله عليه وآله ببيعتكم .

قال : فما أعانها أحد ، ولا أجابها ، ولا نصرها .

قال : فانتهت إلى معاذ بن جبل ، فقالت : يا معاذ بن جبل ! إنّي قد جئتك مستنصرة ، وقد بايعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله على أن تنصره وذرّيته وتمنع ممّا تمنع منه نفسك وذرّيتك ، وإنّ أبا بكر قد غصبني على فدك وأخرج وكيلي منها .

قال : فمعي غيري ؟ قالت : لا ، ما أجابني أحد .

قال : فأين أبلغ أنا من نصرتك ؟

---

(١) « و » البحار .

قال : فخرجت من عنده .

ودخل ابنه ، فقال : ما جاء بابنة محمّد إليك؟ قال : جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر ، فإنّه أخذ منها فدكاً .

قال : فما أجبتها به؟ قال : قلتُ : وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي . قال : فأبيتَ أن تنصرها؟ قال : نعم .

قال : فأيّ شيء قالت لك؟ قال : قالت لي : والله لا نازعتك الفصيح [1] من رأسي حتى أرد على رسول الله ﷺ ، قال : فقال : أنا والله لا نازعتك الفصيح من رأسي حتّى أرد على رسول الله ﷺ إذ لم تجب ابنة محمّد .

قال : وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي تقول :

والله لا أكلّمك كلمة حتى أجتمع أنا وأنت عند رسول الله ﷺ ، ثمّ انصرفت . فقال عليّ عليه السلام لها : ائتي أبا بكر وحده فإنّه أرقّ من الآخر ، وقولي له :

ادّعيت مجلس أبي ، وأنّك خليفته وجلست مجلسه ، ولو كانت فدك لك ثمّ استوهبتها منك لوجب ردّها عليّ .

فلـمّا أتته وقالت له ذلك ، قال : صدقت .

قال : فدعا بكتاب ، فكتبه لها بردّ فدك .

فخرجت والكتاب معها ، فلقيها عمر ، فقال : يا بنت محمّد! ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت : كتاب كتب لي أبو بكر بردّ فدك .

(١) المراد بالفصيح : اللسان ، والمراد لا أكلمك .

فقال : هلمّيه إليّ ، فأبَت أن تدفعه إليه ، فرفسها برجله ـ وكانت عليها السلام حاملة بابن اسمه : المحسّن ـ فاسقطت المحسّن من بطنها ، ثمّ لطمها ، فكأنّي [١] انظر إلى قرط في أُذنها حين نُقِفَ [٢] .

ثمّ أخذ الكتاب فخرقه .

فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضةً ممّا ضربها عمر ، ثمّ قُبضت . فلمّا حضرتها الوفاة دعت عليّاً صلوات اللّه عليه ، فقالت :

إمّا تضمن وإلاّ أوصيتُ إلى ابن الزبير . فقال عليّ عليه السلام : أنا أضمن وصيّتك يا بنت محمّد . قالت : سألتك بحقّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا أنا مُتّ أن لا يشهداني ، ولا يصلّيا عليّ . قال : فلك ذلك [٣] .

فلمّا قُبضت عليها السلام ، دفنها ليلاً في بيتها ، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها ، وأبو بكر وعمر كذلك ، فخرج إليهما عليّ عليه السلام ، فقالا له : ما فعلت بابنة محمّد؟! أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟ فقال عليّ عليه السلام :

قد ـ واللّه ـ دفنتها . قالا : فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا

(١) « فإنّي » خ .

(٢) تأتي هذه القطعة في حديث ١٦ (باب إسقاط جنينها عليها السلام) .

(٣) راجع في ذلك حلية الاولياء : ٢/٤٣ ، مستدرك الحاكم : ٣/١٦٣ ، أسد الغابة : ٥/٢٥٤ ، الاستيعاب : ٢/٧٥١ ، المقتل للخوارزمي : ١/٨٣ ، إرشاد الساري للقسطلاني : ٦/٣٦٢ ، الاصابة : ٤/٣٧٨ ، تاريخ الخميس : ١/٣١٣ ، الامامة والسياسة : ١/١٤ ، الجاحظ في رسائله : ٣٠٠ ، وغيرها من المصادر ففيها ما يفي بالغرض .

بموتها؟ قال: هي أمرتني. فقال عمر:

واللّه لقد هَممتُ بنبشها والصلاة عليها، فقال عليّ عليه السلام:

أما واللّه ما دام قلبي بين جوانحي[١] وذو الفقار في يدي، فإنّك لا تصل إلى نبشها، فأنت أعلم. فقال أبو بكر:

اذهب، فإنّه أحقّ بها منّا، وانصرف الناس[٢].

٦ـ الكشكول فيما جرى على آل الرسول عليهم السلام: عن المفضّل بن عمر قال: قال مولاي جعفر الصادق عليه السلام:

لـمّا ولي أبو بكر بن أبي قحافة قال له عمر: إنّ الناس عبيد هذه الدنيا، لا يرون[٣] غيرها، فامنع عن عليّ وأهل بيته الخمس، والفيء، وفدكاً، فإنّ شيعته إذا علموا ذلك تركوا عليّاً، وأقبلوا إليك رغبة في الدنيا وإيثاراً ومحاباةً عليها.

ففعل أبو بكر ذلك [وصرف عنهم جميع ذلك].

فلـمّا قام أبو بكر بن أبي قحافة أمر مناديه: من كان له عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله دَين أو عدة فليأتني حتّى أقضيه.

وأنجزَ لجابر بن عبداللّه، ولجرير بن عبداللّه البجلي.

قال: [قال] عليّ عليه السلام لفاطمة عليها السلام: صيري إلى أبي بكر وذكّريه فدكاً. [فصارت فاطمة إليه وذكرت له فدكاً] مع الخمس والفيء فقال

(١) الجوانح: الضلوع تحت الترائب ممّا يلي الصدر.

(٢) الاختصاص: ١٨٣، عنه البحار: ٢٩/١٨٩ ح ٣٩.

(٣) « لا يريدون » البحار.

لها : هاتي بيّنة يابنت رسول الله !

فقالت : أمّا فدك ، فإنّ اللّه عزّ وجلّ أنزل على نبيّه قرآناً يامر فيه بان يؤتيني وولدي حقّي ، قال اللّه تعالى : ﴿ فَآت ذَا القُربى حَقَّهُ ﴾(١) فكنت أنا وولدي أقرب الخلائق إلى رسول اللّه ﷺ فنحلني [وولدي] فدكاً فلمّا تلا عليه جبرئيل ﷺ : ﴿ والمسكين وابن السبيل ﴾ (٢) قال رسول اللّه ﷺ : ما حقّ المسكين وابن السبيل ؟

فانزل اللّه تعالى : ﴿ وَاعلَمُوا أنّما غَنِمتُم من شيء فَانّ للّه خُمُسَهُ وَللرسوُل وَلذي القُربى وَاليتَامى وَالمساكين وابن السبيلِ ﴾ (٣) [فقسّم الخمس على خمسة أقسام ، فقال : ﴿ مَا أفَاءَ اللّه عَلى رَسُوله من أهل القُرىٰ فللّهِ وَللرّسُولِ وَلذي القُربىٰ واليتامىٰ والمساكين وابن السّبيل] كَي لا يكون دُولةً بين الاغنياء ﴾ (٤) .

فما للّه فهو لرسوله ، وما لرسول اللّه فهو لذي القربى ، ونحن ذو القربى ، قال اللّه تعالى :

﴿ قُل لا أسئَلُكُم عَلَيه أجراً إلاّ المَوَدّةَ في القربى ﴾ (٥) .

فنظر أبو بكر [بن أبي قحافة الى عمر بن الخطاب] وقال : ما تقول ؟ فقال عمر : من ذو القربى ؟ ومن اليتامى والمساكين وأبناء السبيل ؟

فقالت فاطمة ﷺ : [اليتامى] الذين يأتمّون (٦) باللّه وبرسوله وبذي القربى ، و « المساكين » الذين أسكنوا معهم في الدنيا والآخرة ،

(١و٢) الروم : ٣٨ . (٣) الانفال : ٤١ .

(٤) الحشر : ٧ . (٥) الشورى : ٢٣ .

(٦) « يؤمنون » المصدر .

و « ابن السبيل » الذي يسلك مسلكهم .

قال عمر : فإذاً الخمس والفيء كلّه لكم ولمواليكم وأشياعكم؟!

فقالت فاطمة ﷺ : امّا فدك فأوجبها اللّه لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا ، وأمّا الخمس فقسّمه اللّه لنا ولموالينا وأشياعنا كما يقرأ في كتاب اللّه . قال عمر : فما لسائر المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان؟

قالت فاطمة : إن كانوا موالينا [ومن] أشياعنا فلهم الصدقات التي قسّمها اللّه وأوجبها في كتابه ، فقال اللّه عزّ وجلّ :

﴿ إنّما الصدَقاتُ للفُقَراء والمساكين والعاملينَ عَلَيها والمؤلّفَة قُلوبُهم وَفي الرقاب ﴾ (١) ... الى آخر القصة .

قال عمر : فدك لك خاصّة ، والفيء لكم ولأوليائكم؟! ما أحسب أنّ أصحاب رسول اللّه يرضون بهذا!! قالت فاطمة : فإنّ اللّه عزّ وجلّ رضي بذلك ، ورسوله رضي به ، وقسّم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة ، ومن عادانا فقد عادى اللّه ، ومن خالفنا فقد خالف اللّه ، ومن خالف اللّه فقد استوجب [من اللّه] العذاب الأليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة .

فقال عمر : هاتي بيّنة يا بنت محمّد على ما تدّعين؟!

فقالت فاطمة ﷺ : قد صدّقتم جابر بن عبداللّه ، وجرير بن عبداللّه ولم تسألوهما البيّنة! وبيّنتي في كتاب اللّه .

فقال عمر : إنّ جابراً وجريراً ذكرا أمراً هيّناً ، وأنتِ تدّعين أمراً

(١) التوبة : ٦٠ .

عظيماً يقع به الردّة من المهاجرين والأنصار !

فقالت ﷺ : إنّ المهاجرين برسول اللّه وأهل بيت رسول اللّه هاجروا الى دينه ، والأنصار بالايمان باللّه ورسوله وبذي القربى أحسنوا ، فلا هجرة إلاّ إلينا ، ولا نصرة إلاّ لنا ، ولا اتّباع بإحسان إلاّ بنا ، ومن ارتدّ عنّا فإلى الجاهلية .

فقال [لها] عمر : دعينا من أباطيلكِ ، واحضرينا من يشهد لكِ بما تقولين ! !

فبعثت إلى عليّ والحسن والحسين ، وأُمّ أيمن وأسماء بنت عميس ـ وكانت تحت [أبي بكر بن أبي قحافة ـ فاقبلوا إلى] أبي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادّعته . فقال [عمر] : أمّا عليّ فزوجها ، وأمّا الحسن والحسين فابناها ، وأمّا أُمّ أيمن فمولاتها ، وأمّا أسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن أبي طالب ، فهي تشهد لبني هاشم ، وقد كانت تخدم فاطمة ، وكلّ هؤلاء يجرّون الى انفسهم!

فقال عليّ ﷺ : أمّا فاطمة فبضعة من رسول اللّه ﷺ ، ومن آذاها فقد آذى رسول اللّه ﷺ [1] ، ومن كذّبها فقد كذّب رسول اللّه ، وأمّا الحسن والحسين فابنا رسول اللّه ﷺ وسيّدا شباب أهل الجنّة [2] ،

---

(١) اشارة إلى حديث رسول اللّه ﷺ المتواتر المشهور ، وقد تقدّمت الاشارة إليه .

(٢) إشارة إلى حديث رسول اللّه ﷺ المشهور : « الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة » وقد رواه العام والخاص بأسانيد شتى ، راجع إحقاق الحق : ١٠/ ٥٤٤ ـ ٥٩٥ ففيه ما يغني .

من كذّبهما فقد كذّب رسول اللّه ﷺ إذ كان أهل الجنّة صادقين ، وأمّا أنا فقد قال رسول اللّه ﷺ :

« أنتَ منّي وأنا منك ، وأنتَ أخي في الدنيا والآخرة ، والرادّ عليك هو الرادّ عليّ ، ومن أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني » (١) ، وأمّا أُمّ أيمن فقد شهد لها رسول اللّه ﷺ بالجنّة (٢) ، ودعا لأسماء بنت عميس وذريّتها .

فقال عمر : أنتم كما وصفتم [به] أنفسكم ، ولكن شهادة الجارّ الى نفسه لا تقبل .

فقال عليّ عليه السلام : إذا كنّا نحن كما تعرفون [ولا تنكرون] ، وشهادتنا لأنفسنا لا تقبل ، وشهادة رسول اللّه لا تقبل ، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون ، إذا ادّعينا لأنفسنا تسألنا البيّنة ؟ ! فما من معين يعين ، وقد وثبتم على سلطان اللّه وسلطان رسوله ، فأخرجتموه من بيته الى بيت غيره من غير بيّنة ولا حجّة :

﴿ وَسَيَعلَمُ الذينَ ظَلَموا أيّ مُنقَلب يَنقلبُون ﴾ (٣) .

ثمّ قال لفاطمة : انصرفي حتى يحكم اللّه بيننا وهو خير

---

(١) قوله عليه السلام إشارة إلى احاديث مشهورة رواها الفريقان باسانيد عديدة عن رسول اللّه ﷺ يطول بنا المقام إذا أتينا على درجها واستقصائها .

(٢) راجع الاصابة : ٤/٤١٥ ، تهذيب التهذيب : ١٢/٤٥٩ ، أعلام النساء : ١/١٠٧ ، أسد الغابة : ٥/٥٦٧ وغيرها ، ففيها مرويّة شهادة رسول اللّه ﷺ بحقّها .

(٣) الشعراء : ٢٢٧ .

الحاكمين. قال المفضّل : قال مولاي جعفر الصادق ﷺ :

كلّ ظلامة حدثت في الإسلام أو تحدث ، وكلّ دم مسفوك حرام ، ومنكر مشهود [١] ، وأمر غير محمود ، فوزره في أعناقهما وأعناق من شايعهما أو تابعهما ورضي بولايتهما إلى يوم القيامة [٢] .

٧ ـ **صحيح البخاري** : (بإسناده) عن عائشة :

إنّ فاطمة ﷺ بنت النبيّ ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول اللّه ﷺ ممّا أفاء اللّه عليه بالمدينة وفدك ، وما بقي من خمس خيبر؟ فقال أبو بكر : إنّ رسول اللّه ﷺ قال :

لا نورث ما تركناه صدقة [٣] .

٨ ـ **صحيح البخاري** : (بإسناده) عن عروة بن الزبير أنّ عائشة أخبرته :

إنّ فاطمة ﷺ ابنة رسول اللّه ﷺ سألت أبا بكر بعد وفاة رسول اللّه ﷺ أن يقسّم لها ميراثها ، ما ترك رسول اللّه ممّا أفاء اللّه عليه .

فقال لها أبو بكر : إنّ رسول اللّه قال : لا نورث ما تركناه صدقة ؛ ، فغضبت فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ فهجرت أبا بكر ، فلم تزل مهاجرته حتّى توفّيت ، وعاشت بعد رسول اللّه ﷺ ستّة أشهر ؛

قالت : وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها ممّا ترك رسول اللّه ﷺ من خيبر ، وفدك ، وصدقته بالمدينة ـ إلى أن قال ـ :

---

(١) « مشهور » البحار .

(٢) الكشكول فيما جرى على آل الرسول ﷺ : ٢٠٣ ، عنه البحار : ١٩٤/٢٩ ح ٤٠ .

(٣) صحيح البخاري : ١٧٧/٥ .

فأمّا خيبر وفدك فامسكهما عمر [١].

٩ـ تاريخ الطبري : (بإسناده) عن عروة ، عن عائشة : إنّ فاطمة ﷺ والعبّاس أتيا أبا بكر يطلبان ميراثهما من رسول اللّه ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك ، وسهمه من خيبر ، فقال لهما أبو بكر :

أما إنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول :

لا نورث ، ما تركناه فهو صدقة ، إنّما ياكل آل محمّد من هذا المال ، وإنّي ـ واللّه ـ لا أدع امراً رأيت رسول اللّه ﷺ يصنعه إلّا صنعته .

قال : فهجرته فاطمة ، فلم تكلّمه في ذلك حتّى ماتت ؛

فدفنها عليّ ليلاً [٢] ، ولم يؤذن بها أبا بكر .

السنن الكبرى : (بإسناده) عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة (مثله) [٣] .

١٠ـ مسند فاطمة ﷺ للسيوطي : عن عمر بن الخطّاب ، قال :

لـمّا كان اليوم الذي توفّي فيه رسول اللّه ﷺ بويع لأبي بكر في ذلك اليوم؛ فلـمّا كان من الغد جاءت فاطمة إلى أبي بكر معها عليّ فقالت : ميراثي من رسول اللّه ﷺ أبي .

[فقال أبو بكر :] من الرثة ، أو من العقد؟ قالت :

فدك وخيبر وصدقاته بالمدينة أرثها كما ترثك بناتك إذا متّ .

فقال أبو بكر : أبوك ـ واللّه ـ خير منّي ، وأنت خير من بناتي ،

---

(١) صحيح البخاري : ٤/ ٩٦ (ط . دار احياء التراث العربي) ، صحيح مسلم : ٥/ ٢٥ ، وجامع الأصول : ١٠/ ٣٨٦ .

(٢) انظر باب وصيّتها ﷺ بأن تدفن ليلاً وإخفاء قبرها .

(٣) تاريخ الطبري : ٣/ ٢٠٨ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٦/ ٣٠٠ .

وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : لا نورث [١] .

١١ـ مسند أحمد بن حنبل : (بإسناده) عن أبي سلمة :

إنّ فاطمة قالت لأبي بكر : من يرثك إذا متّ؟ قال : ولدي وأهلي . قالت : فما لنا لا نرث النبيّ صلى الله عليه وآله [٢]؟

١٢ـ شرح نهج البلاغة : (بإسناده) عن أبي صالح ، عن مولى أُمّ هانيء ، قال : دخلت فاطمة على أبي بكر بعد ما استُخلف ، فسألته ميراثها من أبيها ، فمنعها ، فقالت له : لئن مُتّ اليوم من كان يرثك؟

قال : ولدي وأهلي . قالت : فلمَ وَرِثتَ أنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله دون ولده وأهله؟ قال : فما فعلتُ يا بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ؟

قالت : بلى ، إنّك عمدت إلى فدك ، وكانت صافية لرسول اللّه صلى الله عليه وآله فاخذتها ، وعمدت إلى ما أنزل اللّه من السماء فرفعته عنّا [٣] .

---

(١) مسند فاطمة عليها السلام للسيوطي : ص١٥ ح ١٥ ، ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٢/٣١٥ مثله . (٢) مسند أحمد : ١/١٣ .

(٣) شرح نهج البلاغة : ١٦/٢٣٢ ، ورواه في السقيفة وفدك : ١١٦ .

أقول : وسؤالها صلوات اللّه عليها أبا بكر فدكاً ، وردّه بذريعة مختلقة من ان رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال « لا نورث » مرويّ في كتب الفريقين بأسانيد والفاظ مختلفة ، ونكتفي بهذا العدد من الأحاديث ففيه كفاية لأولي الألباب .

ولعلّ من الطريف أيضاً أن نذكر ما رواه الجوهري في « السقيفة وفدك » ص ١٠٦ ، عنه شرح النهج : ١٦/٢١٨ بإسناده عن ابي الطفيل ، قال : أرسلت فاطمة إلى ابي بكر : انت ورثت رسول اللّه صلى الله عليه وآله أم أهله؟ قال : بل أهله .

وهذه شهادة كبيرة يدان بها « الخليفة الأوّل » ومن فمه من انّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله « يورث » وأنّ ما افتراه باطل .

١٣ـ الاحتجاج : إنّه مرّ فضّال بن الحسن بن فضّال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه ، فقال لصاحب كان معه : واللّه لا أبرح أو أُخجل أبا حنيفة .

فقال صاحبه الّذي كان معه : إنّ أبا حنيفة ممّن قد علت حالته ، وظهرت حجّته .

قال : مه ! هل رأيت حجّة ضالّ علت على حجّة مؤمن ؟ !

ثمّ دنا منه فسلّم عليه فردّها ، وردّ القوم السلام بأجمعهم .

فقال : يا أبا حنيفة إنّ أخاً لي يقول :

إنّ خير الناس بعد رسول اللّه ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنا أقول : أبو بكر خير الناس وبعده عمر ، فما تقول أنت رحمك اللّه ؟

فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه ، فقال :

كفى بمكانهما من رسول اللّه ﷺ كرماً وفخراً ، أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره ، فأيّ حجّة تريد أوضح من هذا !

فقال له فضّال : إنّي قد قلت ذلك لأخي ، فقال :

واللّه لئن كان الموضع لرسول اللّه ﷺ دونهما ، فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول اللّه ﷺ لقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا في هبتهما ، ونسيا عهدهما .

فاطرق أبو حنيفة ساعة ، ثمّ قال له :

لم يكن له ولا لهما خاصّة ، ولكنهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة ، فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما .

فقال له فضّال : قد قلت له ذلك ، فقال :

أنت تعلم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مات عن تسع نساء ، ونظرنا فإذا لكلّ واحدة منهنّ تسع الثمن ، ثمّ نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر ، فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك ؟

وبعد ذلك فما بال عائشة وحفصة يرثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنته تمنع الميراث ؟

فقال أبو حنيفة : يا قوم نحّوه عنّي ، فإنّه رافضيّ خبيث [1] .

(١) الإحتجاج : ص ٢٠٧ ، عنه البحار : ٤٧/ ٤٠٠ ح٢ .

٥- خطبة الزهراء عليها السلام
في شأن فدك

والآن تعال معي أخي القارىء لنطالع معاً هذه الكلمة الغرّاء والخطبة العصماء التي ارتجلتها العالمة غير المعلّمة بضعة خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله في حشد من المهاجرين - والانصار بعد ان ضرب بينها ملاءة، فكان وقعها أشدّ من الحسام المهنّد على نفوس السامعين، إلاّ نفر ضئيل لا يفقه شيئاً قد غلّف الرين قلبه، فغدا حجراً بل أشدّ، وسنوردها باسانيدها المعتبرة، ثم نشفعها بردّ أبي بكر اللاذع عليها، ثمّ ردّ أُمّ سلمة على ابي بكر، ليحكم الحرّ المنصف بما يمليه العقل :

أ ـ أسانيد الخطبة :

١ـ **أسانيد شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد نقلاً عن كتاب «السقيفة وفدك» لأبي بكر الجوهري :

أ ـ قال أبو بكر : حدّثني محمد بن زكريا ، قال : حدّثني جعفر ابن محمد بن عمارة الكندي ، قال : حدّثني أبي ، عن الحسن[١] بن صالح بن حي ، قال : حدّثني رجلان من بني هاشم[٢] ، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام .

ب ـ قال : وقال : حدّثني جعفر بن محمد بن عمارة ، قال : حدّثني أبي ، عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام .

جـ ـ قال أبو بكر : وحدّثني عثمان بن عمران العجيفي ، عن نائل ابن نجيح ، عن عمرو بن شمر[٣] ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام .

د ـ قال أبو بكر : وحدّثني أحمد بن محمد بن زيد[٤] ، عن

(١) في شرح النهج «الحسين» تصحيف ، ترجم له في قاموس الرجال : ٣/ ٢٦٤ .

(٢) في البحار : «حدّثني ابن خالات من بني هاشم» .

وفي خ «حدّثني رجالات من بني هاشم» .

(٣) في شرح النهج : «نائل بن نجيح بن عمير بن شمر» تصحيف ، صوابه ما في المتن ، انظر لسان الميزان : ٤/ ٤٢٢ رقم ١٩٣٢ .

(٤) في شرح النهج «يزيد» .

عبدالله بن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن، قالوا جميعاً:

لـمّا بلغ فاطمة ﷺ إجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها... الخبر[(١)].

٢ـ أسانيد الشافي للسيّد المرتضى (ره):

أ ـ قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن أحمد الكاتب، عن احمد بن عبيدالله النحوي، عن الزيادي، عن شرقي[(٢)] بن قطامي، عن محمد بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة.

ب ـ قال المرزباني: وحدّثني احمد بن محمد المكي، قال: حدّثنا أبو العيناء محمد بن القاسم اليمامي[(٣)]، قال: حدّثنا ابن عائشة، قالوا: لـمّا قبض رسول الله ﷺ اقبلت فاطمة ﷺ في لـمّة من حفدتها الى أبي بكر ... الخبر.

وفي الرواية الأولى: قالت عائشة: لـمّا سمعت فاطمة ﷺ إجماع أبي بكر على منعها فدك ... الخبر.

جـ ـ واخبرنا ابو عبدالله المرزباني، قال: حدّثني علي بن

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢١٠، عنه البحار: ٢٩/ ٢١٦، واحقاق الحق: ١٠/ ٣٠٥.

(٢) «شرفي» خ، تصحيف لما في المتن، راجع لسان الميزان: ٣/ ١٧٣.

(٣) في البحار «اليماني» تصحيف.

هارون ، قال : أخبرني عبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر ، عن أبيه ، قال : ذكرت لأبي الحسين زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ كلام فاطمة ﷺ عند منع أبي بكر إيّاها فدك ـ أي خطبتها ـ وقلت له :

إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصنوع ، وأنّه من كلام أبي العيناء ، لأنّ الكلام منسوق البلاغة !

فقال لي : رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ، ويعلّمونه أولادهم ، وقد حدّثني به أبي ، عن جدّي ، يبلغ به فاطمة ﷺ على هذه الحكاية ، وقد رواه مشايخ الشيعة ، وتدارسوه قبل أن يوجد جدّ أبي العيناء ، وقد حدّث الحسين بن علوان ، عن عطية العوفي ، أنّه سمع عبدالله بن الحسن بن الحسن يذكر عن أبيه هذا الكلام(١) .

٣ـ أسانيد علل الشرائع للصدوق (رض) :

أ ـ حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رض) قال : حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمد بن جابر ، عن زينب بنت عليّ ﷺ ، قالت : قالت فاطمة ﷺ في خطبتها ... .

ب ـ أخبرني علي بن حاتم ، قال : حدّثنا محمّد بن أسلم ، قال : حدّثني عبدالجليل الباقلاني ، قال : حدّثني الحسن بن موسى الخشّاب ،

(١) الشافي : ٤/٦٩-٧٢ ، عنه نهج البلاغة : ١٦/٢٤٩ وص٢٥٢ ، والبحار : ٢٩/ ٢١٧ .

قال : حدّثني عبدالله بن محمد العلوي ، عن رجال من أهل بيته ، عن زينب بنت عليّ عليها السلام ، عن فاطمة عليها السلام .

جـ ـ أخبرني عليّ بن حاتم أيضاً ، قال : حدّثني محمد بن أبي عمير ، قال : حدّثني محمّد بن عمارة ، قال : حدّثني محمّد بن إبراهيم المصري ، قال : حدّثني هارون بن يحيى الناشب ، قال : حدّثني عبيدالله بن موسى العبسي ، عن حفص الأحمر ، عن زيد بن عليّ ، عن عمّته زينب بنت عليّ عليها السلام ، عن فاطمة عليها السلام (١) .

٤ـ سند الأمالي للشيخ المفيد(ره) : روى الأبيات المذكورة في الخطبة بهذا السند : قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي ، قال : أخبرنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر الحسني (٢) ، قال : حدّثنا عيسى ـ ابن مهران ، عن يونس ، عن عبدالله بن محمد بن سليمان الهاشمي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليها السلام قالت : لـمّا اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة فدك والعوالي ... الخبر (٣) .

٥ـ سند الفائق على الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام (٤) للشيخ أبي السعادات أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني : عن الشيخ أحمد بن

(١) علل الشرائع : ٢٤٨ ح ٢و٣و٤ ، عنه البحار : ٢٩ /٢١٨ .

(٢) في البحار «محمد بن جعفر الحسني» تصحيف صوابه ما في المتن . راجع جامع الرواة : ١/١٥٧ رقم ١٢٦٨ .

(٣) الامالي للمفيد : ٤٠ ح٨ ، عنه البحار : ٢٩/٢١٩ وص ١٠٧ ح٢ .

(٤) أو كتاب الفائق ، راجع الذريعة : ١٦/ ٩٠ رقم ٣٣ .

موسى بن مردويه الأصفهاني»، قال: أخبرنا إسحاق بن عبدالله بن إبراهيم [قال: حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي، قال: حدّثنا الزيادي محمّد بن زياد، قال: حدّثنا] شرقي بن قطامي، عن صالح ابن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ... الخبر[1].

٦ـ **سند الطرائف** للسيّد ابن طاووس(ره): روى موضع الشكوى والاحتجاج من هذه الخطبة عن الشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهاني بالسند المتقدم ذكره[2].

٧ـ **سند بلاغات النساء** لأحمد بن أبي طاهر البغدادي المعروف بابن طيفور:

قال: حدّثني جعفر بن محمّد رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة، قال: حدّثني أبي، قال: أخبرنا موسى بن عيسى، قال: أخبرنا عبدالله بن يونس، قال: أخبرنا جعفر الأحمر، عن زيد بن عليّ رحمة الله عليه عن عمّته زينب أُخت[3] الحسين عليه السلام قالت:

لـمّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك ...الخبر[4].

٨ ـ **سند كشف الغمة** للأربلي(ره): قال: نقلتها من كتاب «السقيفة»

(١) نقله ابن طاووس (ره) في كتاب الطرائف: ٢٦٣ ح ٣٦٨، وعمر رضا كحالة في أعلام النساء: ١٢٠٨/٣ (ط. دمشق).

(٢) الطرائف: ٢٦٣ ح ٣٦٨، عنه البحار: ٢٩/ ٢١٩.

(٣) استظهرناها، وهو الصواب، وفي الأصل «بنت».

(٤) بلاغات النساء: ١٤، عنه إحقاق الحق: ٢٩٦/١٠.

عن عمر بن شبّة تأليف أحمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلّفها المذكور، قرئت عليه في ربيع الآخر سنة ٣٢٢، روى عن رجاله من عدّة طرق؛

أنّ فاطمة عليها السلام لـمّا بلغها إجماع أبي بكر ... الخبر[1].

٩ـ وتجدر الإشارة: إلى أنّ العديد من العلماء والأُدباء أوردوا في كتب الأدب أو التاريخ أو اللغة مقاطع من هذه الخطبة الغرّاء نحو:

أ ـ المسعودي في «مروج الذهب»: ٢/ ٣١١.

ب ـ ابن الاثير في «النهاية في غريب الحديث»: ٤/ ٢٧٣.

جـ ـ ابن منظور في «لسان العرب»: ١٢/ ٣٣١.

د ـ توفيق أبو علم في «أهل البيت» عليهم السلام: ص ١٥٧[2].

---

(١) كشف الغمة: ٢/١٠٦.

وتقدمت بعض طرق الجوهري في أسانيد نهج البلاغة.

(٢) **أقول**: وقد شرح هذه الخطبة الشيخ أبو عبدالله أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن عبدون المتوفي سنة ٤٢٣هـ وهو من مشايخ النجاشي والطوسي (ره) في مؤلّف أسماه «تفسير خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام»، راجع الذريعة: ٤/٣٤٨.

ب ـ نصّ خطبتها صلوات اللّه عليها

١ـ الاحتجاج : قال الطبرسي رحمه اللّه تعالى :

روى عبداللّه بن الحسن[(١)] بإسناده عن آبائه ﷺ :

أنّه لـمّا أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة ﷺ فدك ، وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها ، واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لُمّة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشية رسول اللّه ﷺ[(٢)] حتى دخلت على أبي بكر ـ وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم ـ فنيطت دونها مُلاءة[(٣)] ، فجلست ثمّ أنّت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء ، فارتجّ المجلس ، ثمّ أمهلت هنيئة حتّى إذا سكن نشيج القوم ، وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد اللّه والثناء عليه ، والصلاة على رسول اللّه ﷺ ، فعاد القوم في بكائهم ، فلـمّا أمسكوا عادت في كلامها ، فقالت ﷺ :

---

(١) هو عبداللّه المحض بن الحسن المثنّى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ ، كان شيخ بني هاشم في زمانه .

قال أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين : قتله ـ أبو جعفر المنصور ـ في محبسه بالهاشمية وهو ابن ٧٥ سنة ، سنة ١٤٥هـ .

(٢) أي لم تنقص مشيتها من مشية رسول اللّه ﷺ شيئاً .

(٣) أي ضربوا بينها وبين القوم ستراً وحجاباً .

والملاءة : الإزار . ونيطت : علّقت .

الحمد للّه على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدّم من عموم نعم ابتدأها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام مِنَن والاها[١] ، جمّ عن الإحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء أمدها ، وتفاوت عن الإدراك أبدها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتّصالها ، واستحمد الى الخلائق بإجزالها ، وثنى بالندب إلى أمثالها ؛

وأشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له ، كلمة جعل الإخلاص تأويلها ، وضمّن القلوب موصولها ، وأنار في التفكّر[٢] معقولها ؛

الممتنع من الأبصار رؤيته ، ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام كيفيّته ، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها ، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها ، كوّنها بقدرته ، وذرأها بمشيّته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، إلاّ تثبيتاً لحكمته ، وتنبيهاً على طاعته ، وإظهاراً لقدرته ، [و] تعبّداً لبريّته ، وإعزازاً لدعوته ، ثمّ جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة منه الى جنّته ؛

وأشهد أنّ أبي محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ، اختاره [وانتجبه] قبل أن أرسله ، وسمّاه قبل أن اجتبله[٣] ، واصطفاه قبل أن ابتعثه ، إذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الأهاويل مصونة ، وبنهاية العدم

(١) أي تابعها .

(٢) «الفكرة / الفكر» خ .

(٣) «اجتباه» الإحتجاج . والجبلّ : الخلق .

مقرونة ، علماً من اللّه تعالى بمآيل الأمور ، وإحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بمواقع المقدور .

ابتعثه اللّه تعالى ، إتماماً لأمره ، وعزيمة على إمضاء حكمه ، وإنفاذاً لمقادير حتمه ، فرأى الأمم فرقاً في أديانها ، عكّفاً على نيرانها ، عابدة لأوثانها ، منكرة للّه مع عرفانها ، فأنار اللّه بأبي محمّد صلى الله عليه وآله ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها ، وجلى عن الأبصار غممها ، وقام في الناس بالهداية ، وأنقذهم من الغواية ، وبصّرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم الى الطريق المستقيم .

ثمّ قبضه اللّه إليه قبض رأفة واختيار ، ورغبة وإيثار ، فمحمّد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار في راحة ، قد حفّ بالملائكة الأبرار ، ورضوان الربّ الغفّار ، ومجاورة الملك الجبّار ، صلّى اللّه على أبي نبيّه وأمينه [على الوحي وصفيّه] وخيرته من الخلق ورضيّه ، والسلام عليه ورحمة اللّه وبركاته .

ثمّ التفتت إلى أهل المجلس ، وقالت :

أنتم عباد اللّه نصب أمره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وأُمناء اللّه على أنفسكم ، وبلغاؤه الى الأمم ، وزعمتم حقّ لكم للّه فيكم [1] ، عهد قدّمه إليكم ، وبقيّة استخلفها عليكم كتاب اللّه الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بيّنة بصائره ، منكشفة

(١) «حقّ له فيكم» الاحتجاج .

سرائزه ، متجلّية ظواهره ، مغتبطة به أشياعه ؛

قائد الى الرضوان اتّباعه ، مؤدّ الى النجاة استماعه[١] ، به تنال حجج اللّه المنوّرة ، وعزائمه المفسّرة ، ومحارمه المحذّرة ، وبيّناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة ، فجعل اللّه الايمان تطهيراً لكم من الشرك ، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر ، والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق ، والصيام تثبيتاً للإخلاص ، والحجّ تشييداً للدين ، والعدل تنسيقاً للقلوب ، وطاعتنا نظاماً للملّة ، وإمامتنا أماناً من الفرقة ، والجهاد عزّاً للإسلام ، والصبر معونة على استيجاب الأجر ، والأمر بالمعروف مصلحة للعامّة ، وبرّ الوالدين وقاية من السخط ، وصلة الأرحام [منسأة في العمر و] منماة للعدد ، والقصاص حقناً للدماء ، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة ، وتوفية المكاييل والموازيين تغييراً للبخس ، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس ، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة ، وترك السرقة إيجاباً للعفّة ؛

وحرّم اللّه الشرك إخلاصاً له بالربوبيّة ، « فاتّقُوا اللّه حَقّ تُقاته وَلاَ تَمُوتُنّ إلاّ وَأنتم مسلمُونَ »[٢] ، وأطيعوا اللّه فيكم فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنّه « إنّمَا يَخشَى اللّه من عبَاده العُلَمَاءُ »[٣] .

---

(١) « إسماعه » خ . على بناء الإفعال أي تلاوته .

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة فاطر : ٢٨ .

ثمّ قالت : أيّها الناس ! اعلموا أنّي فاطمة ، وأبي محمّد ﷺ ، أقول عوداً وبدءاً ، ولا أقول ما أقول غلطاً ، ولا أفعل ما أفعل شططاً ؛

«لقـــد جَاءَكُم رَسُولٌ مَن أَنفُسكُم عَزِيزٌ عَلَيْــهِ مَا عَنِتّم حَرِيصٌ عَلَيكُم بالمؤمنينَ رؤوفٌ رَحيم»(١) ؛

فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم ، وأخا ابن عمّي دون رجالكم ، ولنعم المعزيّ إليه ﷺ ، فبلّغ الرسالة صادعاً بالنذارة ، مائلاً عن مدرجة(٢) المشركين ، ضارباً ثبجهم(٣) ، آخذاً بأكظامهم(٤) ، داعياً الى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يكسّر الأصنام ، وينكت(٥) الهام ، حتى انهزم الجمع وولّوا الدبر ، حتى تفرّى الليل عن صبحه ، وأسفر الحقّ عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشياطين ، وطاح وشيظ(٦) النفاق ، وانحلّت عقد الكفر والشقاق ، وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص(٧) ؛

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة التوبة : ١٢٨ .

(٢) المدرجة : المذهب والمسلك .

(٣) الثبج ـ بالتحريك ـ : وسط الشيء ومعظمه .

(٤) الكظم ـ بالتحريك ـ : مخرج النفس من الحلق .

(٥) نكت فلاناً : ألقاه على رأسه .

(٦) الوشيظ : الرذّل والسفلة من الناس . وطاح : هلك .

(٧) المراد بهم ظاهراً أهل البيت ﷺ ويؤيّده ما في كشف الغمة «في نفر من البيض الخماص الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» .

وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب، ونهزة[١] الطامع، وقبسة العجلان، وموطىء الأقدام[٢]، تشربون الطرق[٣]، وتقتاتون الورق[٤]، أذلّة خاسئين «تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم» فانقذكم اللّه تبارك وتعالى بمحمّد ﷺ بعد اللتيّا والّتي، وبعد أن مُني ببهم الرجال، وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب «كُلّمَا أوقَدُوا نَاراً للحرب أطفاها اللّه»[٥]، أو نجم قرن للشيطان، [أ]وفغرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه[٦] في لهواتها، فلا ينكفىء حتّى يطأ صماخها[٧] بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات اللّه، ومجتهداً في أمر اللّه، قريباً من رسول اللّه، سيّد[اً في] أولياء اللّه، مشمّراً ناصحاً، مجداً كادحاً، وانتم في رفاهيّة من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتربّصون بنا الدوائر، وتتوكّفون[٨] الأخبار،

(١) النهزة: الفرصة.

(٢) مثل مشهور في المغلوبيّة والمذلّة.

(٣) ـ الطرق ـ بالفتح ـ:مناقع الماء.

وماء مطروق: خوّضت فيه الابل وبالت وبعرت.

(٤) «القدّ» الإحتجاج.

(٥) اقتباس من قوله تعالى في سورة المائدة: ٦٤.

(٦) اي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ.

والمراد أنّه كلّما عرضت داهية دهماء بعث عليّاً ﷺ لدفعها وإخمادها.

(٧) الصماخ: ثقب الاذن. والأخمص: ما لا يصيب الأرض من باطن القدم.

والعبارة كناية عن الغلبة والقهر على أبلغ وجه.

(٨) التوكّف: التوقّع. والمراد أخبار المصائب والفتن.

وتنكصون عند النزال، وتفرّون من القتال؛

فلمّا اختار اللّه لنبيّه دار أنبيائه، ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسكة[١] النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأقلّين، وهدر فَنيق[٢] المبطلين، فخطر[٣] في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرّة فيه ملاحظين[٤]، ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم[٥] فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم، وأوردتم[٦] غير شربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لـمّا يندمل، والرسول لـمّا يقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة «ألا في الفتنة سقطوا وإنّ جَهَنّمَ لمحيطةٌ بالكافرينَ»[٧]؛

فهيهات منكم! وكيف بكم؟ وأنّى تؤفكون؟ وكتاب اللّه بين أظهركم، أُموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لائحة، وأوامره واضحة، قد خلّفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه

---

(١) «حسيكة» خ. والحسكة والحسيكة: العداوة والحقد.

(٢) الفنيق: الفحل المكرّم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته على أهله.

(٣) خطر البعير بذنبه: إذا رفعه مرّة بعد مرّة وضرب به فخذه.

(٤) اللحظ: النظر بمؤخّر العين، وهو إنّما يكون عند تعلّق القلب بشيء.

وفي الاحتجاج «العزّة» بدل «الغرّة».

(٥) أحمشه: اغضبه وهيّجه.

(٦) «ووردتم» خ.

(٧) اشارة إلى قوله تعالى في سورة التوبة: ٤٩.

تريدون؟! أم بغيره تحكمون؟! «بئسَ للظّالمينَ بَدَلاً»[١]، «وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإسلام ديناً فَلَن يُقبَلَ منهُ وَهُوَ في الآخرة منَ الخاسرينَ»[٢]؛

ثمّ لم تلبثوا إلاّ ريث أن تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثمّ أخذتم تورون وقدتها، وتهيّجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغويّ، وإطفاء أنوار الدين الجليّ، وإهماد[٣] سنن النبيّ الصفيّ، تسرّون حسواً في ارتغاء[٤]، وتمشون لأهله وولده في الخَمَر والضرّاء[٥]، ونصبر منكم على مثل حزّ المدى، ووخز السنان في الحشا، وأنتم تزعمون ألاّ إرث لنا «أفَحُكم الجاهليّة يبغونَ وَمَن أحسَنُ منَ اللّه حُكماً لقَوم يُوقنونَ»[٦]، أفلا تعلمون؟!

بلى، [قد] تجلّى لكم كالشمس الضاحية أنّي ابنته.

أيّها المسلمون! أأغلب على إرثيه[٧]؟!

يا بن أبي قحافة! أفي كتاب اللّه أن ترث أباك ولا أرث أبي؟!

(١) اشارة إلى قوله تعالى في سورة الكهف: ٥٠.

(٢) اشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران: ٨٥.

(٣) «إهمال» خ. وإهماد النار: إطفاؤها بالكلّية.

(٤) مثل يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره. والحسو: هو الشرب شيئاً فشيئاً. والارتغاء: هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء.

(٥) الخمر ـ بالتحريك ـ: ما واراك من شجر وغيره. والضرّاء: الشجر الملتفّ في الوادي.

(٦) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المائدة: ٥٠.

(٧) «إرثي» الاحتجاج.

«لَقَد جِئتَ شَيئاً فَرِيّاً»[١] افعلى عمد تركتم كتاب اللّه ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيمانُ داوُدَ ﴾[٢]؟!

وقال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريّا عليهما السلام إذ قال:

﴿ فهَب لي مِن لدُنكَ وليّاً يَرِثُني ويَرِثُ مِن آل يعقُوب ﴾[٣].

وقال: ﴿ وأُولوا الأرحام بعضهم أولَى ببَعض في كتاب اللّه ﴾[٤]

وقال: ﴿ يُوصيكُمُ اللّه في أولادكُم للذكَرِ مثلُ حَظِّ الأنثيين ﴾[٥]

وقال: ﴿ إن تَرَكَ خَيراً الوَصيّةللوالدَينِ والأقربَينَ بالمعرُوف حَقّاً عَلَى المتّقين ﴾[٦].

وزعمتم ألاّ حظوة لي، ولا أرث من أبي، ولا رحم بيننا أفخصّكم اللّه بآية أخرج منها أبي صلى الله عليه وآله؟!

أم هل تقولون أهل ملّتين لا يتوارثان؟!

اولسنت أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟!

أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمّي؟!

فدونكها مخطومة مرحولة[٧] تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة مريم: ٢٧ .

(٢) سورة النمل: ١٦ . (٣) سورة مريم: ٥ ـ ٦ .

(٤) سورة الانفال: ٧٥ . (٥) سورة النساء: ١١ .

(٦) سورة البقرة: ١٨٠ .

(٧) الخطام ـ بالكسر ـ: كلّ ما يدخل في أنف البعير ليقاد به .
والرحل ـ بالفتح ـ للناقة كالسرج للفرس. والهاء في «فدونكها» راجع إلى فدك.

اللّه ، والزعيم محمّد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة ما تخسرون[١] ، ولا ينفعكم إذ تندمون ، و «لكلّ نَبأ مستقَرٌّ»[٢] و «سَوفَ تَعلَمُونَ مَن يَاتيه عَذابٌ يُخزيه وَيَحلُّ عَلَيه عَذابٌ مُقيمٌ»[٣] .

ثمّ رمت بطرفها نحو الأنصار ، فقالت :

يا معاشر الفتية[٤] واعضاد الملّة وانصار[٥] الاسلام ! ما هذه الغَميزة في حقّي ، والسِّنَةُ[٦] عن ظلامتي ، أما كان رسول اللّه ﷺ أبي يقول : «المرء يُحفظ في ولده» ؟ سرعان ما أحدثتم ، وعَجلان ذا إهالة[٧] ، ولكم طاقة بما أُحاول ، وقوّة على ما أطلب وأُزاول ، أتقولون مات محمّد ﷺ ؟

فخطب جليل استوسع وهنه[٨] ، واستنهر[٩] فتقه ، وانفتق رتقه ، واظلمّت الأرض لغيبته ، وكسفت [الشمس والقمر ، وانتثرت] النجوم لمصيبته ، وأكدت الآمال ، وخشعت الجبال ، وأُضيع الحريم ،

---

(١) «وعند الساعة يخسر المبطلون» الاحتجاج .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الانعام : ٦٧ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورةالزمر : ٤٠ .

(٤) «النقيبة» الاحتجاج . بمعناها .

(٥) «حضنة» الاحتجاج .

(٦) السنة ـ بالتخفيف ـ أوّل النوم . النوم الخفيف .

(٧) مثل يضرب بكينونة الشيء قبل وقته .

(٨) «وهيه» خ . وكلاهما بمعنى .

(٩) أي اتّسع .

وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك ـ والله ـ النازلة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة[١] عاجلة ، أعلن بها كتاب الله جلّ ثناؤه في أفنيتكم ، في ممساكم ومصبحكم ، هتافاً[٢] وصراخاً ، وتلاوة وألحاناً ، ولقبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم : «وَمَا مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَد خَلَت من قَبله الرّسُل أفإن ماتَ أو قُتلَ انقَلَبتُم عَلَى اعقابكُم وَمَن يَنقَلب عَلَى عَقبيه فَلَن يَضُرّ الله شَيئاً وَسَيَجزي الله الشاكرينَ»[٣] .

إيهاً بني قَيلَة[٤] ! أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى منّي ومسمع ، ومنتدىً ومجمع ؟ تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وأنتم ذوو العدد والعدّة ، والأداة والقوّة ، وعندكم السلاح والجنّة ، توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون ، وأنتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنجبة[٥] التي انتجبت ، والخيرة التي اختيرت ، قاتلتم العرب ، وتحمّلتم الكدّ والتعب ، وناطحتم الأمم ، وكافحتم البهم ، فلا نبرح أو تبرحون ، نأمركم فتأتمرون ، حتى إذا دارتْ بنا رحى الإسلام ، ودرّ حلب الأيام

(١) البائقة : الداهية .
(٢) «يهتف في أفنيتكم هتافاً» الاحتجاج .
(٣) سورة آل عمران : ١٤٤ .
(٤) وهم قبيلتا الأنصار : الأوس والخزرج .
(٥) «النخبة» الإحتجاج ، وكذا بعدها .

وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الإفك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق نظام الدين ، فأنّى حرتم[١] بعد البيان ، وأسررتم بعد الإعلان ، ونكصتم بعد الإقدام ، وأشركتم بعد الإيمان ؛

«ألا تُقاتلُون قَوماً نَكثُوا أيمانَهُم وَهمّوا بإخراج الرسُول وَهُم بَدَؤكم أوّلَ مرّة أتَخشونَهُم فَاللّه أحقُّ أن تَخشَوهُ إن كُنتُم مؤمنين»[٢]

ألا وقد أرى أن قد أخلدتم الى الخفض ، وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة ، ونجوتم من الضيق بالسعة ، فمججتم ما وعيتم ، ودسعتم الذي تسوّغتم[٣] «فإن تَكفُروا انتُم وَمَن في الأرض جميعاً فَإنّ اللّه لغَنيّ حَميد»[٤] ؛

الا وقد قلت ما قلت على معرفة منّي بالخذلة التي خامرتكم ، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنّها فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور القنا[٥] ، وبثّةالصدر ، وتقدمة الحجّة .

---

(١) «حزتم» الاحتجاج . «جرتم» خ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة التوبة : ١٣ .

وفي الاحتجاج «بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم ... » .

(٣) تسوّغ الشراب : شربه بسهولة . والدسع : القيء .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة إبراهيم : ٨ .

(٥) الخور : الضعف . والقنا : الرمح .

والمراد هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدّة .

فدونكموها فاحتقبوها[١] دبرة[٢] الظهر، نقبة[٣] الخفّ، باقية العار، موسومة بغضب الله وشنار الأبد، موصولة «بنار الله المُوقَدَة التي تَطّلعُ عَلَى الأفئدَة»[٤] فبعين الله ما تفعلون «وَسَيَعلَمُ الذينَ ظَلَمُوا ايّ مُنقَلَب يَنقَلِبُونَ»[٥].

وأنا ابنة نذير لكم بين يديّ عذاب شديد: «فاعمَلُوا إنّا عَامِلُون وَانتَظِرُوا إنَّا مُنتظِرُونَ»[٦].

فأجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان، فقال:

يا ابنة رسول الله ﷺ! لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً، رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً اليماً، وعقاباً عظيماً، فإن عزوناه وجدناه أباك دون النساء، وأخاً لبعلك دون الاخلاّء، آثره على كلّ حميم، وساعده في كلّ أمر جسيم، لا يحبّكم إلاّ كلّ سعيد، ولا يبغضكم إلاّ كلّ شقيّ، فانتم عترة رسول الله ﷺ الطيّبون، والخيرة المنتجبون، على الخير أدلّتنا، والى الجنّة مسالكنا؛

وأنتِ يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقّك، ولا مصدودة عن صدقك،

---

(١) أي احملوها على ظهوركم.

(٢) الدبر ـ بالتحريك ـ: الجرح في ظهر البعير.

(٣) نقب خف البعير: رقّ وتثقّب.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الهمزة: ٦ و ٧.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٦) إشارة إلى قوله تعالى في سورة هود: ١٢١ و ١٢٢.

والله ما عدوت رأي رسول الله ﷺ ولا عملت إلاّ بإذنه ، وإنّ الرائد لا يكذّب أهله ، وإنّي أشهد الله وكفى به شهيداً إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ، ولا داراً ولا عقاراً ، وإنّما نورث الكتب ، والحكمة والعلم والنبوّة ، وما كان لنا من طعمة فلوليّ الامر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه» .

وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار ، ويجالدون المردة ، ثمّ الفجّار ، وذلك بإجماع من المسلمين ، لم أتفرّد به وحدي ، ولم أستبدّ بما كان الرأي فيه عندي ، وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ، ولا ندّخر دونك ، وأنتِ سيّدة أُمّة أبيكِ ، والشجرة الطيّبة لبنيك ، لا يدفع مالكِ من فضلكِ ، ولا يوضع من فرعكِ وأصلكِ ، حكمكِ نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين أن أخالف في ذلك أباكِ ﷺ ؟ !

فقالت ﷺ : سبحان الله ! ما كان [أبي] رسول الله ﷺ عن كتاب الله صارفاً[١] ، ولا لأحكامه مخالفاً ، بل كان يتّبع أثره ، ويقفو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته ، هذا كتاب الله حكماً عدلاً ، وناطقاً فصلاً ، يقول :

---

(١) اي معرضاً .

﴿ يَرِثُني وَيَرِثُ من آلِ يَعقُوبَ ﴾[١] ﴿ وَوَرِثَ سُلَيمانُ داوُدَ ﴾[٢]

فبيّن عزّ وجلّ فيما وزّع عليه من الأقساط، وشرّع من الفرائض والميراث، وأباح من حظّ الذكران والإناث ما أزاح به علّة المبطلين، وأزال التظنّي والشبهات في الغابرين، كلاّ! «بَل سَوَّلَت لَكُم أنفُسُكُم أمراً فصَبرٌ جَميلٌ واللّه المستعانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ»[٣].

فقال أبو بكر: صدق اللّه وصدق رسوله وصدقت ابنته، أنتِ معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجّة، لا أُبعد صوابك، ولا أُنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلّدوني ما تقلّدت، وباتّفاق منهم أخذت ما أخذت، غير مكابر ولا مستبدّ ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

فالتفتت فاطمة ﷺ إلى الناس وقالت:

معاشرالناس[٤] المسرعة الى قيل الباطل، المغضية على الفعل القبيح الخاسر «أفَلا يَتَدَبّرُونَ القُرآنَ أم عَلَى قُلُوبٍ أقفالُها»[٥]، كلّا بل رانَ عَلَى قُلُوبكم، ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ما تأوّلتم، وساء ما به أشرتم، وشرّ ما منه اعتضتم[٦]، لتجدنّ

(١) سورة مريم: ٦.
(٢) سورة النمل: ١٦.
(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة يوسف: ١٨.
(٤) «المسلمين» الاحتجاج.
(٥) اشارة إلى قوله تعالى في سورة محمّد ﷺ: ٢٤.
(٦) أي ساء ما أخذتم منه عوضاً عمّا تركتم.

واللّه محمله ثقيلاً ، وغبّه[١] وبيلاً ، إذا كشف لكم الغطاء ، وبان ما وراءه الضرّاء ، «وبدا لكم من ربّكم ما لم تكونوا تحتسبون»[٢] «وَخَسرَ هُنالكَ المُبطلُونَ»[٣] .

ثمّ عطفت على قبر النبيّ ﷺ وقالت :

قد كان بعدك أنباء وهنبثةٌ
لو كنت شاهدها لم تكثر[٤] الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها
واختلّ قومك فاشهدهم وقد نكبوا

وكلّ أهل له قربى ومنزلة
عند الإله على الأدنين مقترب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم
لمّا مضيت وحالت دونك التُرب

تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا
لمّا فقدت وكلّ الأرض مغتصب

وكنت بدراً ونوراً يستضاء به
عليك تنزل من ذي العزّة الكتب

(١) أي عاقبته .

(٢) اشارة إلى قوله تعالى في سورةالزمر : ٤٧ .

(٣) اشارة إلى قوله تعالى في سورة غافر : ٧٨ .

(٤) «تكبر» خ .

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا
فقد فقدت فكلّ الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا
لمّا مضيت وحالت دونك الكثب
[إنّا رُزينا بما لم يُرزَ ذو شجن
من البريّة لا عجم ولا عرب]

ثمّ انكفأت عليها السلام ـ وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقّع رجوعها إليه، ويتطلّع طلوعها عليه ـ فلمّا استقرّت بها الدار، قالت لأمير المؤمنين عليه السلام :

يا بن أبي طالب عليه السلام ! اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحيلة أبي وبلغة ابنيّ، لقد أجهر[1] في خصامي، والفيته الدّ في كلامي، حتى حبستني قيلة نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة، وعدتُ راغمة، اضرعت خدّك يوم اضعت حدّك، افترست الذئاب وافترشت التراب، ما كففت قائلاً، ولا اغنيت طائلاً[2]، ولا خيار لي.

ليتني متُّ قبل هنيئتي، ودون ذلّتي، عذيري اللّه منه[3] عادياً، ومنك حامياً، ويلاي! في كلّ شارق، [ويلاي في كلّ غارب] مات

(١) «أجهد» الإحتجاج .
(٢) «باطلاً» خ .
(٣) «منك» البحار .

العَمَدُ ، ووهت العضد ، شكواي الى أبي ، وعدواي الى ربّي ، اللهمّ أنت أشدّ(١) قوّةً وحولاً ، وأحدّ(٢) بأساً وتنكيلاً .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ويل عليك(٣) ، الويل لشانئك ، نهنهي عن وجدكِ يابنة الصفوة ، وبقيّة النبوّة ، فما ونيت عن ديني ، ولا أخطأت مقدوري ، فإن كنت تريدين البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، وما أُعدّ لكِ أفضل ممّا قطع عنك ، فاحتسبي الله .

فقالت : حسبي الله ، وأمسكت (٤) .

أقول : ولأهمّية وحيويّة هذا الموضوع ـ أعني ظلامة الزهراء عليها السلام في فدك ـ فقد تناوله العلماء الأعلام والفضلاء الكرام ـ قديماً وحديثاً ـ بالدرس والتحليل ، وأفردوا له كتباً عديدة ورسائل جمّة ، نذكر منهم :

١ـ كتاب فدك لأبي إسحاق إبراهيم الثقفي المتوفّى ٢٨٣ هـ .

---

(١) « اللهمّ إنّك أشدّ منهم » الإحتجاج .

(٢) « وأشدّ » الإحتجاج .

(٣) « لك » الإحتجاج .

(٤) الإحتجاج : ١/١٣١ـ١٤٥ (ط . النجف) ، عنه البحار : ٢٩/ ٢٢٠ ح٨ . وتجدر الاشارة إلى أنّ هذه الخطبة الغرّاء مرويّة بألفاظ مختلفة وأسانيد عدّة ـ كما تقدّم ـ وقد اقتصرنا على رواية الطبرسي لشموليّتها روماً للاختصار ، ودفعاً للتكرار . وقد ذكر شيخنا الأميني في موسوعة الغدير : ١٩٢/٧ جملة من مصادر الخطبة ، فراجع .

٢ـ فدك أو رسالة في قصة فدك لجعفر بن بكير بن جعفر الخياط .

٣ـ كتاب فدك والكلام فيه للشيخ المتكلّم «طاهر» غلام أبي الجيش ، الذي عدّه ابن النديم من متكلّمي الشيعة .

٤ـ كتاب فدك لعبد الرحمان بن كثير الهاشمي .

٥ـ كتاب فدك لأبي طالب عبيد اللّه بن أبي زيد أحمد بن يعقوب ابن نصر الأنباري المتوفّى سنة ٣٥٦ هـ .

٦ـ رسالة فدك للسيّد عليّ بن دلدارعليّ الرضوي النصيرآبادي المتوفّى سنة ١٢٥٩ هـ .

٧ـ كتاب فدك لأبي الجيش مظفر بن محمّد بن أحمد البلخي الخراساني المتكلّم المشهور المتوفّى سنة ٣٦٧ هـ .

٨ ـ كتاب فدك لأبي الحسين يحيى بن زكريا النرماشيري .

٩ـ فدك في التاريخ للسيّد الشهيد محمّد باقر الصدر .

١٠ـ كتاب فدك والخمس للسيّد الشريف أبي محمّد الأطروش الحسن بن عليّ بن الحسن بن عمر بن عليّ السجّاد عليه السلام .

١١ـ كتاب كلام فاطمة عليها السلام في فدك لأبي الفرج عليّ بن الحسين الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني .

١٢ـ هدي الملّة إلى أنّ فدك من النحلة ، للسيّد حسن بن الحاج آقا مير الموسوي الحائري ألّفه سنة ١٣٥٢ [1] .

---

(١) راجع الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ج ١٦/١٢٩ ، وج ١٨/١٠٩ ، وج٢٥/٢٠٣ .

جـ ـ الردّ اللاذع لأبي بكر

١ـ **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد** ـ في سياق أخبار فدك عن أحمد ابن عبد العزيز الجوهري ـ :

قال أبو بكر : وحدّثني محمد بن زكريّا ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة بالإسناد الأوّل ، قال :

فلمّا سمع أبو بكر خطبتها ، شقّ عليه مقالتها ، فصعد المنبر وقال :

أيّها الناس ما هذه الرعة إلى كلّ قالة ! أين كانت هذه الأماني في عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم؟ الا من سمع فليقل ، ومن شهد فليتكلّم ، إنّما هو ثعالة شهيده ذنبه ، مُربّ لكلّ فتنة ، هو الذي يقول : كرّوها جذعة بعدما هرمت ، يستعينون بالضعفة ، ويستنصرون بالنساء ، كأُمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغي ! ! الا إنّي لو أشاء ان أقول لقلتُ ، ولو قلتُ لبحت ، إنّي ساكت ما تركت .

ثمّ التفت إلى الأنصار ، فقال : قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم ، وأحقّ من لزم عهد رسول صلى اللّه عليه وسلّم أنتم ، فقد جاءكم فآويتم ونصرتم ، الا إنّي لست باسطاً يداً ولا لساناً على من لم يستحقّ ذلك منّا .

ثمّ نزل ، فانصرفت فاطمة ﷺ إلى منزلها .

قلت ـ يعني ابن أبي الحديد ـ : قرأت هذا الكلام على النقيب

أبي يحيى بن أبي زيد البصري ، وقلت له : بمن يُعرّض ؟

فقال : بل يصرّح . قلت : لو صرّح لم أسألك .

فضحك ، وقال : بعليّ بن أبي طالب ﷺ .

قلت : هذا الكلام كلّه لعليّ يقوله ؟

قال : نعم ، إنّه الملك يا بنيّ ! قلت : فما مقالة الأنصار ؟

قال : هتفوا بذكر عليّ فخاف من اضطراب الأمر عليهم فنهاهم .

فسألته عن غريبه ، فقال :

أمّا الرعة ـ بالتخفيف ـ أي الإستماع والإصغاء .

والقالة : القول .

وثعالة : اسم الثعلب ، علم غير مصروف ، ومثل ذؤالة للذئب .

وشهيده ذنبه : أي لا شاهد له على ما يدّعي إلاّ بعضه وجزء منه وأصله مثلٌ ، وقالوا : إنّ الثعلب أراد أن يغري الأسد بالذئب ، فقال :

إنّه قد أكل الشاة التي كنت قد أعددتها لنفسك ، وكنت حاضراً . قال : فمن يشهد لك بذلك ؟ فرفع ذنبه وعليه دم ، وكان الأسد قد افتقد الشاة ، فقبل شهادته ، وقتل الذئب .

ومُربّ : ملازم ، اربّ [لازم] بالمكان .

وكرّوها جذعة : أعيدوها إلى الحال الأولى ، يعني الفتنة والهرج .

وأمّ طحال : امرأة بغيّ في الجاهلية ، ويضرب بها المثل ، فيقال :

أزنى من أمّ طحال(١) .

---

(١) شرح النهج : ١٦/٢١٤-٢١٥ .

د ـ ردّ أمّ سلمة رضي اللّه عنها على خطبة أبي بكر

١ـ الدرّ النظيم للشيخ جمال الدين الشامي ، قال بعد خطبة فاطمة ﷺ في المسجد وكلام أبي بكر :

فقالت أمّ سلمة رضي اللّه عنها حين سمعت ما جرى لفاطمة ﷺ :

ألمثل فاطمة بنت رسول اللّه يقال هذا القول؟!

هي ـ واللّه ـ الحوراء بين الإنس ، والنفس للنفس ، ربّيت في حجور الأتقياء ، وتناولتها أيدي الملائكة ، ونمت في حجور الطاهرات ، ونشأت خير نشأة ، وربيّت خير مربّى ؛

أتزعمون أنّ رسول اللّه حرّم عليها ميراثها ولم يُعلمها ، وقد قال اللّه تعالى :

﴿وَأَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ﴾[1]؟!

أفنذرها وخالفت متطلّبه ، وهي خيرة النسوان ، وأُمّ سادة أشبال ، وعديلة مريم ، تمّت بأبيها رسالات ربّه .

فواللّه لقد كان يشفق عليها من الحرّ والقرّ ، ويوسّدها يمينه ،

(١) سورة الشعراء : ٢١٤ .

ويلحفها بشماله ، رويداً ورسول الله صلى الله عليه وآله بمرأى منكم ، وعلى الله تردون ، وآهاً لكم فسوف تعلمون .

قال : فحرُمت عطاؤها تلك السنة[١] .

---

(١) فاطمة من المهد الى اللحد : ص ٥٠٤-٥٠٦ .

أقول : إذا كان الاستبداد يجرّ صاحبه إلى أن يمثّل أمير المؤمنين عليه السلام ـ الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله «اللهم أدر الحقّ معه حيث دار» (*) وغيره من النصوص المتواترة القطعيّة ـ بما ذكره من تعابير تكشف عن جاهليّته وسوئه ، وكذلك تمثيله بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله وروحه التي بين جنبيه ، وثمرة فؤاده ، وفلذة كبده بما صوّره من ذنب الثعلب ! ! فإلى الله المشتكى ؛

وبعد ذلك كلّه فهل يمنعهم مانع أو يردعهم شيء عن ارتكاب الجرائم البشعة بحقّ فاطمة الزهراء عليها السلام من إحراق باب دارها ، وكسر ضلعها ، وإسقاط جنينها وما إلى ذلك؟ ولك أيّها القارىء أن تجيب وتنصف .

(*) عن شرح ابن أبي الحديد : ٢٠٧/١٠ .

٦ـ خطبة أُخرى لفاطمة صلوات اللّه عليها في ظلامة فدك وأهل البيت عليهم السلام

١ـ الأمالي للطوسي : قال : هذا حديث وجدته بخطّ بعض المشايخ رحمهم اللّه ذكر أنّه وجده في كتاب لأبي غانم المعلّم الأعرج ، وكان مسكنه بباب الشعير ، وجد بخطّه على ظهر كتاب له حين مات ، وهو أنّ عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها باكية ، فقالت لها :

بأبي أنتِ وأُمّي ، ماالذي يبكيك؟ فقالت لها صلوات اللّه عليها :

أسائلتي عن هنة حلّق بها الطائر ، وحفي بها السائر ، ورفع إلى السماء أثراً ، ورزئت في الأرض خبراً ، أنّ قحيف تيم ، وأُحيوك عديّ جاريا أبا الحسن في السباق ، حتى إذا تقرّبا بالخناق ، أسرّا له الشنآن وطوياه الاعلان ؛

فلمّا خبأ نور الدين ، وقبض النبيّ الأمين ، نطقا بفورهما ، ونفثا بسورهما ، وأدالا بفدك ، فيا لها لمن ملك ، تلك إنّها عطيّة الربّ الاعلى للنجيّ الأوفى ، ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله ونسلي ، وإنّها ليعلم اللّه وشهادة أمينه ، فإن انتزعا منّي البلغة ، ومنعاني اللمظة ، واحتسبتها يوم الحشر زلفة ، وليجدنّها آكلوها ساعرة حميم ، في لظى جحيم(١) .

---

(١) الامالي للطوسي : ١/٢٠٤ ح٣٥٠ ، واورده في رياحين الشريعة : ٢/٤١ ، عنهما كتاب فاطمة بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله : ٢٨٣ح ٤٢ .

٢ـ باب
الهجوم على دارها صلوات اللّه عليها وإحراق الباب

عزيزي القارىء :

إذا استعرت نيران الحسد ، وتأجّج أُوار الحقد والضغينة لدى «شخص» ما والعياذ باللّه احترقت كلّ القيم والمعايير والإلتزامات بلهيب الحمق والطيش ، وسقط في هاوية الكفر ، وكان مع الشياطين ، واندفع لإتيان أخسّ الاعمال ؛ وهذا عين ما جرى لـ «أولئك» عندما هجموا على دار فاطمة عليها السلام وجمعوا الحطب الجزل لحرق باب مباركة ، طالما شرّفها رسول اللّه صلى الله عليه وآله بيده المقدّسة ، وكثرما وقف أمامها مسلّماً على أهلها محيّيهم ، وداعياً لهم ﴿ في بُيُوتٍ أذِنَ اللّهُ أن تُرفَعَ ويُذكَرَ فيها اسمُهُ يُسبّحُ لَهُ فيها بالغُدُوّ والآصَال ﴾ .

فإذا كانت هذه حرمة الدار والباب ، وتلك مكانة أصحابها ، فما سيكون تقييمك ـ أخي القارىء ـ لمن أحرق تلك الباب ، وروّع من احتجب خلفها ، وذلك بعد وقوفك على الاخبار الآتية التي رواها الخاصّ والعامّ؟

١ـ الإمامة والسياسة : وحدّثنا [أي الوليد بن مسلم] قال : حدّثنا ابن عفير ، عن أبي عون ، عن عبد اللّه بن عبد الرحمان الانصاري رضي اللّه عنه :

إنّ النبيّ ﷺ لـمّا قبض ... ـ وساق الحديث ـ الى أن قال :

وإنّ أبا بكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ كرّم اللّه وجهه ، فبعث إليهم عمر ، فجاء ، فناداهم وهم في دار عليّ ، فأبوا أن يخرجوا ، فدعا بالحطب ، وقال :

والّذي نفس عمر بيده ، لتخرجنّ أو «لأحرقنّها» على من فيها ! !

فقيل له : يا أبا حفص ! إنّ فيها فاطمة ؟ !

فقال : **وإن ! !**

فخرجوا فبايعوا إلاّ عليّاً ، فإنّه زعم أنّه قال : حلفت أن لا أخرج ، ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن .

فوقفت فاطمة رضي اللّه عنها على بابها ، فقالت :

لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم ، تركتم رسول اللّه ﷺ جنازة بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ، ولم تردّوا لنا حقّاً !

فاتى عمر أبا بكر ، فقال له : ألا تاخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة ؟

فقال أبو بكر لقنفذ ـ وهو مولى له ـ : اذهب فادع لي عليّاً .

قال : فذهب الى عليّ ، فقال له :

ما حاجتك؟ فقال : يدعوك خليفة رسول اللّه .

فقال عليّ : لسريع ما كذبتم على رسول اللّه .

فرجع فأبلغ الرسالة ، قال : فبكى أبو بكر طويلا ، فقال عمر :

الثانية لا تمهل هذا المتخلّف عنك بالبيعة . فقال أبو بكر لقنفذ :

عُدْ إليه ، فقل له : خليفة رسول اللّه يدعوك لتبايع .

فجاءه قنفذ فأدّى ما أُمر به ، فرفع عليّ صوته ، فقال : سبحان اللّه لقد ادّعى ما ليس له . فرجع قنفذ ، فأبلغ الرسالة ، فبكى أبو بكر طويلاً ، ثمّ قام عمر ، فمشى معه جماعة ، حتى أتوا باب فاطمة ، فدقّوا الباب ، فلمّا سمعت أصواتهم ، نادت بأعلى صوتها :

يا أبت ! يا رسول اللّه ! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب ، وابن أبي قحافة ... (١) .

٢ـ **المختصر في أخبار البشر** : لمّا قبض اللّه نبيّه ، قال عمر بن الخطّاب :

من قال إنّ رسول اللّه ﷺ مات، علوت رأسه بسيفي هذا ، وإنّما ارتفع الى السماء ! فقرأ أبو بكر ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبله الرّسُلُ أفإن ماتَ أو قُتلَ انقَلَبتُم عَلى أعقابكم** ﴾(٢) .

(١) رواه ابن قتيبة الدينوري في الإمامة والسياسة : ج١ ص٣٠ (منشورات الشريف الرضي) .

(٢) سورة آل عمران : ١٤٤ .

فرجع القوم الى قوله ، وبادروا سقيفة بني ساعدة ، فبايع عمر أبا بكر ، وانثال الناس عليه يبايعونه في العشر الأوسط من ربيع سنة احدى عشرة خلا جماعة من بني هاشم ، والزبير ، وعتبة بن أبي لهب ، وخالد بن سعيد بن العاص ، والمقداد بن عمرو ، وسلمان الفارسي ، وأبي ذر ، وعمّار بن ياسر ، والبراء بن عازب ، وأُبيّ بن كعب ، ومالوا مع عليّ بن أبي طالب ، وقال في ذلك عتبة بن أبي لهب :

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف
عن هاشم ثمّ منهم عن أبي حسن
عن أوّل الناس إيماناً وسابقة
وأعلم الناس بالقرآن والسنن
وآخر الناس عهداً بالنبيّ ومن
جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به
وليس في القوم ما فيه من الحسن

وكذلك تخلّف عن بيعة أبي بكر : أبو سفيان من بني أُميّة .

ثمّ إنّ أبا بكر بعث عمر بن الخطاب الى عليّ ومن معه يخرجهم من بيت فاطمة رضي اللّه عنها ، وقال : إنْ أبوا عليك فقاتلهم .

فأقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدار ، فلقيته فاطمة رضي اللّه عنها ، وقالت :

الى أين يا ابن الخطاب ، أجئت «لتحرق دارنا» ! !

قال : نعم ، أو تدخلوا فيما دخلت به الأُمّة ! ![1]

٣ـ أنساب الأشراف : بإسناده عن سليمان التيمي ، وعن ابن عون :

إنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد بيعته ، فلم يبايع ، فجاء عمر ومعه فتيلة ، فتلقّته فاطمة على الباب ، فقالت فاطمة :

يابن الخطّاب ! أتراك «محرقاً عليَّ بابي» ؟

قال : نعم ، وذلك أقوى ممّا جاء به أبوك[2] .

٤ ـ تاريخ الأمم والملوك : حدّثنا ابن حميد ، قال : حدّثنا جرير ، عن مغيرة ، عن زياد بن كليب ، قال : أتى عمر بن الخطّاب منزل عليّ ، وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين ، فقال :

واللّه لأحرقنّ عليكم ، أو لتخرجُنّ إلى البيعة ! فخرج عليه الزبير مُصلتاً بالسيف ، فعثر فسقط السيف من يده ، فوثبوا عليه فأخذوه[3] .

٥ـ العقد الفريد : قال ابن عبد ربّه : الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر : عليّ ، والعبّاس ، والزبير ، وسعد بن عُبادة .

فأمّا عليّ والعبّاس والزبير ، فقعدوا في بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمة ، وقال له :

(١) أورده أبو الفداء إسماعيل في المختصر في اخبار البشر : ج١ ص ١٥٦ .

(٢) رواه البلاذري في انساب الاشراف : ج١ ص٥٨٦ ح١١٨٤ (ط . دار المعارف)، عنه البحار : ج٢٨ هامش ص٢٦٨ ، وأورده السيّد المرتضى في الشافي كما سيأتي في كلمته .

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تاريخه : ج٣ ص١٩٨ ، ومصنّف كتاب المحاسن وأنفاس الجواهر ، عنه تشييد المطاعن وكشف الضغائن : ١/ ٢٣٣ .

إن أبوا فقاتلهم . فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار ، فلقيته فاطمة ، فقالت :

يابن الخطاب ! أجئت لتحرق دارنا ؟

قال : نعم ، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمّة ... الخبر[١] .

٦ـ **الملل والنحل** : عن النظّام[٢] أنّه قال : وكان عمر يصيح :

أحرقوا دارها بمن فيها ! !

وما كان في الدار غير عليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين[٣] .

٧ـ **كنز العمال** : عن أسلم أنّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان عليّ والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول الله ويشاورونها ويرتجعون في أمرهم ، فلمّا بلغ عمر بن الخطّاب ، خرج حتّى دخل على فاطمة ، فقال :

يا بنت رسول الله ! والله ، ما من الخلق أحد أحبّ إليّ من أبيك ، وما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك ، وأيم الله ما ذاك بمانعي أن أجمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب .

فلمّا خرج عمر ، جاءوها ، قالت : تعلمون أنّ عمر قد جاءني ، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقنّ عليكم البيت ، وأيم الله ليمضينّ

---

(١) رواه ابن عبد ربّه الاندلسي في العقد الفريد : ج٥ ص١٢ (طبع مكتبة الرياض الحديثة) .

(٢) هو إبراهيم بن سيّار بن هانىء النظّام .

(٣) أورده الشهرستاني في الملل والنحل : ج١ ص ٥٦ .

لـما حلف عليه(١) .

٨ ـ **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد** : قال : جاء عمر الى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ، ونفر قليل من المهاجرين ، فقال :

والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ الى البيعة ، أو « لأحرقنّ البيت » عليكم(٢) .

٩ ـ **أعلام النساء** : تفقّد أبو بكر قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ بن أبي طالب كالعبّاس ، والزبير ، وسعد بن عبادة ، فقعدوا في بيت فاطمة .

فبعث أبو بكر عمر بن الخطّاب ، فجاءهم عمر فناداهم ، وهم في دار فاطمة ، فأبوا أن يخرجوا ، فدعا بالحطب ، وقال :

والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها ! !

فقيل له : يا أبا حفص ! إنّ فيها فاطمة ! !

قال : وإن ! ! !(٣)

١٠ـ **ديوان حافظ إبراهيم** : قال شاعر النيل حافظ إبراهيم تحت عنوان

---

(١) رواه المتقي الهندي في كنز العمال : ج٥ ص٦٥١ ، ومنتخبه المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل : ج٢ ص١٧٤ ، وأبو بكر الجوهري في السقيفة وفدك : ص ٣٨ وص٥٠ وص٥١ مثله ، والنويري في نهاية الإرب : ج١٩ ص٣٩ نقلاً عن هامش تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي مجلّد الخلفاء الراشدين : ١٤ ، والسيوطي في جمع الجوامع ، عن تشييد المطاعن وكشف الضغائن : ١/ ٢٣٣ .

(٢) أخرجه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ج١ ص ١٣٤ .

(٣) أورده عمر رضا كحالة في أعلام النساء : ج٤ ص١١٤ .

«عمر وعليّ» :

وقـولـة لعلـيّ قـالـهـا عـمـر	أكـرم بسـامـعـهـا أعظم بملقـيـهـا
حـرّقت دارك لا أُبقي عـليك بهـا	إن لم تبايع وبنت المصطفى فيـها
ما كـان غيـر أبي حفص يفـوه بهـا	أمـام فارس عـدنانٍ وحامـيهـا(١)

---

(١) ديوان حافظ إبراهيم : ج١ ص ٧٥ (ط . دار الكتب المصرية بالقاهرة) .

قال أحمد أمين في هامش الديوان المذكور : يشير ـ أي حافظ ـ لهذه الابيات إلى امتناع عليّ عن البيعة لأبي بكر يوم السقيفة ، وتهديد عمر إيّاه بتحريق بيته إذا استمرّ على امتناعه ، وكان فيه زوجة عليّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقال الأميني (ره) في موسوعته الغدير : ٨/ ٨٥ :

ثمّ ما عساني أن أقول بعد ما يعربد شاعر النيل اليوم ، ويأجّج النيران الخامدة ويجدّد تلكم الجنايات المنسيّة (لاها اللّه لا تنسى مع الأبد) ويعدّها ثناء على السلف ، ويرفع عقيرته بعد مضي قرون على تلكم المعرّات ، ويتبهج ويتبجّح بقوله في (القصيدة العمريّة) تحت عنوان : عمر وعلي : ... وذكر الابيات .

ماذا أقول بعد ما تحتفل الأمّة المصريّة في حفلة جامعة في أوائل سنة ١٩١٨ بإنشاد هذه القصيدة العمريّة التي تتضمّن ما ذكر من الأبيات؟ وتنشرها الجرائد في أرجاء العالم ، ويأتي رجال مصر نظراء أحمد امين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الابياري ، وعلي جارم ، وعليّ أمين ، وخليل مطران ، ومصطفى الدمياطي بك وغيرهم ، ويعتنون بنشر ديوان هذا شعره! وبتقدير شاعر هذا شعوره! ويخدشون العواطف في هذه الأزمة ، في هذا اليوم العصبصب ، ويعكّرون بهذه النعرات الطائفيّة صفو السلام والوئام في جامعة الإسلام ، ويشتّتون بها شمل المسلمين ، ويحسبون أنّهم يحسنون صنعاً . =

١١ـ المجموعة الكاملة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

قال الدكتور عبد الفتاح عبد المقصود :

سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة، وفي باله أن يحمل ابن عمّ رسول اللّه ـ طوعاً وإن كرهاً ـ على إقرار ما أباه حتّى الآن .

وتحدّث أُناس بأنّ السيف سيكون وحده متن الطاعة! ...

وتحدّث آخرون بأنّ السيف سوف يلقى السيف! ... ثمّ تحدّث غير هؤلاء وهؤلاء بأنّ «النار» هي الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة، وإلى «الرضا» والإقرار! ...

وهل على ألسنة الناس عقال، يمنعها أن تروي قصة «حطب» أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار «فاطمة» وفيها عليّ وصحبه، ليكون عدّة الإقناع، أو عدّة الإيقاع؟ ...

على أنّ هذه الاحاديث جميعها، ومعها الخطط المدبّرة أو المرتجلة كانت كمثل الزبد، أسرع إلى ذهاب ومعها دفعة ابن الخطاب!!!

أقبل الرجل، محنقاً مندلع الثورة، على دار عليّ، وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم فاقتحموها، أو أوشكوا على اقتحام .

فاذا وجه كوجه رسول اللّه يبدو بالباب حائلاً من حزن، على

= وتراهم يجدّدون طبع ديوان الشاعر وقصيدته العمريّة خاصّة مرّة بعد أُخرى، ويعلّق عليها شارحها الدمياطي قوله في البيت الثاني : المراد انّ عليّاً لا يعصمه من عمر سكنى بنت المصطفى في هذه الدار !!

قسماته خطوط آلام ، وفي عينيه لمعات دمع ، وفوق جبينه عبسة غضب فائر ، وحنق ثائر ... وتوقّف عمر من خشية ، وراحت دفعته شعاعاً ، وتوقف خلفه ـ أمام الباب ـ صحبه الذين جاء بهم ، إذ رأوا حيالهم صورة الرسول تطالعهم من خلال وجه حبيبته «الزهراء» وغضّوا الأبصار ، من خزي أو من استحياء ... .

ثمّ ولّت عنهم عزمات القلوب ، وهم يشهدون «فاطمة» تتحرّك كالخيال ، وئيداً وئيداً ، بخطوات المحزونة الثكلى ، فتقترب من ناحية قبر أبيها ... وشخصت منهم الانظار ، وأرهفت الأسماع إليها ، وهي ترفع صوتها الرقيق الحزين النبرات ، تهتف بمحمّد الثاوي بقربها ، تناديه باكية مرير البكاء :

«يا أبت رسول اللّه ! يا أبت رسول اللّه ! ... »

فكأنّما زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغي ، من رهبة النداء .

وراحت « الزهراء » وهي تستقبل المثوى الطاهر ، تستنجد بهذا الغائب الحاضر :

« يا أبت رسول اللّه ! ! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب ، وابن أبي قحافة ! ؟ » .

فما تركت كلماتها إلاّ قلوباً صدّعها الحزن ، وعيوناً جرت دمعاً ، ورجالاً ودّوا لو استطاعوا أن يشقّوا مواطىء أقدامهم ، ليذهبوا في طوايا الثرى مغيّبين[1] ! !

(١) المجموعة الكاملة الإمام عليّ بن أبي طالب : ج١ ص١٩٠ .

١٢ـ كتاب سُليم بن قيس الهلاليّ : عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم ابن قيس قال : سمعت سلمان الفارسي ، قال : ... فقال عمر لأبي بكر :

ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع ، فإنّه لم يبق أحد الاّ قد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة ؟

وكان أبو بكر أرقّ الرجلين ، وأرفقهما ، وأدهاهما ، وأبعدهما غوراً ، والآخر أفظّهما وأغلظهما ، وأجفاهما . فقال أبو بكر : من نرسل إليه ؟ فقال عمر : نرسل إليه قنفذاً ، وهو رجل فظّ ، غليظ ، جاف ، من الطلقاء[1] ، أحد بني عديّ بن كعب .

فأرسله اليه ، وأرسل معه أعواناً وانطلق ، فاستأذن على عليّ ﷺ فأبى أن يأذن لهم ، فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر ـ وهما جالسان في المسجد والناس حولهما ـ فقالوا : لم يؤذن لنا .

فقال عمر : اذهبوا ، فإن أذن لكم ، وإلاّ فادخلوا عليه بغير إذن !!

فانطلقوا فاستأذنوا . فقالت فاطمة ﷺ :

أُحرّج عليكم أن تدخلوا عليّ بيتي بغير إذن .

فرجعوا ، وثبت قنفذ الملعون ، فقالوا : إنّ فاطمة قالت كذا وكذا ، فتحرّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن .

فغضب عمر ، وقال : ما لنا وللنساء . ثم أمر أُناساً حوله أن يحملوا الحطب ، فحملوا الحطب وحمل معهم عمر ، فجعلوه حول منزل عليّ وفاطمة وابناهما .

---

(١) «الطغام» خ . أي أوغاد الناس .

ثمّ نادى عمر حتى أسمع عليّاً عليه السلام وفاطمة:

واللّه لتخرجنّ يا عليّ، ولتبايعنّ خليفة رسول اللّه، وإلّا أضرمت عليك النار!!

فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر! ما لنا ولك؟

فقال: افتحي الباب، وإلّا احرقنا عليكم بيتكم!!

فقالت: يا عمر! أما تتّقي اللّه! تدخل عليّ بيتي!!!

فأبى أن ينصرف، ودعا عمر بالنار، فاضرمها في الباب، ثمّ دفعه فدخل ... الخبر(١).

١٣ـ كتاب سليم بن قيس: أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال: كنت عند عبد اللّه بن عبّاس في بيته، ومعنا جماعة من شيعة عليّ عليه السلام، فحدّثنا، فكان فيما حدّثنا أن قال:

يا إخوتي! توفيّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوم توفيّ فلم يوضع في حفرته حتّى نكث الناس وارتدّوا، وأجمعوا على الخلاف ...

فانطلق قنفذ، فأخبر أبا بكر، فوثب عمر غضبان، فنادى خالد ابن الوليد وقنفذاً، فأمرهما أن يحملا حطباً ، ناراً، ثمّ أقبل حتى انتهى الى باب عليّ عليه السلام، وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب، قد عصّبت رأسها، ونحل جسمها في وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأقبل عمر حتّى ضرب الباب، ثمّ نادى: يابن أبي طالب! افتح الباب.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر! أما تتّقي اللّه عزّ وجلّ، تدخل عليّ

---

(١) رواه سليم بن قيس في كتابه: ج٢ ص٥٨٤ ضمن ح٤.

بيتي وتهجم على داري؟ فأبى أن ينصرف .

ثمّ دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ، فأحرق الباب ، ثمّ دفعه فاستقبلته فاطمة ﷺ ، وصاحت :

يا أبتاه! يا رسول اللّه! ...[١] .

١٤ـ إثبات الوصيّة : ذكر المسعودي ضمن حديث : إنّ العباس (رض) صار الى أمير المؤمنين ﷺ ، وقد قبض رسول اللّه ﷺ ... فأقام أمير المؤمنين ﷺ ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول اللّه ﷺ ، توجّهوا الى منزله ، فهجموا عليه «وأحرقوا بابه» واستخرجوه منه كرهاً ، وضغطوا سيّدة النساء بالباب ... الخبر[٢] .

١٥ـ الغرر لابن خيزرانة[٣] : قال زيد بن أسلم :

كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة ، حين امتنع عليّ وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا ؛

فقال عمر لفاطمة : أخرجي من في البيت ، وإلاّ أحرقته ومن فيه!

قال : وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبيّ ﷺ .

فقالت فاطمة : تحرق عليّ ولدي؟

(١) رواه سليم بن قيس في كتابه : ج٢ ص ٨٦٤ ضمن ح ٤٨ .

(٢) أورده المسعودي في إثبات الوصيّة : ص ١٢٣ .

(٣) انظر ترجمته في باب أقوال العلماء والفقهاء المتقدّمين في كلمة الشهيد الثالث القاضي التستري .

فقال : أي ـ والله ـ أو ليخرجنّ وليبايعنّ [١] .

١٦ـ تفسير العيّاشي : عن الصادقين عليهما السلام : ... فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تحول بينه ـ أي قنفذ ـ وبين عليّ عليه السلام ، فضربها ، فانطلق قنفذ وليس معه عليّ عليه السلام ، فخشي أن يجمع عليّ عليه السلام الناس .

فأمر بحطب ، فجُعل حوالي بيته ، ثمّ انطلق عمر بنار ، فأراد أن يحرق على عليّ عليه السلام بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم [٢] .

١٧ـ الهداية الكبرى للحضيني : حدّثني محمّد بن إسماعيل ، وعليّ بن عبد الله الحسنيّان ، عن أبي شعيب محمّد بن نصير ، عن عمر بن فرات ، عن محمّد بن المفضّل ، عن المفضّل بن عمر ، قال :

سألت سيّدي أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ الى أن قال الصادق عليه السلام :

ثمّ تبتدىء فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر ، وأخذ فدك منها ... وتقصّ عليه قصّة أبي بكر ، وإنفاذه خالد بن الوليد ، وقنفذ ، وعمر بن الخطاب ، وجمع الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام

(١) أخرجه عنه في نهج الحقّ وكشف الصدق للعلامة الحلّي : ٢٧١ ، وأخرجه في البحار : ٢٨/٣٣٩ ضمن ح ٥٩ ؛ والنيسابوري في تشييد المطاعن وكشف الضغائن : ٢٣٤ ، والقزويني في كتاب فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد الى اللحد : ٣٢٢ .

(٢) أورده العياشي في تفسيره : ج٢ ص ٣٠٧ ، عنه البحار : ٢٨/٢٣١ .

من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة ... .

وجمع الحطب الجزل على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم وفضة ﷺ ، وإضرامهم النار على الباب ، وخروج فاطمة ﷺ إليهم وخطابها من وراء الباب ، وقولها :

ويحك يا عمر ! ما هذه الجرأة على اللّه وعلى رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وبقيّته ، وتطفىء نور اللّه ، واللّه متمّ نوره ، وانتهاره لها ، وقوله لها :

يا فاطمة ، كفّي فليس محمّد حاضراً ، ولا الملائكة تأتيه بالأمر والنهي والوحي من عند اللّه ، وما عليّ إلاّ كأحد المسلمين ، فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً ! !

فقالت وهي باكية : اللّهمّ إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك وارتداد أُمّته علينا ، ومنعهم إيّانا حقّنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل .

فقال لها عمر : دعي عنك يا فاطمة حماقات النساء ، فلم يكن اللّه ليجمع لكم النبوّة والخلافة ! !

فأخذت النار في خشب الباب ، وأدخل قنفذ لعنه اللّه يده يروم فتح الباب ، وضرب عمر لها بالسّوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود ، وركل الباب برجله حتى أصاب الباب بطنها ، وهي حامل بمحسّن لستّة أشهر ، وإسقاطها إيّاه ، وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد ، وصفقه خدّها حتّى بدا قرطها تحت خمارها ، وهي تجهر

بالبكاء، وتقول:

يا أبتاه! يا رسول اللّه! ابنتك فاطمة تُكذّب، وتُضرب ويُقتل جنين في بطنها ... الخبر[١].

١٨ـ الشافي للسيّد المرتضى: روى إبراهيم بن سعيد الثقفي، قال: حدّثنا أحمد بن عمرو البجليّ، قال: حدّثنا أحمد بن حبيب العامريّ، عن حمران بن أعين، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: واللّه، ما بايع عليّ حتّى رأى الدخان قد دخل بيته.

تلخيص الشافي للشيخ الطوسي: مثله[٢].

١٩ـ بحار الأنوار: قال العلّامة المجلسي (ره) أجاز لي بعض الأفاضل في مكّة زاد اللّه شرفها رواية هذا الخبر، وأخبرني أنّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب «دلائل الإمامة» وهذه صورته:

حدّثنا أبوالحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا أبي (ره)، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ الكوفيّ، قال: حدّثني عبد الرحمان بن سنان الصيرفي، عن جفعر بن عليّ الجواد، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، عن جابر الجعفيّ، عن سعيد

---

(١) رواه الحضيني في الهداية الكبرى: ٣٩٢، عنه حلية الابرار: ج٥ ص٣٩٠ ضمن ح١، وأخرجه في البحار: ج٥٣ ص١٧ـ١٩ عن بعض مؤلّفات اصحابنا.

(٢) ياتي في كلمة السيّد علم الهدى (الكلمة الأولى)، وأخرجه الشيخ الطوسي في تلخيص الشافي: ٣/ ٧٦.

ابن المسيّب قال ـ في حديث طويل يذكر فيه وصيّة عمر بن الخطّاب ، وفيها ـ :

أتيت دار عليّ وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين ، وابنتيهما زينب وأُمّ كلثوم ، والأمة المدعوّة بفضّة ، ومعي خالد بن الوليد وقنفذ مولى أبي بكر ، ومن صحب من خواصّنا ، فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً ، فأجابتني ، فقلت لها : قولي لعليّ ـ إلى أن قال ـ : ...

فقالت : إنّ أمير المؤمنين عليّاً مشغول ، فقلت : خلّي عنك هذا ، وقولي له يخرج ، وإلّا دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً .

فخرجت فاطمة ، فوقفت من وراء الباب ، فقالت :

أيّها الضالّون المكذّبون ! ماذا تقولون ؟ ! وأيّ شيء تريدون ؟

فقلت : يافاطمة ! فقالت فاطمة : ما تشاء يا عمر .

فقلت : ما بال ابن عمّك قد أوردك للجواب ، وجلس من وراء الحجاب ؟ فقالت لي :

طغيانك يا شقيّ أخرجني ، وألزمك الحجّة وكلّ ضالّ غويّ .

فقلت : دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء ، وقولي لعليّ يخرج لا حبّ ولا كرامة . فقالت : أبحزب الشيطان تخوّفني يا عمر ؟ وكان حزب الشيطان ضعيفاً .

فقلت : إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل ، وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت ، وأحرق من فيه ، أو يقاد عليّ الى البيعة !

وأخذت سوط قنفذ فضربتها ، وقلت لخالد بن الوليد : أنت

ورجالنا هلمّوا في جمع الحطب ، فقلت : إنّي مضرمها .

فقالت : يا عدوّ اللّه وعدوّ رسوله وعدوّ أمير المؤمنين .

فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه ، فرمته فتصعّب عليّ ، فضربت كفّيها بالسوط ، فآلمها .

فسمعت لها زفيراً وبكاءً ، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب ! !

فذكرت أحقاد عليّ وولوغه في دماء صناديد العرب ، وكيد محمّد وسحره ! ! !

فركلت الباب ، وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترّسه ، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها ، وقالت :

«يا أبتاه ! يا رسول اللّه ! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك ؟ ! آه ، يا فضّة ! إليكِ فخذيني ، فقد ـ واللّه ـ قتل ما في أحشائي من حمل» .

وسمعتها تمخض وهي مستندة الى الجدار ، فدفعت الباب ، ودخلت ، فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري ، فصفقت صفقة على خدّيها من ظاهر الخمار ، فانقطع قرطها وتناثر الى الأرض .

وخرج عليّ ، فلمّا أحسست به أسرعت إلى خارج الدار ، وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما : نجوت من أمر عظيم !

ـ وفي رواية أُخرى : قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي ، وهذا عليّ قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة ـ .

فخرج عليّ ، وقد ضربت يديها الى ناصيتها ، لتكشف عنها وتستغيث باللّه العظيم ما نزل بها ، فأسبل عليّ عليها ملاءتها وقال لها :

يا بنت رسول اللّه ، إنّ اللّه بعث أباك رحمة للعالمين ، وأيم اللّه لئن كشفت عن ناصيتك سائلةً الى ربّك ليهلك هذا الخلق لأجابك ، حتّى لا يبقي على الارض منهم بشراً ، لأنّك وأباك أعظم عند اللّه من نوح الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الارض وتحت السماء ، إلّا من كان في السفينة ، وأهلك قوم هود بتكذيبهم له ، وأهلك عاداً بريح صرصر ، وأنت وأبوك أعظم قدراً من هود ، وعذّب ثمود وهي اثنا عشر ألفاً بعقر الناقة والفصيل ، فكوني يا سيّدة النساء رحمةً على هذا الخلق المنكوس ، ولا تكوني عذاباً .

واشتدّ بها المخاض ودخلت البيت فاسقطت سقطاً سمّاه عليّ «محسّناً» .

وجمعت جمعاً كثيراً لا مكاثرة لعليّ ، ولكن ليشدّ بهم قلبي ، وجئت وهو محاصر ، فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً ، وسقته الى البيعة سوقاً .

وإنّي لأعلم علماً يقيناً لاشكّ فيه ، لو اجتهدت أنا وجميع من على الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه ، ولكن لهنات كانت في نفسه أعلمها ولا أقولها ...(١) .

٢٠ـ علم اليقين في أُصول الدين : ثمّ إنّ عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين ، وأتى بهم الى منزل أمير المؤمنين ﷺ فوافوا بابه مغلقاً ،

(١) رواه المجلسي في البحار : ج٨ ص ٢٢٠ (ط . حجرية) ، عنه كتاب فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى : ص ٥٥٣ .

فصاحوا به : اخرج يا عليّ ، فإنّ خليفة رسول اللّه يدعوك .

فلم يفتح لهم الباب ، فأتوا بحطب فوضعوه على الباب ، وجاءوا بالنار ليضرموه ، فصاح عمر ، وقال :

واللّه لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنار !

فلـمّا عرفت فاطمة ﷺ أنّهم يحرقون منزلها ، قامت وفتحت الباب ... الخبر[١] .

٢١ـ نوائب الدهور : قال : لـمّا أُوقف عليّ ﷺ ـ بعد إخراجه من داره تكلّم ـ فقال :

أيّتها الغدرة الفجرة ، والنطفة المذرة ، والبهيمة السائمة ، نهضتم على أقدامكم ، وشمّرتم للضلال عن ساعدكم ، تبغون بذلك النفاق ، وتحبّون مراقبة الجهل والشقاق ، أفظننتم أنّ سيوفكم ماضية ، ونفوسكم واعية ؟ !

ألا ساء ما قدّمتم لأنفسكم أيّتها الأوْقة المتشتّتة بعد اجتماعها ، والملحدة بعد انتقاعها ، وأنتم غير مراقبين ولا من اللّه بخائفين ، أجل واللّه ذلك أمر أبرزته ضمائركم ، وأضرّبت عن محصنه خبث سرائركم ، فاستبقوا أنتم الجزل بالباطل فتندموا ، ونستبق نحن الحقّ فيهدينا ربّنا سواء السبيل ، وينجز لنا ما وعدنا من الصبر الجميل ، وما ربّك بظلّام للعبيد .

---

(١) يأتي الحديث بتمامه في باب أقوال العلماء والفقهاء المتقدّمين ، في كلمة الفيض الكاشاني رقم ١١ .

فدحضاً دحضاً ، وشوهةً شوهةً لنفوسكم التي رغبت بدنيا طالما حذّركم رسول اللّه عنها ، فعلقتم بأطراف قطيعتها ، ورجعتم متسالمين دون جديعتها ، زهدت نفوسكم الأمّارة في الآخرة الباقية ، ورغبت نفوسنا فيما زهدتم فيه ، والموعد قريب ، والربّ نعم الحاكم ، فاستعدّوا للمسالة جواباً ، ولظلمكم لنا أهل البيت احتساباً .

أو تضرب الزهراء نهراً ، ويؤخذ منّا حقّنا قهراً وجبراً ، فلا نصير ولا مجير ، ولا مَسعَد ولا منجد ، فليت ابن أبي طالب مات قبل يومه ، فلا يرى الكفرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم الطاهرة البرّة .

فتبّاً تبّاً ، وسحقاً سحقاً ، ذلك أمر إلى اللّه مرجعه وإلى رسول اللّه مدفعه ، فقد عزّ على ابن أبي طالب أن يسودّ متن فاطمة ضرباً ، وقد عرف مقامه وشوهدت أيّامه ، فلا يثور الى عقيلته ، ولا يصرّ دون حليلته ، فالصبر أيمن وأجلّ ، والرضا بما رضي اللّه أفضل ، لكيلا يزول الحقّ عن وقره ، ويظهر الباطل من وكره ، حتّى ألقى ربّي ، فأشكو إليه ما ارتكبتم من غصبكم حقّي ، وتماطلكم صدري ، وهو خير الحاكمين وأرحم الراحمين ، وسيجزي اللّه الشاكرين ، والحمد اللّه ربّ العالمين[1] .

---

(١) نوائب الدهور : ج٣ ص١٥٧ نقلاً عن كتاب الصوارم الحاسمة في تاريخ أحوال الزهراء فاطمة ﷺ لمحمّد الرضا الحسينيّ الكماليّ الاسترابادي ، نقلاً عن كتاب كشف اللئالي لابن العرندس .

تذييل :

إعتراف أبي بكر بكشفه دار فاطمة عليها السلام

دعماً لما تقدّم ، وتنويراً لعقول من يتبادر لذهنهم اختلاق تلك الروايات وبالتالي نفيها وبطلانها نورد ـ من كتب العامّة ـ اعترافاً صريحاً لأبي بكر وندمه على تلك الفعلة الشنيعة ، ولات ساعة مندم ...

١ـ تاريخ الأمم والملوك للطبري : روى بسنده عن عمر بن عبد الرحمان ابن عوف ، عن أبيه : انّه دخل على أبي بكر في مرضه الذي توفّي فيه ، فاصابه مهتماً ـ إلى ان قال ـ :

قال ابو بكر : اجل ، إنّي لا آسي على شيء من الدنيا إلاّ على ثلاث فعلتهنّ ، وددت انّي تركتهنّ ـ إلى ان قال ـ :

فوددت انّي لم اكشف بيت فاطمة ﷺ عن شيء ... [(١)] .

٢ـ ميزان الإعتدال : ذكر عن العقيليّ حديثاً مسنداً قد اعترف هو بصحّته ، عن عبدالرحمان بن عوف ، قال :

دخلت على ابي بكر اعوده ، فاستوى جالساً ، فقلت :

اصبحت بحمد اللّه بارئاً ـ إلى ان قال ـ : ما ارى بك بأساً والحمد للّه ، فلا تأس على الدنيا ـ إلى ان قال ـ : فقال ابو بكر :

إنّي لا آسي على شيء إلاّ على ثلاث ، وددت انّي لم افعلهن :

وددت انّي لم اكشف بيت فاطمة ﷺ وتركته ... .

كنز العمال : مثله [(٢)] .

٣ـ لسان الميزان : قال في ترجمة علوان بن داود البجليّ :

ثمّ قال عبدالرحمان له ـ اي لابي بكر ـ ما ارى بك بأساً

(١) رواه ابن جرير الطبري في تاريخ الأمم والملوك : ٢/٦١٩ .

(٢) رواه الذهبي في ميزان الإعتدال : ٢/٢١٥ ، والمتّقيّ الهنديّ في كنز العمال : ٥/٦٣١ (ط . مؤسسة الرسالة بيروت) .

والحمد ، فلا تأس على الدنيا ، فوألله إن علمناك إلاّ كنت صالحاً مصلحاً . فقال :

إنّي لا آسي على شيء إلاّ على ثلاث وددت أنّي لم أفعلهنّ : وددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة ، وتركته وإن أُغلق على الحرب ... .

ووددت أنّي يوم السقيفة كنت قذفت الأمر في عنق أبي عبيدة أو عمر ، فكان أميراً وكنت وزيراً ، وددت أنّي كنت حيث وجّهت خالد ابن الوليد إلى أهل الردّة أقمت بذي القصّة ، فإن ظفر المسلمون ظفروا ، وإلاّ كنت بصدد اللقاء أو مدداً ... [(١)].

٤ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر : «كلام له» :

ولـمّا احتضر ، قال : ما آسي على شيء إلاّ على ثلاث فعلتها وددت أنّي تركتها ، وثلاث تركتها وددت أنّي فعلتها ، وثلاث وددت أنّي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها :

فأمّا الثلاث الّتي فعلتها ، ووددت أنّي تركتها : أنّي لم أكن فتّشت بيت فاطمة ، وذكر في ذلك كلاماً كثيراً ... .

ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين ، فكان أميراً وكنت وزيراً ... [(٢)].

٥ـ الإمامة والسياسة : قال :

تحت عنوان مرض أبي بكر واستخلافه عمر :

---

(١) رواه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان : ج ٤/٢١٩ .

(٢) رواه ابن مسعود في مروج الذهب : ٢/٣٠١ .

ثمّ إنّ أبا بكر عمل سنتين وشهوراً ، ثمّ مرض مرضه الذي مات فيه ، فدخل عليه أُناس من أصحاب النبيّ ﷺ فيهم عبدالرحمان بن عوف ، فقال له :

كيف أصبحت يا خليفة رسول اللّه ، فإنّي أرجو أن تكون بارئاً .

قال : أترى ذلك . قال : نعم . قال أبو بكر :

واللّه ، إنّي لشديد الوجع ـ إلى أن قال ـ :

قال أبو بكر : أجل ، واللّه ما آسي إلاّ على ثلاث فعلتهنّ ليتني كنت تركتهنّ ... إلى أن قال :

فليتني تركت بيت عليّ ﷺ ... [1].

---

(١) رواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة : ١٨/١ .

٣ـ باب
ضربها وكسر ضلعها
صلوات الله عليها

عندما تمتلئ القلوب حقداً وحسداً، ويغلّفها الرين، تعمى عن رؤية الحقّ، ثمّ لا تتورّع عن الإتيانِ باخزى الاعمال، وممارسة انكر الافعال، بل وهتك اقدس المقدّسات، وهو ما حدّثنا به التاريخ عن شرذمة ضالّة تمادى بها الغيّ، وطال بها الضلال للتجاوز على «امرأة» هي سيّدة نساء العالمين كما قال بحقّها خاتم الانبياء والمرسلين ﷺ وضربها حدّ كسر ضلعها أو ضرب «جنبها» كما ترى في الاحاديث التالية :

١ـ فرائد السمطين : بإسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال :

وأمّا ابنتي فاطمة ، فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، وهي بضعة منّي ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحي التي بين جنبيّ ، وهي الحوراء الإنسيّة ، متى قامت في محرابها بين يديّ ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الأرض ، ويقول اللّه عزّ وجل لملائكة السماء :

«ياملائكتي ! انظروا الى أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمة بين يديّ ترعد فرائصها من خيفتي ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أُشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النار» .

وإنّي لـمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغصب حقّها ، ومنعت إرثها ، وكسر جنبها وأسقطت جنينها وهي تنادي :

يا محمّداه ! فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث ! !

فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية ، فتذكر انقطاع الوحي من بيتها مرّة ، وتتذكّر فراقي أُخرى ، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدتُ بالقرآن ، ثمّ ترى نفسها

ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة ، وعند ذلك يؤنسها اللّه تعالى ، فيناديها بما نادى به مريم ابنة عمران[١] ، فيقول :

«يافاطمة إنّ اللّه اصطفاكِ وطهّركِ واصطفاكِ على نساء العالمين ، يافاطمة اقنتي لربّكِ واسجدي واركعي مع الراكعين» .

ثمّ يبتدىء بها الوجع ، فتمرض ، فيبعث اللّه عزّ وجلّ إليها مريم ابنة عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها ، فتقول عند ذلك :

«ياربّ إنّي قد سئمت الحياة ، وتبرّمت بأهل الدنيا ، فألحقني بأبي» فيلحقها اللّه عزّ وجلّ بي ، فتكون أوّل مَن يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم عليّ محزونة مكروبة ، مغمومة مغصوبة مقتولة .

يقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله عند ذلك :

«اللّهمّ العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وأذلّ من أذلّها ، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها» .

فتقول الملائكة عند ذلك : آمين[٢] .

٢ـ الأمالي للصدوق : الدقّاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن ابنْ جبير، عن ابن عبّاس ، قال : ... وذكر مثل الخبر المتقدم في الفرائد[٣] .

---

(١) في سورة آل عمران : ٤٢ و ٤٣ .

(٢) رواه الحموئي الجويني في فرائد السمطين : ج٢ ص٣٥ باسناده .

(٣) رواه الصدوق في أماليه بهذا الاسناد : ص٩٩ ، عنه البحار : ١٤/ ٢٠٥ ح٢٢ ، وج٤٣/ ١٧٢ ح١٣ . وأورده الديلمي في إرشاد القلوب : ص٢٩٥ ، والحسن بن سليمان الحلّي في المختصر : ص١٠٩ عن ابن عباس مثله .

٣ـ الأمالي للصدوق : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه اللّه ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، ومحمّد بن يحيى العطّار جميعاً ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، قال :

حدّثنا أبو عبداللّه الرازي ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن سيف بن عميرة ، عن محمّد بن عتبة ، عن محمّد بن عبد الرحمان ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال :

بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذ التفت إلينا فبكى ، فقلت : ما يبكيك يا رسول اللّه؟

فقال : أبكي ممّا يصنع بكم . فقلت : وما ذاك يا رسول اللّه .

قال : أبكي من ضربتك على القرن ، ولطم فاطمة خدّها ، وطعنة الحسن في الفخذ ، والسمّ الذي يسقى ، وقتل الحسين .

فبكى أهل البيت جميعاً ، فقلت : يا رسول اللّه ، ما خلقنا ربّنا إلاّ للبلاء؟ قال :

أبشر يا عليّ ، فإنّ اللّه عزّ وجلّ قد عهد إليَّ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ، ولا يبغضك إلاّ منافق (١) .

٤ ـ كتاب سليم بن قيس : عن أبان بن عيّاش ، عن سليم بن قيس ، قال : كنت عند عبد اللّه بن عبّاس في بيته ، ومعنا جماعة من شيعة عليّ عليه السلام فحدّثنا ، فكان فيما حدّثنا أن قال :

.. فرفع السيف ـ أي عمر ـ وهو في غمده ، فوجأ به جنبها ،

---

(١) رواه الصدوق في الأمالي : ص ٨١ ، عنه البحار : ٢٨/٥١ ح٢٠ .

فصرخت ، فرفع السوط ، فضرب به ذراعها ، فصاحت :

يا أبتاه ! ! ... الخبر [(١)] .

٥ـ كتاب سليم بن قيس : برواية أبان بن عيّاش ، عنه ، عن سلمان وعبد اللّه بن العبّاس ، قالا : توفّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوم توفّي ، فلم يوضع في حفرته حتّى نكث الناس وارتدّوا ...

فضربها قنفذ الملعون بالسوط ـ فماتت حين ماتت ، وأنّ في عضدها كمثل الدملج[(٢)] من ضربته لعنه اللّه ـ فألجأها الى عضادة بيتها ، فدفعها ، فكسر ضلعاً من جنبها ، فألقت جنيناً من بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى اللّه عليها من ذلك شهيدة ... [(٣)] .

٦ـ كتاب سليم بن قيس : عن أبان بن عيّاش ، عن سليم بن قيس ، قال : سمعت سلمان الفارسي ، قال : لـمّا أن قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وصنع الناس ما صنعوا ... ودعا عمر بالنار ، فأضرمها في الباب ، ثمّ دفعه فدخل ، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : يا أبتاه ! يا رسول اللّه !

فرفع عمر السيف وهو في غمده ، فوجأ به جنبها ، فصرخت :

يا أبتاه ! فرفع السوط ، فضرب به ذراعها فنادت :

يا رسول اللّه ! لبئس ما خلّفك أبو بكر وعمر [(٤)] .

---

(١) رواه سليم بن قيس في كتابه : ج٢ ص ٨٦٤ ضمن ح٤٨ .

(٢) الدُملُج والدَملُوج : المعضد من الحُليّ .

(٣) كتاب سليم بن قيس : ٢٤٩ ، عنه البحار : ج٤٣ ص ١٩٧ ح٢٩ .

(٤) رواه سليم بن قيس في كتابه : ج٢ ص ٥٨٥ ضمن ح٤ .

٧ـ الإحتجاج :

قال في حديث حول الهجوم على دار عليّ ﷺ :

وحالت فاطمة ﷺ بين زوجها وبينهم عند باب البيت ، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها ، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدَملوج من ضرب قنفذ إيّاها .

فأرسل أبو بكر إلى قنفذ : اضربها ! ! فالجأها الى عضادة باب بيتها ، فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها ... الخبر (١) .

٨ ـ الفرق بين الفرق :

قال عبد القاهر الاسفرائيني في ترجمة النظّام أنّه قال :

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة ومنع ميراث العترة (٢) .

٩ـ شرح دعاء صنمي قريش :

يأتي في باب إسقاط جنينها ﷺ ح٢٦ ، وفيه :

وضربها على ضلعها ، فجرحها والدم ينزف منها ، وهي تصيح : يا أبتاه ! يا أبتاه !

١٠ـ رياض المصائب في رزايا آل أبي طالب : يأتي في باب إسقاط جنينها ﷺ ح٢٧ عن الصادق ﷺ.وفيه :

أوحي إلى النبيّ ﷺ ليلة المعراج ، قال له الجليل :

وسيحلّ بأهل بيتك المصائب والمحن ، وكسر ضلع فاطمة ﷺ .

---

(١) أورده في الاحتجاج : ج١ ص ١٠٩ .

(٢) أورده الاسفرائيني التميمي في الفرق بين الفرق : ١٠٧ .

تذييل :

تحدّثت الكثير من كتب الفريقين عن تغريم عمر لعمّاله على الأمصار أنصاف أموالهم واستثنائه «قنفذاً» من ذلك باعتبار ما أسداه له من «خدمات» منها جرأته على بضعة رسول اللّه ﷺ كما تقدّم في الأحاديث، ونورد لك أخي القارىء هنا بعض الأخبار المتحدّثة عن «إعفاء» عمر قنفذاً من «الغرامة» وليت شعري من سيشفع لهما يوم القيامة من لفح جهنم ﴿ إنّ عَذَابَها كانَ غراماً ﴾[1] .

١ـ **كتاب سليم بن قيس** : عن أبان، قال سليم : كتب أبو المختار بن أبي الصعق[2] إلى عمر بن الخطاب هذه الابيات :

ألا أبلغ أمـــيــر المؤمنين رســـالة
فــأنت أمــين اللّه في المال والأمـــر
وأنت أمـين اللّه فـــينا ومن يكن
أمــيناً لربّ الناس يسلم له صــدري
فــلا تدعنّ أهل الرســاتيق والقــرى
يخــونون مــال اللّه في الأدم الحـمـر
وأرسل الى النعــمــان وابن مــعــقل
وأرسل إلى حــزم وأرسل إلى بشــر
وأرسل إلى الحــجّاج واعلم حــسابه
وذاك الذي في السوق مولى بني بدر

(١) الفرقان : ٦٥ .

(٢) هو يزيد بن قيس بن يزيد .

ولا تنسينّ التابعَين كليهما
وصهر بني غزوان في القوم ذا وفر
وما عاصم فيها بصفر عيابه
ولا ابن غلاب من رماة بني نصر
واستلّ ذاك المال دون ابن محرز
وقد كان منه في الرساتيق ذا وقر
فأرسل إليهم يصدقوك ويخبروا
أحاديث هذا المال من كان ذا فكر

الى أن قال :

إذا التاجر الداريّ جاء بفارة
من المسك راحت في مفارقهم تجري
ننوب إذا نابوا ونغزو إذا غزوا
فإنّ لهم مالاً وليس لنا وفر

قال سليم : فأغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عمّاله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار ، ولم يغرم قنفذ العدويّ شيئاً ، وقد كان من عمّاله ، وردّ ما أخذ منه ، وهو عشرون ألف درهم ... ! ! !

قال أبان : قال سليم :

فلقيت عليّاً صلوات اللّه عليه ، فسألته عمّا صنع عمر .

فقال : هل تدري لم كفّ عن قنفذ ، ولم يغرمه شيئاً ؟

قلت : لا .

قال : لأنّه هو الذي ضرب فاطمة ﷺ بالسوط حين جاءت لتحول

بيني وبينهم، فماتت صلوات اللّه عليها وإنّ أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج [١].

٢ـ كتاب سليم بن قيس : قال أبان، عن سليم، قال :

انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليس فيها إلا هاشميّ غير سلمان وأبي ذرّ والمقداد ومحمّد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة، فقال العبّاس لعليّ عليه السلام :

ما ترى عمر منعه من ان يغرم قنفذاً كما أغرم جميع عمّاله؟

فنظر عليّ عليه السلام الى من حوله، ثمّ اغرورقت عيناه بالدموع، ثم قال :

شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط، فماتت وفي عضدها أثره كأنّه الدملج [٢].

---

(١) رواه سليم بن قيس في كتابه : ج٢ ص ٦٧٢ ح١٣ .

(٢) رواه سليم بن قيس في كتابه : ج٢ ص ٦٧٥ صدر ح ١٤ .

٤ ـ باب
خبر المسمار

خبر المسمار، وما أدراك ما خبر المسمار!! فعل آثم، وعمل شنيع، أغضب اللّه ورسله وملائكته، وإلاّ فما ظنّك بـ «صدر» قبّله رسول اللّه ﷺ مراراً ليشمّ منه ريح الجنّة كما صرّح ﷺ بذلك، صدر وهب الدفء والحياة يوماً لريحانتي رسول اللّه ﷺ، صدر هو عيبة علم وخزينة أسرار، صدر طاهر، شريف، مقدّس ... أجل إنّها «الزهراء» صلوات اللّه وسلامه عليها فحسب ...

الا ينبغي أن يستضاء بعلمه الغزير، ويتنوّر بحكمته الفيّاضة ممّا أودعه فيه خاتم الانبياء ﷺ، وإذا لم يكن هذا، فعلى الاقلّ أن نؤدّي ما سُئلناه:

﴿ قُل لا أسألُكُمْ عَلَيه أجراً إلاّ المَوَدّةَ في القُربَى ﴾ .

ترى! أمن المودّة أخي القارئ أن يدفع «البعض» باب دارها أو يرمحها برجله، وهو يعلم يقيناً أنّ فلذة كبد رسول اللّه ﷺ خلفها، وأنّ «مسمار» الباب أو عضادتها سوف تدمي ذلك «الصدر» الاقدس؟!

ولك أيّها القارئ المنصف أن تصدر «الحكم» العادل بحق هذا «البعض» بعد أن نطالع معاً مايلي:

١ـ الكوكب الدرّيّ : وعن بعض كتب التواريخ ، لـمّا بايع الناس الأوّل دخل عليه الثاني ، وقال له : ما أغفلك عن بيعة عليّ والعبّاس ـ إلى أن قال ـ : ثمّ جعل الثاني يعالج الباب ليحرقه ، فلمّا رأت ـ أي فاطمة عليها السلام ـ إصرار القوم على ذلك أتت وفتحت لهم الباب ولاذت خلفه ، فعصرها الثاني ما بين الحائط والباب حتّى كادت روحها أن تخرج من شدّة العصر ، ونبع الدم من صدرها ومن ثدييها(١) .

فدخلت إلى دارها ونادت : يا أسماء ويا فضّة ويا فلانة تعالين وتعاهدين منّي ما تتعاهد النساء من النساء .

قالت أسماء : فما دخلنا البيت إلاّ وقد أسقطت جنيناً سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله محسّنا ... (٢) .

٢ـ شرح دعاء صنمي قريش :ـ يأتي في باب إسقاط جنينها المحسّن عليه السلام ح ٢٦ ، وفيه ـ :

فجرحها والدم ينزف منها وهي تصيح :

يا أبتاه ! يا أبتاه .

---

(١) أقول : ما كان نبع الدم من صدرها ومن ثدييها من أثر العصر بين الحائط والباب فحسب بل لابد من أن يكون على أثر آلة جارحة كالمسمار .

(٢) الكوكب الدرّي للمحدّث الشيخ محمّد مهدي الحائري : ١/١٤٩ (ط . انتشارات مكتبة الحيدريّة) .

٣ـ تاريخ مؤتمر بغداد : قال الملك [شاه سلجوقي] : إنّك أيّها العلوي ، قلت في أوّل الكلام أنّ أبا بكر أساء إلى فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه ﷺ ، فما هي إساءته إلى فاطمة ؟

قال العلوي : إنّ أبا بكر بعدما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالإرهاب والسيف والتهديد والقوّة ، أرسل عمر وقنفذاً وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الجراح ، وجماعة أُخرى من المنافقين إلى دار عليّ وفاطمة عليهما السلام ، وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة ـ ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول اللّه ﷺ ، وقال :

السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ، وما كان يدخله إلّا بعد استئذان ـ وأحرق الباب بالنار ، ولمّا جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وحزبه ، عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها ، ونبت مسمار[١] الباب في صدرها ، وصاحت فاطمة : يا أبتاه ! يا رسول اللّه ! انظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب ، وابن أبي قحافة ! ! ... الخبر[٢] .

٤ـ الأنوار القدسيّة : قال آية اللّه المحقّق المدّقق الشيخ محمّد حسين

(١) لفظ المسمار قد استخدم قديماً حيث جاء في تفسير قوله تعالى في سورة القمر : ١٣ ﴿ **الواح ودسر** ﴾ والدسر هي المسامير التي تشدّ بها السفينة ـ في قول ابن عبّاس وقتادة وابن زيد ـ وقال الزجاج : الدسر : المسامير (التبيان للشيخ الطوسي : ٤٤٨/٩ (ط . دار إحياء التراث العربي) وغيره من التفاسير .

(٢) تاريخ مؤتمر بغداد : ص ٦٤ .

الغرويّ الكمپاني في أرجوزته الرائعة :

ولست أدري خبر «المسمار» سل صدرها خزانة الأسرار
والباب والجدار والدماء شهود صدق ما به خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها فاندكّت الجبال من حنينها
أهكذا يصنع بابنة النبيّ حرصاً على الملك فيا للعجب(١)

٥ـ آثار الحجّة : قال آية اللّه السيّد الصدر (ره) في قصيدته العصماء :

لست أنساها ويالهفي لها إذ وراء الباب لاذت كي توارا
فتك الرجس على الباب ولا تسألنْ عمّا جرى ثَمّ وصارا
لا تسلني كيف رضّوا ضلعها واسألنّ الباب عنها والجدارا
واسألنْ أعتابها عن محسن كيف فيها دمه راح جبارا
واسألنْ لؤلؤ قرطيها لما انتثرت والعين لِمْ تشكو احمرارا
وهل «المسمار» موتور لها فغدى في صدرها يدرك ثارا (٢)

أقول :

لم يكن انتخابنا لأشعار هذين الجهبذين الفاضلين الجليلين جزافاً ، فمؤلّفاتهما وما تواتر عنهما من أخبار ينبئان عن صدق لهجتيهما وموضوعيّتيهما ، مع طول نفس ، وتحقيق دقيق في تقصّي

(١) الأنوار القدسية : ص ٢٧ .

(٢) آثار الحجّة : ١/ ٢١٠ ، عنه كتاب فاطمة بهجة قلب المصطفى : ٦٠١ ، تأتي القصيدة بتمامها في باب أقوال العلماء والفقهاء المعاصرين .

الحقائق ، ومتابعة الأخبار وتدوينها بعد حصول اليقين القاطع بها ، كما هو شأنهما في استنباط الأحكام الشرعيّة من مداركها المقرّرة ، تغمّدهما اللّه برحمته الواسعة ، وعلى هذا لم يكن إيرادهما لخبر «المسمار» اعتباطاً ودون الوقوف على أخبار مؤكّدة ، وأدلّة دامغة ، ودلالات موثّقة ، فاسمع واغتنم .

٥ـ باب

إسقاط جنينها المحسّن

صلوات الله عليهما

وكان ممّا اخبر به الرسول الصادق المصدّق ﷺ عن ظُلامات فلذة كبده الزهراء ﷺ وما ستلاقيه على ايدي الطواغيت : إسقاط جنينها «محسّن» وانّ الله سبحانه وتعالى اوحى إليه ليلة المعراج بذلك ـ كما سيأتي ـ .

وقد تناقلت كتب العامّة والخاصّة هذا الخبر باسانيد شتّى ، والفاظ متعدّدة واضحة ، لا لبس فيها ولا إشكال بما يتجلّى معه حقيقة «أولئك» الضلاّل ، واستهتارهم بوديعة الله ورسوله ﷺ ، وسنورد هنا روايات الفريقين ليقف عليها عن كثب كلّ من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

١ـ ميزان الإعتدال : قال عند ترجمته لأحمد بن محمّد السري بن يحيى بن أبي دارم المحدّث أبو بكر الكوفي :

قال محمد بن أحمد بن حمّاد الكوفي الحافظ بعد أن أرّخ موته : كان مستقيم الأمر عامّة دهره ... حضرته ورجل يقرأ عليه :

إنّ عمر رفس فاطمة حتّى أسقطت بمحسّن[١] .

٢ـ لسان الميزان : قال عند ترجمته لأحمد بن محمّد السريّ بن يحيى بن أبي دارم المحدّث ، قال : ...

وذكر مثل ما تقدّم عن ميزان الاعتدال [٢] .

٣ـ المعارف لابن قتيبة :

إنّ «محسّناً» فسد من زخم[٣] قنفذ العدويّ [٤] .

٤ـ الوافي بالوفيات :

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة ﷺ يوم البيعة حتّى ألقت «المحسّن» من بطنها [٥] .

---

(١) أورده الذهبي في ميزان الإعتدال : ج١ ص١٣٩ رقم ٥٥٢ .

(٢) أورده ابن حجر في لسان الميزان : ج١ ص ٢٩٢ رقم ٨٢٥ .

(٣) زخمه يزخمه زخماً : دفعه دفعاً شديداً (لسان العرب : ج٦ ص٣٢) .

(٤) أخرجه في مناقب آل أبي طالب : ج٣ ص ٣٥٨ عن كتاب المعارف .

(٥) أورده الصفدي في الوافي بالوفيات : ج٥ ص٣٤٧ .

٥ ـ الملل والنحل :

عن [إبراهيم بن سيّار بن هانيء] النظّام أنّه قال :

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت «الجنين» من بطنها [١] .

٦ـ فرائد السمطين :

باسناده ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال ، وساق الحديث إلى أن قال ، قال صلى الله عليه وآله :

اللّهمّ العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وأذلّ من أذلّها ، وخلّد في النار من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها .

فتقول الملائكة عند ذلك : «آمين»[٢] .

٧ـ إثبات الوصيّة :

وضغطوا سيّدة النساء بالباب حتى أسقطت «محسّناً»[٣] .

٨ ـ **شرح نهج البلاغة** : ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج ، عند نقله خبر «هبّار بن الأسود» ، أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أباح دمه يوم فتح مكّة لأنّه روّع زينب بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالرمح وهي في الهودج ، وكانت حاملاً ، فرأت دماً وطرحت ذا بطنها .

قال : قرأت هذا الخبر على النقيب أبي جعفر ، فقال :

---

(١) أورده الشهرستاني في الملل والنحل : ج١ ص٥٧ .

(٢) تقدّم بتمامه في باب ٣ ح١ .

(٣) أورده المسعودي في إثبات الوصيّة : ص ١٤٣ .

إذا كان رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ أباح دم «هبّار بن الاسود» لأنه روّع زينب، فالقت ذا بطنها، فظاهر الحال أنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها[١].

٩ـ كتاب سليم بن قيس :

... وقد كان قنفذ لعنه الله حين ضرب فاطمة ﴿عليها السلام﴾ بالسوط، حين حالت بينه وبين زوجها، وأرسل إليه عمر :

إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها!!

فالجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، فالقت جنيناً من بطنها[٢].

١٠ـ تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي : حدّثني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﴿عليه السلام﴾، قال :

إذا كان يوم القيامة يدعى محمّد ﴿صلى الله عليه وآله﴾ فيكسى حلّة وردية، ثمّ يقام على يمين العرش، ثمّ يدعى بإبراهيم فيكسى حلّة بيضاء، فيقام على يسار العرش.

ثمّ يدعى بعليّ أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ فيكسى حلّة وردية، فيقام على يمين النبيّ ﴿صلى الله عليه وآله﴾، ثمّ يدعى بإسماعيل فيكسى حلّة بيضاء، فيقام على يمين أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾.

ثمّ يدعى بالحسن ﴿عليه السلام﴾ فيكسى حلّة وردية، فيقام على يمين

(١) رواه ابن أبي الحديد في الشرح : ١٤/١٩٣ .

(٢) رواه سليم بن قيس في كتابه : ص ٨٥ (نشر الشيخ علي الآخوندي) .

أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ يدعى بالحسين عليه السلام فيكسى حلّة ورديّة ، فيقام على يمين الحسن عليه السلام .

ثمّ يدعى بالأئمّة عليهم السلام فيكسون حللاً ورديّة ، ويقام كلّ واحد على يمين صاحبه .

ثمّ يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم .

ثمّ يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذرّيتها وشيعتها فيدخلون الجنّة بغير حساب .

ثمّ ينادى من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة والأفق الأعلى :

« نعم الأب أبوك يا محمّد ، وهو إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك ، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ونعم السبطان سبطاك ، وهما الحسن والحسين ، ونعم الجنين جنينك وهو « المحسّن » ، ونعم الأئمّة الراشدون ذرّيتك وهم فلان وفلان ، ونعم الشيعة شيعتك ، الا أنّ محمّداً ووصيّه وسبطيه والأئمّة من ذرّيته هم الفائزون » ثمّ يأمر بهم إلى الجنّة ، وذلك قوله :

﴿ فمن زحزح عن النار وأُدخل الجنّة فقد فاز ﴾ [1] [2] .

١١ـ كامل الزيارات : حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن خالد ، عن عبد

---

(١) آل عمران : ١٨٥ .

(٢) رواه عليّ بن إبراهيم القمّيّ في تفسيره : ١١٦ بهذا الإسناد ، عنه البحار : ج٢٣ ص١٣٠ ح٦٣ .

اللّه بن حمّاد البصري ، عن عبد اللّه بن عبد الرحمان الأصمّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال :

لـمّا أسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء قيل له :

... وأمّا ابنتك فاطمة فتظلم وتحرم ، ويؤخذ حقّها غصباً الّذي تجعله لها ، وتضرب وهي حامل ، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن ، ثمّ يمسّها هوان وذلّ ، ثمّ لم تجد مانعاً ، وتطرح ما في بطنها من الضرب ، وتموت من ذلك الضرب[1] .

١٢ـ كامل الزيارات : بإسناده المتقدّم عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام :

وأوّل من يحكم فيه «محسّن بن عليّ عليه السلام» وفي قتله .

ثمّ قنفذ ، فيؤتيان هو وصاحبه ، فيضربان بسياط من نار ، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها ، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتّى تصير رماداً ، فيضربان بها[2] .

١٣ـ الهداية الكبرى : بإسناده ـ المتقدّم في الباب الثاني حديث ١٦ ـ عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ... قال :

وركل عمر الباب برجله حتّى أصاب بطنها ، وهي حاملة بمحسّن لستّة أشهر ، وإسقاطها إيّاه ... الخبر[3] .

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات : ص ٣٣٢ .

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات : ص ٣٣٤ .

(٣) رواه الحضيني في الهداية الكبرى : ٣٩٢ ، عنه حلية الابرار : ج٥ ص٣٩١ .

١٤ـ الكافي : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

حدّثني أبي، عن جدّي، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :

سمّوا أولادكم قبل أن يولدوا، فإن لم تدروا أذكر أم أنثى، فسمّوهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى، فإنّ أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم، يقول السقط لأبيه :

ألا سمّيتني؟ وقد سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله «**محسّناً**» قبل أن يولد(١) .

١٥ـ معاني الأخبار : قال الشيخ الصدوق (ره) في معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : «يا عليّ لك كنز في الجنّة، وأنت ذو قرنيها» .

قال (ره) : وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده «المحسّن عليه السلام» وهو السقط، ألقته فاطمة عليها السلام لـمّا ضغطت بين البابين، واحتجّ في ذلك بما روي في السقط من أنّه يكون محبنطئاً [أي مغضباً] على باب الجنّة، فيقال له : ادخل الجنّة .

فيقول : لا، حتّى يدخل أبواي قبلي(٢) .

---

(١) رواه الكليني في الكافي : ج٦ ص١٨ بهذا الإسناد، عنه البحار : ج٤٣ ص١٩٥ ح٢٣، ورواه الصدوق في علل الشرائع : ص ٤٦٤، وفي الخصال : ج٢ ص٦٣٤ ضمن حديث الأربعمائة باسناده الى أبي بصير ومحمّد ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله .

(٢) أورده الصدوق في معاني الأخبار : ص ٢٠٦، عنه ، ت الأحزان للشيخ القميّ : ص ١٢٣ .

١٦ـ الإختصاص : أبو محمّد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ﷺ ، قال :

لـمّا قبض رسول الله ﷺ وجلس أبو بكر مجلسه ، بعث الى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك ، فأتته فاطمة ﷺ ، فقالت : يا أبا بكر ! ادّعيت أنّك خليفة أبي ، وجلست مجلسه ، وأنّك بعثت الى وكيلي فاخرجته من فدك ، وتعلم انّ رسول الله ﷺ صدّق بها عليّ ، وانّ لي بذلك شهود ... إلى ان قال : صدقت .

قال : فدعا بكتاب ، فكتبه لها بردّ فدك .

قال : فخرجت والكتاب معها ، فلقيها عمر ، فقال :

يا بنت محمّد ! ما هذا الكتاب الذي معك ؟

فقالت : كتاب كتبه لي أبو بكر بردّ فدك .

فقال : هلمّيه إليّ . فابت أن تدفعه إليه ، فرفسها برجله ، وكانت حامل بابن اسمه «المحسّن» ، فأسقطت «المحسّن» من بطنها ، ثمّ لطمها ، فكانّي أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت[١] ثمّ أخذ الكتاب فخرقه ! ! فمضت ، ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة ممّا ضربها عمر ... [٢] .

١٧ـ دلائل الإمامة للطبري : حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي ، قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين عليّ بن عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك السيّاري ، قال : أخبرنا محمّد بن زكريّا

(١) نقفت : أي كسرت .

(٢) رواه في الإختصاص : ١٨٣ .

الغلابي، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن عمارة الكنديّ، قال: حدّثني أبي، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر بن محمدّ بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن محمّد بن عمّار بن ياسر، قال: سمعت أبي يقول:

سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول لعليّ يوم زوّجه فاطمة:

ياعليّ! ارفع رأسك الى السماء فانظر ما ترى؟

فقال: أرى جواري مزيّنات معهنّ هدايا.

قال: فهي خدمك وخدم فاطمة في الجنّة ... الى أن قال:

وحملت بالحسن فلمّا رزقته، حملت بعد اربعين يوماً بالحسين، ثمّ رزقت زينب وأُمّ كلثوم، وحملت بمحسّن فلمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وأُخرج ابن عمّها أمير المؤمنين، وما لحقها من الرجل أسقطت به ولداً تماماً.

وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات اللّه عليها[1].

١٨ـ دلائل الإمامة للطبري: حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون التلعكبري، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبو عليّ محمّد بن همام ابن سهيل (ره) قال:

روى أحمد بن محمّد البرقي، عن أحمد بن محمّد الأشعري القمّي، عن عبد الرحمان بن بحر، عن عبد اللّه بن سنان، عن ابن

(١) رواه الطبري في دلائل الإمامة: ص ٢٦.

مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال:

ولدت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة، في العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبيّ صلى الله عليه وآله، وأقامت بمكة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوما.

وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة احدى عشرة من الهجرة.

وكان سبب وفاتها أنّ قنفذ مولى «الرجل» لكزها بنعل السيف، بأمره، فأسقطت «محسّناً» ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها.

وكان «رجلان» من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما، فسألها فأجابت، ولـمّا دخلا عليها، قالا لها:

كيف أنت يا بنت رسول اللّه؟

فقالت: بخير بحمد اللّه، ثمّ قالت لهما:

أما سمعتما من النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «فاطمة بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه»[1]؟

قالا: بلى. قالت: واللّه لقد آذيتماني.

فخرجا من عندها، وهي ساخطة عليهما[2].

---

(١) هذا حديث متواتر مشهور، وفي كتب الخاصّة والعامّة مذكور بشتى الاسانيد ومختلف الالفاظ.

(٢) رواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥، عنه البحار: ج٤٣ص١٧٠ ح١١.

١٩ـ الإحتجاج : «احتجاج الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام على جماعة من المنكرين لفضله وفضل أبيه من قبل بحضرة معاوية» .

روي عن الشعبي ، وأبي مخنف ، ويزيد بن أبي حبيب المصري ، أنّهم قالوا :

لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل ، أكثر ضجيجاً ولا أعلى كلاماً ، ولا أشدّ مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان :

عمرو بن عثمان بن عفان ، وعمرو بن العاص ، وعتبة بن أبي سفيان ، والوليد بن عقبة بن أبي معيط ، والمغيرة بن شعبة[١] وقد تواطأوا على أمر واحد الى أن قال عليه السلام :

وأمّا أنت **يامغيرة ! فإنّك لله** عدوّ ، ولكتابه نابذ ، ولنبيّه مكذّب ، وأنت الزاني ، وقد وجب عليك الرجم ... وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أدميتها ، وألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ومخالفة منك لأمره ، وانتهاكاً لحرمته ، وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله :

(١) في الأصل «المغيرة بن أبي شعبة» وهو اشتباه ، ترجم له في أُسد الغابة : ج٥ ص٢٤٧ رقم ٥٠٦٤ ، وقال : ولّاه عمر بن الخطاب البصرة ، ولم يزل عليها حتى شهد عليه بالزنا فعزله ، ثم ولّاه الكوفة ...!!!

أقول : العجب من «عمر» أنّه مع علمه بزنا المغيرة فقد ولّاه الكوفة ! ؟

ترى أكان ذلك حبوة منه لضربه **«الزهراء» فلذة كبد** رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

«يا فاطمة، أنت سيّدة نساء أهل الجنّة»[١].

واللّه مصيّرك إلى النار، وجاعل وبال ما نطقت به عليك...[٢].

٢٠ـ الاحتجاج: فأرسل أبو بكر إلى قنفذ: اضربها!!

فألجاها إلى عضادة بيتها، فدفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جنيناً من بطنها ...[٣].

٢١ـ إرشاد القلوب: عن فاطمة الزهراء ﷺ، قالت: ....

فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتّى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردّه عليَّ، وأنا حامل فسقطت لوجهي، والنار تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني؛

وجاءني المخاض، فأسقطت «محسّناً» قتيلاً بغير جرم ...[٤].

٢٢ـ تاريخ مؤتمر بغداد:

ولـمّا جاءت فاطمة ﷺ خلف الباب لتردّ عمر وحزبه، عَصَرَ عمر «فاطمة» ﷺ بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية، حتّى

---

(١) الحديث مشهور، ورواه الخاصّ والعامّ بمختلف الاسانيد، راجع إحقاق الحق: ١٠/٦٩ـ٩٨، اخرجه عن أهم مصادر العامّة منها صحيح البخاري: ١٣/١٩٧ (ط. الصادي بمصر).

(٢) اورده الطبرسي في الاحتجاج: ج١ ص٤٠١ وص ٤١٣.

(٣) اورده الطبرسي في الاحتجاج: ج١ ص ١٠٩.

(٤) عنه البحار: ج٨ ص ٢٣١ (طبعة حجرية)، عن إرشاد القلوب.

أسقطت جنينها ...[١].

٢٣ـ علم اليقين في أُصول الدين : ...

فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها الى أن أنهكها، وأثّر في جسمها الشريف، وكان ذلك الضرب أقوى ضرراً في إسقاط جنينها، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه «محسّناً»[٢].

٢٤ـ ملتقى البحرين : ...

ضرب عمر برجله على الباب، فقلعت، فوقعت على بطنها عليها السلام، فسقط جنينها «المحسّن»[٣].

٢٥ـ رياض المناقب في مصائب آل أبي طالب : قال في آخر المجلس :

فإنّ القوم أسقطوا جنين فاطمة المسمّى بـ «محسّن» على أثر ضغطة الباب، وقال: لذا روي احتجاج السقط يوم القيامة يكون محبنطئاً ـ غضباناً ـ يقال له : ادخل الجنّة .

فيقول : لا أدخل حتّى يدخل والديّ ... .

ثمّ قال : بل من الروايات المستفيضة المحفوفة بالقرائن المعلومة أنّهم روّعوا «فاطمة» وضربوها حتّى أدموها وأسقطوا جنينها[٤].

---

(١) تاريخ مؤتمر بغداد : ص ٦٣ .

(٢) أورده الكاشاني في علم اليقين في أُصول الدين : ص ٦٨٦ .

(٣) أورده في ملتقى البحرين : ص ٤١٨ .

(٤) أورده الشيخ محمد بن محمد تقي التبريزي في رياض المناقب (مخطوط) في آخر المجلس ص ٣٤ (مكتبة آية الله المرعشي النجفي تحت رقم ٣٥٨٣) .

٢٦ـ شرح دعاء صنمي قريش :

«**ودم أراقوه**» قال :

مثل قتل «محسّن» في بطن «الزهراء» المطهّرة .

«**وضلع دقّوه**» قال :

لـمّا أحرقوا البيت على فاطمة وصاحت به «فاطمة» :

كيف تدخل بيت النبيّ بلا إذن ! ؟

فرفسه برجله ، وضرب بطن فاطمة فأسقطت محسّناً ، وضربها على ضلعها ، فجرحها والدم ينزف منها وهي تصيح :

يا أبتاه! يا أبتاه ! ![١] .

٢٧ـ رياض المصائب في رزايا آل أبي طالب : قال :

بمقتضى الحديث الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال :

أوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة المعراج ... قال له الجليل :

وسيحلّ بأهل بيتك المصائب والمحن ، وكسر ضلع فاطمة عليها السلام ، وإسقاط جنينها ، وشهادة السقط «محسّن»[٢] .

٢٨ـ بحار الأنوار : بالإسناد المتقدّم في باب الهجوم على دارها صلوات اللّه عليها ، وفي وصيّة عمر ، وفيها :

---

(١) شرح دعاء صنمي قريش ليوسف بن حسين بن محمّد النصيري الطوسي الاندرودي (مخطوط) (مكتبة المرعشي النجفي العامة تحت الرقم ٦٣٥٧) .

(٢) أورده الشيخ ميرزا علي أكبر بن بابا التبريزي في رياض المصائب ص١١ (مخطوط) (مكتبة المرعشي النجفي العامة ، تحت الرقم ٤٥٥٣) .

يا فضّة إليك فخذيني، فقد ـ واللّه ـ قتل ما في أحشائي من حمل، وسمعتها[١] تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعتُ الباب ودخلتُ ... واشتدّ بها المخاض، ودخلت البيت، فأسقطت سقطاً سمّاه عليّ محسّناً ...[٢].

٢٩ـ نوائب الدهور: ... فقال المفضّل للصادق عليه السلام: يا مولاي! ما في الدموع من ثواب؟ قال: ما لا يحصى إذا كان من محقّ.

فبكى المفضّل بكاءً طويلاً، ويقول: يا ابن رسول اللّه، إنّ يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم.

فقال له الصادق عليه السلام: لا كيوم محنتنا بكربلاء، وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة وزينب وأُمّ كلثوم وفضّة، وقتل «محسّن» بالرفسة أعظم وأدهى وأمرّ، لأنّه أصل يوم العذاب.

وقال عليه السلام: ويأتي «محسّن» مخضّباً محمولاً، تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام وهما جدّتاه، وأُمّ هانيء وجمانة عمّتاه ابنتا أبي طالب، وأسماء ابنة عميس الخثعميّة صارخات، أيديهنّ على خدودهنّ، ونواصيهنّ منشّرة، والملائكة تسترهنّ بأجنحتهنّ، وفاطمة أُمّه تبكي، وتصيح وتقول:

---

(١) السامع هو عمر.

(٢) رواه المجلسي في البحار: ٣٠/ ٣٩٤ ضمن ح١٥١، عنه كتاب فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ص ٥٦١.

«هذا يومكم الذي كنتم توعدون»[١] وجبرئيل يصيح ـ يعني محسّناً ـ ويقول: «إنّي مظلوم فانتصر»[٢] فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله محسّناً على يديه رافعاً له إلى السماء، وهو يقول:

«إلهي وسيّدي صبرنا في الدنيا احتساباً، وهذا اليوم الذي تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً، وما عملت من سوء، تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً»[٣][٤].

٣٠ـ كتاب ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام: لبعض المحدّثين والمؤرّخين من قدمائنا (رضي الله عنهم) ـ كما على ما في ظهر النسخة المخطوطة ـ قال في تفسير ألقاب فاطمة عليها السلام «شهيدة»:

إذ ضربوا باب دارها على بطنها حتّى هلك ابنها الجنين الذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله «المحسّن»[٥].

٣١ـ الكوكب الدرّيّ: تقدّم في باب خبر المسمار حديث «١» وفيه: قالت أسماء: فما دخلنا البيت إلاّ وقد أسقطت جنيناً سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله محسّناً.

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنبياء: ١٠٣.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة القمر: ١٠.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران: ٣٠.

(٤) نوائب الدهور نقلاً عن كتاب فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ص ٥٣٢ ح ٢٧.

(٥) ألقاب الرسول صلى الله عليه وآله ص ٢٤٥ المطبوع ضمن مجموعة نفيسة، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي/قم.

تذييل :

لا باس أخي القارىء أن نلحق بهذا الباب أقوالاً من كتب الفريقين ذكرت اسم «المحسّن» وأنّه من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام :

١ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة** : محسّن بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أُمّه فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله .

أنبأنا أبو أحمد عبد الوهّاب بن أبي منصور الأمين ، أخبرنا أبو الفضل محمّد بن ناصر ، أنبأنا أبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري ، أنبأنا أبو البركات بن نظيف الفرّاء ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، أنبأنا أبو بشر الدولابي ، حدّثنا محمّد بن عوف الطائي ، حدّثنا أبو نعيم ، وعبيداللّه ابن موسى قالا : حدّثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هاني بن هاني ، عن عليّ ، قال :

لـمّا ولد الحسن سمّيته حرباً ، فجاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال : أروني ابني ، فما سمّيتموه؟ قلنا : حرباً . قال : بل هو حسن .

فلمّا ولد الحسين ، سمّيته حرباً ، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أروني ابني ، ما سمّيتموه؟ قلنا : حرباً . فقال : بل هو حسين .

فلمّا ولد الثالث : سمّيته حرباً ، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أروني ابني ، ما سمّيتموه؟ قلنا : حرباً . قال : بل هو محسّن [1] .

---

(١) كذا ، وصوابه ما استفاضت به كتب التاريخ والسير ، وروايات هذا الباب انّ المحسّن عليه السلام كان جنيناً في بطن أمّه ، وقد سمّاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، وأسقط على اثر ضربة عمر لأمّه فاطمة عليها السلام بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال : سمّيتهم بأسماء ولد هارون : شبّر وشبير ومُشبّر .

رواه غير واحد عن أبي إسحاق كذلك ...

وتوفّي المحسّن صغيراً، أخرجه أبو موسى [١] .

٢ـ **مسند أحمد بن حنبل** : حدّثنا يحيى بن آدم ، حدّثنا اسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هانيء بن هانيء ، عن عليّ عليه السلام ، قال : «وذكر مثل ما تقدّم عن أسد الغابة» [٢] .

٣ـ **الكامل في التاريخ** : كان له منها ـ لعليّ من فاطمة عليها السلام ـ ابن آخر يقال له «محسّن» وأنّه توفي صغيراً [٣] .

٤ ـ **ينابيع المودّة** : وولد فاطمة حسناً ، وحسيناً ، ومحسّناً ، وزينب ، ورقيّة ، وهي أُمّ كلثوم ، ومات محسّن صغيراً ... [٤] .

٥ـ **الإصابة** : المحسّن بن عليّ بن أبي طالب مات صغيراً (رضي اللّه عنهما) [٥] .

---

(١) رواه في أُسد الغابة في معرفة الصحابة : ٥/ ٧٥ رقم ٤٦٨٨ (ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت) وفي ج ٢/ ١١ ضمن ترجمة الحسن بن عليّ عليهما السلام وفي ص ١٩ في ترجمة الحسين بن عليّ عليهما السلام .

(٢) مسند أحمد بن حنبل : ٢/ ١١٥ ح٧٦٩ (ط . دار الجيل) .

(٣) الكامل في التاريخ لابن الاثير : ٣/ ١٩٩ .

(٤) أورده العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودّة : ٢/ ١٤٢ (ط . دار الاسوة) .

(٥) الإصابة : ٣/ ٤٧١ حرف «م» القسم الثاني ، عن ينابيع المودّة : ٢/ ٦٧ ح٥٨ (ط . دار الاسوة) .

٦ ـ **تاريخ الأئمّة** : ذكر في ولد أمير المؤمنين عليه السلام :

ولد لأمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة عليها السلام :

الحسن ، والحسين ، ومحسّن سقط ، وأُمّ كلثوم ، وزينب ...[(١)].

٧ـ **الإرشاد للمفيد** : ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وعددهم وأسمائهم ومختصر من أخبارهم ... الى أن قال :

إنّ فاطمة صلوات اللّه عليها أسقطت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ذكراً كان سمّاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو حمل «محسّناً» ...[(٢)].

٨ ـ **تاج المواليد في مواليد الأئمّة ووفيّاتهم** : ذكر في الفصل الخامس في ذكر عدد أولاده ـ أي عليّ عليه السلام ـ : كان لأمير المؤمنين عليه السلام ثمان وعشرون ولداً، ويقال : ثلاث وثلاثون ولداً ذكر وأُنثى :

الحسن ، والحسين عليهما السلام والمحسّن الذي أُسقط ، ، وزينب الكبرى ، وزينب الصغرى المكنّاة بأُمّ كلثوم رضي اللّه عنها ...[(٣)].

٩ـ **مواليد الأئمّة ووفيّاتهم** : وُلِدَ له ـ أي لعليّ ـ من فاطمة عليها السلام :

---

(١) أورده الشيخ الثقة ابن أبي الثلج البغدادي في تاريخ الأئمّة : ص ١٦ (المطبوع ضمن مجموعة نفيسة) .

(٢) أورده المفيد محمد بن محمد بن النعمان : ص ١٨٦ (طبع مؤسسة الأعلمي بيروت ـ لبنان سنة ١٩٧٩م) ، وأخرجه عنه العلامة جمال الحقّ والدين حسن ابن مطهر الحلّي في المستجاد من كتاب الإرشاد : ص ٤٣٠ (المطبوع ضمن مجموعة نفيسة) نشر مكتبة آية اللّه العظمى المرعشي النجفي/ قم .

(٣) أورده العلامة الطبرسي في تاج المواليد : ص ٩٤ (المطبوع ضمن مجموعة نفيسة) .

الحسن ، والحسين ، ومحسِّن سقط ، وزينب ، وأُمّ كلثوم[١] .

١٠ـ إتحاف السائل : قال الليث :

فولدت له : حسناً ، وحسيناً ، ومحسّناً مات صغيراً ، وأُمّ كلثوم الكبرى ...[٢] .

١١ـ المناقب لابن شهراشوب : كناها :

أُمّ الحسن ، أُمّ الحسين ، وأُمّ المحسّن ، وأُمّ الأئمّة ، وأُمّ أبيها[٣]

(١) أورده الحافظ الشيخ أبو محمّد الخشّاب البغدادي في مواليد الأئمّة: ص ١٧٠ (المطبوع ضمن مجموعة نفيسة) .

(٢) إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب للمناوي:٣٣ (طبع ونشر مكتبة القرآن/القاهرة) .

(٣) المناقب لابن شهراشوب : ٢/٣٥٧ ، عنه البحار : ٤٣/١٦ ح١٥ .

٦ـ باب
منعها صلوات اللّه عليها من البكاء على أبيها ﷺ

ستقف أخي القارىء في هذا الباب على منعها صلوات اللّه عليها من ابسط حقّ مشروع الا وهو البكاء حزناً على فقد أبيها خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين ﷺ بحجج واهية ضعيفة مع علم الجميع بمدى حنوّ رسول اللّه ﷺ عليها وحبّه لها ، وشدّة تعلّقها صلوات اللّه عليها به خلال سنيّات عمرها القصير ، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون .

١ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : قال :

والشيعة تروي أنّ قوماً من الصحابة أنكروا بكاءها الطويل ، ونهوها عنه ، وأمروها بالتنحّي عن مجاورة المسجد إلى طرف من أطراف المدينة (١) .

٢ـ الخصال : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد ابن سهل يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : البكّاؤون خمسة :

آدم ، ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله ، وعليّ بن الحسين عليه السلام ... وأمّا فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى بها أهل المدينة ، فقالوا لها : قد آذيتينا بكثرة بكائك ! !

فكانت تخرج إلى المقابر ـ مقابر الشهداء ـ فتبكي حتّى تقضي حاجتها ، ثمّ تنصرف ... (٢) .

٣ـ أمالي الصدوق : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف (وذكر كما تقدم) (٣) .

---

(١) رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٤٣ (منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي) .

(٢) الخصال : ٢٧٢ح ١٥ ، عنه البحار : ٤٣/ ١٥٥ ح١ وج ٤٦/ ١٠٩ح ٢ .

(٣) الامالي للصدوق : ١٢١ ، عنه البحار : ٤٣/ ١٥٥ ملحق ح١ ، وج ٤٦/ ١٠٩ ملحق ح ٢ .

٤ ـ **مناقب ابن شهراشوب** : قال الصادق ﷺ : أمّا فاطمة فبكت على رسول اللّه ﷺ حتى تأذّى أهل المدينة ، فقالوا لها :

آذيتينا بكثرة بكائك ! ! إمّا أن تبكي بالليل ، وإمّا أن تبكي بالنهار .

وكانت تخرج إلى مقابر الشهداء ، فتبكي [١] .

٥ـ **بحار الأنوار** : ... ثمّ رجعت إلى منزلها [بعد وفاة أبيها ﷺ] وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها ، وهي لا ترقا دمعتها ، ولا تهدأ زفرتها ، فاجتمع شيوخ أهل المدينة ، وأقبلوا إلى أمير المؤمنين ﷺ فقالوا له :

يا أبا الحسن ! إنّ فاطمة تبكي بالليل والنهار ، فلا أحد منّا يتهنّأ بالنوم في الليل على فرشنا ، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا ، وإنّا نخبرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلاً أو نهاراً ! !

فقال ﷺ : حبّاً وكرامة .

فاقبل أمير المؤمنين ﷺ حتى دخل على فاطمة صلوات اللّه عليها ، وهي لا تفيق من البكاء ، ولا ينفع فيها العزاء ، فلمّا رأته سكنت هنيئة له ، فقال لها : يا بنت رسول اللّه ، إنّ شيوخ المدينة يسألونني أن أسألك إمّا تبكين أباك ليلاً وإمّا نهاراً .

فقالت : يا أبا الحسن ! ما أقلّ مكثي بينهم ، وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم ، فواللّه لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو الحق بأبي رسول اللّه ﷺ .

فقال لها عليّ ﷺ : إفعلي يا بنت رسول اللّه ما بدا لك .

---

(١) مناقب آل أبي طالب : ٣/ ٣٢٢ .

ثمّ إنّه عليه السلام بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمّى «بيت الأحزان» (١) .

وكانتْ عليها السلام إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها وخرجت إلى البقيع باكية ، فلا تزال بين القبور باكية ، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها ، وساقها بين يديه إلى منزله (٢) .

٦ـ بيت الأحزان : (مثله) (٣) .

(١) قال السمهودي في تاريخ المدينة : ٢/ ٩٥ ، وفي وفاء الوفا : ٣/ ٩٠٧ : إنّ الغزالي ذكر استحباب الصلاة في مسجد فاطمة عليها السلام بالبقيع ، وقال غيره : إنّه المعروف ببيت حزن لانّ فاطمة عليها السلام اقامت فيه أيام حزنها على ابيها صلى الله عليه وآله .

(٢) بحار الأنوار : ٤٣/ ١٧٧ ضمن ح ١٥ .

(٣) بيت الأحزان في ذكر أحوال سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام للشيخ عباس القمّي : ص ١٦٥ .

٧ـ باب

وصيّتها صلوات اللّه عليها بأن تدفن ليلاً وإخفاء قبرها

إنّها المأساة بعينها ، إنّها مصيبة كبرى ، وكارثة عظمى تفري الكبد ، وتقطّع نياط القلب ... وكفى بها عنواناً صارخاً يجسّد عمق الآلام التي عانتها ، ويعبّر عن مرارة الاحداث التي تجرّعتها ، ويكشف عن حقيقة موقفها تجاه الذين باعوا آخرتهم بدنياهم بالثمن الاوكس ، ويصرّح بغضبها عليهم وإنكارها لهم ...

وهكذا تدفن ليلاً ، ويبقى قبرها مخفياً ولغزاً مجهولاً حتّى يظهر ولدها الحجّة عليه السلام فيزورها ، ويزورها بعده شيعتها ومحبّوها إنّ شاء اللّه تعالى .

والاحاديث التالية توضّح ما ذهبنا إليه ... .

١ـ **صحيح البخاري** : حدّثنا يحيى بن بكير ، حدّثنا اللّيث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة :

أنّ فاطمة ﷺ بنت النبيّ ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول اللّه ﷺ ممّا أفاء اللّه عليه بالمدينة وفدك وممّا بقي من خمس خيبر ...

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة ﷺ منها شيئاً ؛

فوجدت [١] فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت ، وعاشت بعد النبيّ ﷺ ستّة أشهر ، فلّما توفّيت دفنها زوجها عليّ ﷺ ليلاً ، ولم يؤذن بها أبا بكر [٢] .

٢ـ **السنن الكبرى** : قال : اخبرنا أبو محمّد عبداللّه بن يحيى بن عبد الجبّار ببغداد ، أنا إسماعيل بن محمّد الصفّار ، ثنا أحمد بن منصور ، ثنا عبدالرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة : ...

فغضبت فاطمة رضي اللّه عنها ـ على أبي بكر ـ وهجرته ، فلم تكلّمه حتى ماتت ، فدفنها عليّ رضي اللّه عنه ليلاً [٣] .

---

(١) أي غضبت .

(٢) صحيح البخاري : ١٧٧/٥ (ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت) .

(٣) السنن الكبرى للبيهقي : ٣٠٠/٦ (ط . دار صادر ـ بيروت) .

٣ـ تاريخ الأمم والملوك : قال : حدّثنا أبو صالح الضراري ، قال : حدّثنا عبد الرزاق بن همام عن معمّر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة : ... فهجرته فاطمة ـ أي أبا بكر ـ ولم تكلّمه في ذلك حتّى ماتت ، ودفنها عليّ ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر [١] .

٤ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : وروى القاضي أبو بكر أحمد ابن كامل بإسناده في تاريخه ، عن الزهري ، قال : حدّثني عروة بن الزبير أنّ عائشة أخبرته أنّ فاطمة عاشت بعد رسول اللّه ﷺ ستّة أشهر ، فلمّا توفّيت دفنها عليّ ليلاً وصلّى عليها .

وذكر في كتابه هذا أنّ عليّاً والحسن والحسين ﷺ دفنوها ليلاً وغيّبوا قبرها[٢] .

٥ـ كفاية الطالب : أخبرنا الشيخ أبو محمّد إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي المقري المعروف بابن الخير قراءةً عليه ، وأنا أسمع ببغداد ، أخبرتنا خديجة بنت النهرواني ، قالت : أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن طلحة النعالي ، قال : أخبرنا أبو الحسين عليّ بن محمّد بن عبداللّه بن بشران ، أخبرنا إسماعيل ، وذكر مثل ما تقدّم في السنن الكبرى [٣] .

---

(١) تاريخ الأمم والملوك للطبري : ٢/٤٤٨ (ط . منشورات مؤسسة الاعلمي) .
(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ١٦/ ٢٨٠ (ط . منشورات مكتبة آية اللّه العظمى المرعشي النجفي) .
(٣) كفاية الطالب للكنجي الشافعي : ٢٢٥ (ط . الغري) ، عنه إحقاق الحقّ : ١٠/ ٤٧٩ .

٦ـ تيسير الوصول إلى جامع الأُصول : روى الحديث عن عائشة بعين ما تقدّم عن السنن الكبرى ، لكنّه أسقط كلمة « فغضبت » [١] .

٧ـ تاريخ اليعقوبي : لم يخلّف ـ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ من الولد إلاّ فاطمة ، وتوفّيت بعده بأربعين ليلة .

وقال قوم : بسبعين ليلة ؛ وقال آخرون : ثلاثين ليلة ؛

وقال آخرون : ستّة أشهر ، وأوصت عليّاً زوجها أن يغسّلها ... ودفنت ليلاً ، ولم يحضرها أحد إلاّ سلمان وأبو ذر ، وقيل : عمّار [٢] .

٨ ـ المصنّف : حدّثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن معمّر ، عن الزهري ، عن عروة : إنّ عليّاً دفن فاطمة ليلاً [٣] .

٩ـ إكمال الرجال :

غسّلها عليّ ، وصلّى عليها العبّاس ، ودفنت ليلاً [٤] .

١٠ـ شذرات الذهب :

وغسّل فاطمة أسماء بنت عميس وعليّ ، ودفنها ليلاً [٥] .

---

(١) تيسير الوصول إلى جامع الأصول للشيباني : ٢٠٩/١ (ط . نول كشور في كافور) ، عنه إحقاق الحق : ١٠/ ٤٧٩ .

(٢) رواه اليعقوبي في تاريخه : ١١٥/٢ (ط . منشورات الشريف الرضي) .

(٣) المصنّف للحافظ عبداللّه بن محمّد بن ابي شيبة : ١٤١/٤ ، عنه إحقاق الحقّ : ١٠/ ٤٨٠ ، وعن أنساب الاشراف للبلاذري : ٤٠٥ (ط . مصر) .

(٤) إكمال الرجال للخطيب التبريزي : ٧٣٥ (ط . دمشق) عنه إحقاق الحقّ : ١٠/ ٤٨٠ .

(٥) شذرات الذهب لأبي الفلاح الحنبلي : ١٥/١ (ط . القاهرة) عنه إحقاق الحق : ١٠/ ٤٨٠ ، وعن مرآة الجنان لليافعي : ٦١ .

١١ـ إنسان العيون الشهير بالسيرة الحلبيّة : قال الواقدي : وثبت عندنا أنّ عليّاً كرّم اللّه وجهه دفنها رضي اللّه عنها ليلاً ، وصلّى عليها ومعه العبّاس والفضل رضي اللّه عنهم ، ولم يعلموا أحداً (١) .

١٢ـ الثغور الباسمة : ...

وغسّلها زوجها عليّ، وصلّى عليها، ودفنها ليلاً (٢) .

١٣ـ السنن الكبرى : قال : والصحيح عن ابن شهاب الزهري ، عن عروة ، عائشة في قصّة الميراث أنّ فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ عاشت بعد رسول اللّه ﷺ ستّة أشهر ، فلمّا توفّيت دفنها عليّ بن أبي طالب ليلاً ، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها عليّ (٣) .

---

(١) إنسان العيون الشهير بالسيرة الحلبيّة للمحدّث الشيخ علي بن برهان الدين الشامي الحلبي الشافعي : ٣/ ٣٦١(ط . القاهرة) عنه إحقاق الحق : ١٠/ ٤٨٠ .

(٢) الثغور الباسمة للسيوطي : ١٥ (ط . بمبئى) وروى مثله صفي الدين أبو الخير في خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٥ (ط . القاهرة) ، عنهما إحقاق الحق : ١٠/ ٤٨١ .

(٣) السنن الكبرى للبيهقي : ٤/ ٢٩ (ط . حيدر آباد) ورواه أبو المؤيد موفق بن احمد في مقتل الحسين ﷺ : ٨٣(ط . الغري) باسناده عن شعيب عن الزهري (مثله) .

ورواه الگنجي في كفاية الطالب : ٢٢٥(ط .الغري) (مثله) ، ورواه البدخشي في مفتاح النجا (مخطوط) من طريق البخاري ، عن عائشة (مثله) عنها إحقاق الحق : ١٠/ ٤٥٦ .

١٤ـ حلية الأولياء : قال : حدّثنا سليمان بن أحمد ، عن أبي زرْعة الدمشقي ، عن أبي اليمّان ، عن شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة :

قالت : توفّيت فاطمة بعد رسول الله ﷺ بستّة أشهر ، ودفنها عليّ ليلاً (١) .

١٥ـ أهل البيت عليهم السلام : ... فقد دفنت عليها السلام ليلاً ، ولم يحضر مع الإمام سوى الصفوة المختارة من أصحابه ، ولمّا علم المسلمون وفاتها جاءوا إلى البقيع فوجدوا أربعين قبراً ، فأشكل عليهم موضع قبرها من سائر القبور ، فضجّ الناس ، ولام بعضهم بعضاً ، وقالوا :

لم يخلّف نبيّكم إلاّ بنتاً واحدة تموت وتدفن ، ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ، ولا تعرفوا قبرها ؟!

ثمّ قال ولاة الأمر منهم : هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى نجدها فنصلّي عليها ، ونزور قبرها !

فبلغ ذلك الإمام عليّ عليه السلام ، فخرج مغضباً ، قد احمرّت عيناه ودرّت أوداجه ، عليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كلّ كريهة ، وهو متّكىء على سيفه ذي الفقار ، حتى ورد البقيع .

فبادر إلى الناس النذير ، وقالوا : هذا عليّ بن أبي طالب ، قد

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم الاصفهاني : ٤٢/٢ (ط . السعادة بمصر) ، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢١١ (ط . مكتبة القدسي في القاهرة) مثله ، وفيه : ثمّ قال :

رواه الطبراني بأسانيده ، عنها إحقاق الحق : ٤٥٦/١٠ وص ٤٥٨ .

أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعنّ السيف على غابر الآخر! فتلقّاه بعضهم، فقال له:

ما لك يا أبا الحسن؟ والله لننبشنّ قبرها، ولنصلّينّ عليها!!

فضرب الإمام بيده إلى جوامع ثوبه، فهزّه ثمّ ضرب به الأرض، وقال: أمّا حقي فقد تركته مخافة أن يرتدّ الناس، وأمّا قبر فاطمة، فوالله الذي نفس عليّ بيده لئن رمت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقينّ الأرض من دمائكم، فإن شئت فأعرض.

فتلقّاه، آخر فقال: يا أبا الحسن! بحقّ رسول الله، وبحقّ من فوق العرش، إلاّ خلّيت عنه، فإنّا غير فاعلين شيئاً تكرهه.

فخلّى عنه، وتفرّق الناس، ولم يعودوا إلى ذلك [1].

١٦ـ مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: بإسناده عن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن محمّد العلوي، عن جدّه يحيى، عن بكر بن عبد الوهّاب، عن محمّد بن عمر الواقدي، عن عمر بن محمّد بن عمر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن ابن عبّاس، قال:

كانت فاطمة قد مرضت مرضاً شديداً، فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلى ما بلغت؟ أُحمل على سرير ظاهر؟

فقالت أسماء: لا لعمري، ولكن أصنع لك نعشاً كما رأيته يصنع بأرض الحبشة. قالت: فأرينه.

فأرسلت أسماء إلى جرائد رطبة، فقطعت من الأسواق،

---

(١) اهل البيت ﷺ لتوفيق ابي علم: ١٨٥، عنه إحقاق الحق: ١٩/ ١٧٠.

وجعلت على السرير نعشاً ، وهو أوّل نعش كان ؛

فتبسّمت فاطمة ، وما رأيتها متبسّمة بعد أبيها صلوات اللّه عليه إلّا يومئذ ، ثمّ حملناها فدفنّاها ليلاً [١] .

١٧ـ **تهذيب الأسماء واللغات** : قال :

أوصت أن تدفن ليلاً ففعل ذلك؛ ولذلك كان موضع قبرها مكتوماً مجهولاً ، لم يعرف بالبتّ واليقين ، فقال قوم :

إنّها دفنت في بيتها . وقيل : إنّها دفنت بالبقيع . وقيل : دفنت في المسجد ، (ثمّ ذكر جملة من كلمات القوم) [٢] .

١٨ـ **طبقات ابن سعد** : بإسناده عن علي بن الحسين ، قال : سألت ابن عبّاس متى دفنتم فاطمة عليها السلام ؟ فقال : دفنّاها بليل بعد هدأة ، قال :

قلت فمن صلّى عليها ؟ قال : عليّ عليه السلام [٣] .

١٩ـ **المصنّف للصنعاني** : عن عبد الرزاق ، عن معمّر ، عن عروة ، عن عائشة :

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٨٢ (ط . الغري) .
وروى مثله البدخشي في مفتاح النجا : ١٠٣ (مخطوط) من طريق الدولابي ، عن ابن عبّاس ، عنهما إحقاق الحقّ : ١٠/٤٧٤ و٤٧٥ ، وأورده في كشف الغمّة : ١/٥٠٣ ، عنه البحار : ٤٣/١٨٨ ح ١٩ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للحافظ النووي : ٢/٣٥٣ (ط . مصر) ، عنه إحقاق الحقّ : ١٠/٤٧٦ .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٨/٣٠ .

إنّ عليّاً دفن فاطمة ليلاً ، ولم يؤذن بها أبا بكر [١] .

٢٠ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي : حدّثنا أبو زرعة عبد الرحمان بن عمرو ، قال : حدّثني الحكم بن نافع ، قال : أخبرنا شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، قال :

توفّيت ـ فاطمة ـ بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر ، فدفنها عليّ بن أبي طالب ليلاً ، رحمة الله عليها [٢] .

٢١ـ الفتوحات الرّبانّية على الأذكار النواويّة : توفّيت فاطمة رضي الله عنها بعد النبيّ ﷺ بستة أشهر ، وقيل : ثمانية أشهر ؛

وقيل : غير ذلك ليلة الثلاثاء ، لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشر ، واختلف في سنّها يوم وفاتها .

فقيل : ثمان ، وقيل : تسع وعشرون ، وقيل : ثلاثون ، وقيل : خمسة وثلاثون ، وقطع الحافظ ابن حجر أنّها ماتت وقد جاوزت العشرين بقليل ، والخلاف في عمرها بحسب الخلاف في ميلادها .

وغسّلها عليّ وأسماء بنت عميس ، وكانت أوصتها بذلك ، وقالت لها : يا أسماء ، إنّي استقبح أن يطرح على المرأة ثوب وتحمل على النعش كالرجل ، فوصفت لها أسماء فعل أهل الحبشة ، ودعت بجرائد رطبة فارتها ذلك ، فأوصتها أن يعمل لها مثله ؛

(١) المصنّف للصنعاني : ٣/ ٥٢١ ، عنه إحقاق الحقّ : ١٩/ ١٧٠ .

(٢) تاريخ أبي زرعة عبد الرحمان بن عمرو : ١/ ٢٩٠(ط . مطبعة المفيد في دمشق) ، عنه إحقاق الحق : ١٩/ ١٧٨ .

فــهي أوّل من غطّي نعـشـه . ودفنت ليـلاً ، وتولّى ذلك عليّ والعبّاس ، وأخفى قبرها [١] .

٢٢ـ سير أعلام النبلاء : قال : وقال سعيد بن عفير :

ماتت ـ فاطمة ـ ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشر ... ، ودفنت ليلاً [٢] .

٢٣ـ المناقب لابن شهراشوب : عيسى بن مهران ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس ، قال :

أوصت فاطمة ﷺ أن لا يعلم ـ إذا ماتت ـ أبو بكر ولا عمر ، ولا يصلّيا عليها .

قال : فدفنها عليّ ﷺ ليلاً ، ولم يعلمهما بذلك [٣] .

٢٤ـ المناقب لابن شهراشوب : تاريخ أبي بكر بن كامل : قالت عائشة :

عاشت فاطمة بعد رسول اللّه ﷺ ستّة أشهر ، فلمّا توفّيت ، دفنها عليّ ليلاً ، وصلّى عليها [٤] .

---

(١) الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية للشيخ محمّد بن علّان الشافعي الاشعري المكّي : ٢/ ٥١ (ط . المكتبة الإسلامية بيروت) ، عنه إحقاق الحقّ : ١٩ / ١٧٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢/١٢٨ (ط . بيروت) ، عنه إحقاق الحقّ : ١٩/ ١٧٦ .

(٣ـ ٤) مناقب آل أبي طالب : ٣/ ٣٦٣ ، عنه البحار : ٤٣/ ١٨٢ .

٢٥ـ المناقب لابن شهراشوب : تاريخ أبي بكر بن كامل :

عن سفيان بن عيينة ، وعن الحسن بن محمّد ، وعبداللّه بن أبي شيبة ، عن يحيى بن سعيد القطّان ، عن معمّر ، عن الزهريّ :

إنّ فاطمة ﷺ دفنت ليلاً [١] .

٢٦ـ المناقب لابن شهراشوب : تاريخ أبي بكر بن كامل :

إنّ أمير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ دفنوها ليلاً ، وغيّبوا قبرها[٢] .

٢٧ـ المناقب لابن شهراشوب : تاريخ الطبري :

إنّ فاطمة دفنت ليلاً ، ولم يحضرها إلّا العبّاس وعليّ والمقداد والزبير [٣] .

٢٨ـ المناقب لابن شهراشوب : وروي أنه سوّى قبرها مع الأرض مستوياً ، وقالوا : سوّى حواليها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة [٤] حتى لا يعرف قبرها .

وروي أنّه رشّ أربعين قبراً حتى لا يبين قبرها من غيره من القبور ، فيصلّوا عليها [٥] .

٢٩ـ علل الشرائع : عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، قال : سألت أبا عبداللّه ﷺ : لأيّ علّة دفنت فاطمة ﷺ بالليل ولم تدفن بالنهار؟

(١ـ٣) مناقب آل ابي طالب : ٣/٣٦٣ ، عنه البحار : ٤٣/١٨٢ .

(٤) «اربعة» خ .

(٥) مناقب آل أبي طالب : ٣/٣٦٣ ، عنه البحار : ٤٣/١٨٣ .

قال عليه السلام : لأنّها أوصت أن لا يصلّي عليها الرجلان الأعرابيان (١) .

٣٠ـ الإختصاص : أبو محمّد ، عن عبد اللّه بن سنان،عن أبي عبداللّه عليه السلام ـ في حديث ـ قالت فاطمة عليها السلام : سألتك بحقّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا أنا مت ألاّ يشهداني ولا يصلّيا عليّ . قال : فلك ذلك .

فلمّا قبضت عليها السلام دفنها ليلاً في بيتها ، واصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها ، وأبو بكر وعمر كذلك ، فخرج إليهما عليّ عليه السلام .

فقالا له : ما فعلت بابنة محمّد ، أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟ فقال عليّ عليه السلام : قد واللّه دفنتها .

قالا : فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟

قال عليه السلام : هي أمرتني .

فقال عمر : واللّه لقد هممت بنبشها والصلاة عليها .

فقال عليّ عليه السلام : أما واللّه ما دام قلبي بين جوانحي ، وذو الفقار في يدي إنّك لا تصل إلى نبشها فأنت أعلم .

فقال أبو بكر : أذهب فانّه أحقّ بها منّا ، وانصرف الناس (٢) .

٣١ـ كشف الغمّة : عن أسماء بنت عميس ، قالت :

... فجاء عليّ عليه السلام فقالت له : قد قبضت ابنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله .

قال : متى؟ قالت : حين أرسلت إليك . قال : فأمر أسماء

---

(١) علل الشرائع للصدوق : ١٨٥ ح١ ، عنه البحار : ٣٠٦/٤٣ ح٣٤ ، وج ٢٥٠/٨١ ح٨ ، والوسائل : ٨٣٢/٢ ح٥ .

(٢) الاختصاص : ص ١٨٣ .

فغسّلتها، وأمر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء، ودفنها ليلاً، وسوّى قبرها، فعوتب، فقال: بذلك أمرتني ... [١].

٣٢ـ الأمالي للصدوق: المكتّب، عن العلوي، عن الفزاري، عن محمّد بن الحسين الزيّات، عن سليمان بن حفص المروزي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، قال:

سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليلاً.

فقال: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاّهم أن يصلّي على أحد من ولدها [٢].

٣٣ـ الكافي: أحمد بن مهران رفعه، وأحمد بن إدريس، عن محمّد ابن عبد الجبّار الشيباني، عن القاسم بن محمّد، عن علي بن محمّد، عن أبي عبداللّه الحسين بن علي عليهما السلام قال:

لمّا قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً وعفا على موضع قبرها، ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله ... الحديث[٣].

٣٤ـ الأمالي للمفيد: الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن

(١) كشف الغمة: ٤٩٨/١، عنه البحار: ١٨٥/٤٣ ضمن ح ١٨.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٢٣، عنه البحار: ٢٠٩/٤٣ ح ٣٧، ج٣٨٧/٨١ح٥١، وأورده في روضة الواعظين: ١٨٤.

(٣) الكافي: ٤٥٨/١ح٣، عنه البحار: ١٩٣/٤٣ ح ٢١.

محمّد بن عبد الجبّار الشيباني، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال:

لـمّا مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصّت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك، وكان يمرّضها بنفسه، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس (ره) على استسرار بذلك كما وصّت به.

فلـمّا حضرتها الوفاة، وصّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها، ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها، فتولّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها وعفا موضع قبرها ... .

الأمالي للطوسي: بإسناده عن المفيد (مثله)[1].

٣٥ـ الأمالي للصدوق: ابن موسى، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن محمّد بن عبيدالله، وعبدالله بن الصلت الجحدريّ، قالا:

حدّثنا ابن عائشة، عن عبد الله بن عبد الرحمان الهمداني، عن أبيه، قال:

لـمّا دفن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر، وذلك في جوف الليل، لأنّه كان دفنها ليلاً، ثمّ أنشأ يقول:

---

(١) أمالي المفيد: ٢٨١ ح ٧، أمالي الطوسي: ج١/١٠٧، عنهما البحار: ٤٣/ ٢١٠ ح٤٠، وأورده في دلائل الامامة: ٤٧، وفي صدر الحديث: لـمّا قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام وعفا موضع قبرها بيده ... وأورده في بشارة المصطفى: ٣٠٨ مثله.

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة
وكلّ الذي دون الممات[١] قليل
وإنّ افتقادي واحداً بعد واحد [٢]
دليل على أن لا يدوم خليل[٣]

٣٦ـ قال البلاذري في تاريخه : إنّ فاطمة ﷺ لم تر متبسّمة بعد وفاة النبيّ ﷺ ولم يعلم أبو بكر وعمر بموتها [٤].

٣٧ـ شرح نهج البلاغة : قال ابن أبي الحديد :

والصحيح عندي أنّها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر ، وأنّها أوصت ألاّ يصلّيا عليها ...[٥].

(١) «الفراق» البحار : ٤٣/٢١٦ .
(٢) «وإنّ افتقادي فاطماً بعد احمد» البحار : ٤٣/٢١٦ .
(٣) الامالي للصدوق : ٣٩٧ ، عنه البحار : ٤٣/٢٠٢ح ٣٥ ، ورواه في روضة الواعظين : ١٤٢ .
(٤) اخرجه عنه شرح نهج البلاغة : ١٦/٢٨٠ .
(٥) شرح نهج البلاغة : ٦/٥٠ .

تذييل :

أخي القارىء : استوقفك هنيئة لننصت معاً إلى «آهة» أُخرى ـ وما أكثرها ـ كانت قد زفرتها بضعة المصطفى ﷺ ساعة احتضارها ، وهي تصرّح في كلمات قليلة يملؤها الحزن الممضّ حد النخاع ، مجمل معاناتها ، وعصارة آلامها ، وما تحمّلته من مشاقّ ومصاعب جعلتها كالخيال ، فغدت جلداً على عظم !!!

والله أكبر ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

١ـ دعائم الإسلام : روينا عن أبي جعفر ، عن أبيه عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إلى فاطمة عليها السلام أنّها أوّل من يلحق به من أهل بيته ، فلمّا قبض صلى الله عليه وآله ونالها من القوم ما نالها ، لزمت الفراش ، ونحل جسمها ، وذاب لحمها ، وصارت كالخيال ، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين يوماً ، فلمّا احتضرت ، قالت لأسماء بنت عميس : كيف أُحمل وقد صرت كالخيال ، وجفّ جلدي على عظمي ! ! ! ... الخبر [١] .

٢ـ الجعفريّات : أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان ، قال : أخبرنا محمّد بن محمّد الأشعث ، قال : حدّثني موسى بن إسماعيل ، قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله اشتكت ، وأخذها السبل [٢] كمداً على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاشت بعده سبعين يوماً ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

«أوّل من يلحق بي من أهلي أنتِ يا فاطمة» .

فقالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس : كيف أصنع ، وقد صرت عظماً ، وقد يبس الجلد على العظم ! ! ! ... الخبر [٣] .

---

(١) دعائم الإسلام : ١/ ٢٣٢ ، عنه مستدرك الوسائل : ٢/ ٣٦١ ح٥ .

(٢) السبل : غشاوة تعرض في العين .

(٣) الجعفريات : ٢٠٥ ، عنه مستدرك الوسائل : ٢/ ٣٥٨ ح١ ، وكتاب فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله : ٥٦٥ ح٣٩ .

٨ ـ باب
الاستدلال على ظُلامتها
صلوات اللّه عليها
من خلال زيارتها أو الصلوات عليها

لعّل مايحزّ في النفس ويوجع القلب ان تقترن كلمة « الظلم » باسم « الزهراء ﷺ » ابنة خاتم الانبياء وسيّد المرسلين ﷺ وتلازمها ، فما ذكر اسمها الشريف إلاّ وتبادر إلى الذهن ظلاماتها ، وما لحقها من حيف وغبن ، وسيجد القارىء فيما أوردناه هنا التاكيد على هذه المسالة وتبيينها ليقف الزائر لها ، والمصلّي والمسلّم عليها على هذه الحقيقة الموجعة المرّة ، ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم .

١ـ جمال الإسبوع : (بإسناده) عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام ... قال : الصلاة على السيّدة فاطمة عليها السلام :

اللهمّ صلّ على الصدّيقة فاطمة الزهراء الزكيّة، حبيبة نبيّك، وأُمّ أحبّائك وأصفيائك، الّتي انتجبتها وفضّلتها، واخترتها على نساء العالمين ؛

اللهمّ كُن الطالب لها ممّن ظلمها، واستخفّ بحقّها ؛

اللهمّ وكن الثائر لها بدم أولادها ؛

اللهمّ وكما جعلتها أُمّ أئمّة الهدى، وحليلة صاحب اللواء، الكريمة عند الملأ الأعلى ؛

فصلّ عليها وعلى أُمّها خديجة الكبرى، صلاةً تكرم بها وجه محمّد صلى الله عليه وآله وتقرّ بها أعين ذريّتها، وأبلغهم عنّي في هذه الساعة أفضل التحيّة والسلام [1] .

٢ـ تهذيب الأحكام : عن محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد البصري، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد السيرافي، قال : حدّثنا العبّاس بن الوليد المنصوري، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد العريضي، قال : حدّثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم :

إذا صرت إلى قبر جدّتك فاطمة عليها السلام فقل :

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٨٣ ، عنه البحار : ٩٤/ ٧٤ .

يا ممتحنة امتحنك اللّه الّذي خلقك قبل أن يخلقك، فوجدك لما امتحنك صابرة، وزعمنا أنّا لك أولياء ومصدّقون وصابرون لكلّ ما أتانا به أبوك ﷺ وأتانا به وصيّه ﷺ فإنّا نسألك إن كنّا صدّقناك إلاّ ألحقتنا بتصديقنا لهما بالبشرى، لنبشّر انفسنا بأنّا قد طهرنا بولايتك [١].

٣ـ مصباح الأنوار : عن جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه ﷺ قال :

من زار قبر الطاهرة فاطمة سلام اللّه عليها، فقال :

السلام عليك يا سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا بنت رسول ربّ العالمين، السلام عليك يا والدة الحجج على الناس أجمعين، **السلام عليك أيّتها المظلومة الممنوعة حقّها** .

ثمّ يقول :

اللهمّ صلّ على أمتك وابنة نبيّك وزوجة وصيّ نبيّك صلاةً تزلفها فوق زلفى عبادك المكرمين من أهل السماوات وأهل الأرضين .

ثمّ استغفر اللّه، غفر [اللّه] له وأدخله الجنّة [٢].

٤ـ تهذيب الأحكام : هذه الزيارة وجدتها مرويّة لفاطمة ﷺ وأمّا ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها ﷺ فهو أن تقف ... وتقول :

السلام عليك يا بنت رسول اللّه، السلام عليك يا بنت نبيّ اللّه ؛

---

(١) تهذيب الأحكام : ٦/ ٩، عنه البحار : ١٠٠/ ١٩٤ ح ١١، وأورده في مصباح المتهجد : ٦٥٤، والمزار للمفيد : ١٥٥ .

(٢) مصباح الأنوار : ٢٦٤، عنه البحار : ١٠٠ / ١٩٩ ح ١٩ .

السلام عليكِ يا بنت حبيب اللّه ، السلام عليكِ يا بنت خليل اللّه ؛
السلام عليكِ يا بنت صفيّ اللّه ، السلام عليكِ يا بنت أمين اللّه ؛
السلام عليكِ يا بنت أفضل أنبياء اللّه ورسله وملائكته ؛
السلام عليكِ يا بنت خير البريّة ؛
السلام عليكِ يا سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين .
السلام عليكِ يا زوجة وليّ اللّه وخير الخلق بعد رسول اللّه ؛
السلام عليكِ يا أُمّ الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ؛
السلام عليكِ أيّتها الصدّيقة **الشهيدة** ؛

السلام عليكِ أيّتها الرضيّة المرضيّة ، السلام عليكِ أيّتها الفاضلة الزكيّة ، السلام عليكِ أيّتها الحوراء الإنسيّة ، السلام عليكِ أيّتها التقيّة النقيّة ، السلام عليكِ أيّتها المحدّثة العليمة ؛

السلام عليكِ أيّتها **المغصوبة المظلومة** ؛
السلام عليكِ أيّتها **المضطهدة المقهورة** ؛
السلام عليكِ يا فاطمة بنت رسول اللّه ورحمة اللّه وبركاته .

صلّى اللّه عليكِ وعلى روحكِ وبدنكِ ، أشهد أنّكِ مَضيتِ على بيّنة من ربّكِ وأنّ من سرّكِ فقد سرّ رسول اللّه ، ومن جفاكِ فقد جفا رسول اللّه ، ومن آذاكِ فقد آذى رسول اللّه ، ومن وصلكِ فقد وصل رسول اللّه ، ومن قطعكِ فقد قطع رسول اللّه ، لأنّكِ بضعة منه وروحه التي بين جنبيه كما قال ﷺ .

أُشهد اللّه ورسله وملائكته أنّي راضٍ عمّن رضيتِ عنه ، ساخط

على من سخطت عليه، متبرّىء ممّن تبرّأت منه، موالٍ لمن واليت، معادٍ لمن عاديت، مبغض لمن أبغضت، محبّ لمن أحببت، وكفى بالله شهيداً وحسيباً وجازياً ومثيباً.

ثمّ تصلّي على النبيّ ﷺ والأئمّة ﷺ [١].

٥ـ **مصباح الزائر**: زيارة فاطمة ﷺ في الروضة، تقف في الموضع المذكور، وتقول:

السلام على البتولة الطاهرة، والصدّيقة المعصومة، والبرّة التقيّة، سليلة المصطفى، وحليلة المرتضى، وأمّ الأئمّة النجباء؛

اللهمّ إنّها خرجت من دنياها مظلومة مغشومة [٢] قد ملئت داءً وحسرة وكمداً [٣] وغصّة تشكو إليك وإلى أبيها ما فعل بها، اللهمّ انتقم لها وخذ لها بحقّها؛

اللهمّ صلّ على الزهراء الزكيّة المباركة الميمونة صلاة تزيد في شرف محلّها عندك وجلالة منزلتها لديك، وبلّغها منّي السلام، والسلام عليها ورحمة الله وبركاته ... [٤].

٦ـ **البلد الأمين**: زيارة أُخرى لها: قف بالروضة، وقل:

---

(١) تهذيب الأحكام: ٦/ ١٠، عنه البحار: ١٠٠/١٩٥ح١٢. وأورده في البلد الامين: ٢٧٨ والمزار لابن المشهدي: ٦٢، وروى الصدوق مثله في من لا يحضره الفقيه: ٢/٥٧٢، عنه البحار: ١٠٠/١٩٦ح ١٣.

(٢) الغشم: الظلم. (٣) الكمد: الحزن الشديد ومرض القلب.

(٤) أخرجه في البحار: ١٠٠/١٩٧ ح ١٥، عن مصباح الزائر.
وأورده ابن المشهدي في مزاره: ٥٩.

السلام عليك يارسول اللّه ، السلام على ابنتك الصدّيقة الطاهرة ؛
السلام عليكِ يافاطمة ، ياسيّدة نساءالعالمين ؛
السلام عليكِ أيّتها البتول الشهيدة ؛
لعن اللّه مانعكِ إرثكِ ، ودافعكِ عن حقّكِ ، والرادّ عليكِ قولكِ .

لعن اللّه أشياعَهم وأتباعهم وألحقهم بدرك الجحيم ، صلّى اللّه عليكِ وعلى أبيك وبعلك وولدك الأئمّة الراشدين عليهم السلام ورحمةُ اللّه وبركاته [١] .

٧ ـ **مصباح الزائر** : ذكر زياتها عليها السلام من بيتها وبالبقيع ، تقول :

السلام على البتول الشهيدة ابنة نبيّ الرحمة ، وزوجة الوصيّ الحجّة ، ووالدة السادة الأئمّة ، السلام عليكِ يا فاطمة الزهراء ، ابنة النبيّ المصطفى ، السلام عليكِ وعلى أبيكِ ، السلام عليكِ وعلى بعلكِ وبنيكِ ، السلام عليكِ أيّتها المتحنة ؛

السلام عليكِ أيّتها المظلومة الصابرة ، لعن اللّه من منعك حقّكِ ، ودفعكِ عن إرثكِ ؛ ولعن اللّه من ظلمكِ وأعنتكِ [٢] وغصّصكِ بريقكِ ، وأدخل الذلّ بيتكِ ؛

ولعن اللّه من رضي بذلك ، وشايع فيه ، واختاره وأعان عليه ، وألحقهم بدرك الجحيم .

---

(١) البلد الأمين : ٢٧٨ ، عنه البحار : ١٠٠/١٩٧ح ١٤ .
وأورده المفيد في مزاره : ١٥٦ ح ١ .
(٢) أي أدخل عليك المشقّة .

إنّي أتقرّب إلى اللّه سبحانه بولايتكم أهل البيت ، وبالبراءة من أعدائكم من الجنّ والإنس ، وصلّى اللّه على محمدّ وآله الطاهرين [1] .

٨ ـ **إقبال الأعمال** : ... تزار بما قدّمناه في كتاب جمال الإسبوع عند حجرة النبيّ ﷺ لمن حضر هناك ، وإلاّ تزار من أيّ مكان كان ... :

السلامُ عليكِ يا بنت رسول اللّه ، السلام عليكِ يا بنت نبيّ اللّه ، السلام عليكِ يا بنت حبيب اللّه ، السلام عليكِ يا بنت خليل اللّه؛ السلام عليكِ يا بنت صفيّ اللّه ، السلام عليكِ يا بنت أمين اللّه ؛

السلام عليكِ يا بنت خير خلق اللّه ؛

السلام عليكِ يا بنت أفضل أنبياء اللّه ؛

السلام عليكِ يا بنت خير البريّة ؛

السلام عليكِ يا سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ؛

السلام عليكِ يا زوجة وليّ اللّه وخير خلقه بعد رسول اللّه ؛

السلام عليكِ يا أمّ الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ؛

السلام عليكِ يا أمّ المؤمنين ، السلام عليكِ أيّتها الصدّيقة **الشهيدة**؛

السلام عليكِ أيّتها الرضيّة المرضيّة ، السلام عليكِ أيّتها الصادقة الرشيدة ، السلام عليكِ أيّتها الفاضلة الزكيّة ، السلام عليكِ أيّتها الحوراء الإنسيّة ، السلام عليكِ أيّتها التقيّة النقيّة ؛

السلام عليكِ أيّتها المحدّثة العليمة ؛

---

(١) مصباح الزائر : ٢٥ ، عنه البحار : ١٠٠/١٩٨ ح ١٦ .
وأورده ابن المشهدي في مزاره : ٦٣ .

السلام عليكِ أيّتها المعصومة المظلومة ؛

السلام عليكِ أيّتها الطاهرة المطهّرة ؛

السلام عليكِ أيّتها المضطهدة المغصوبة ؛

السلام عليكِ أيّتها الغرّاء الزهراء [١] ؛

السلام عليكِ يا فاطمة بنت محمّد رسول اللّه ورحمة اللّه وبركاته ، صلّى اللّه عليكِ يا مولاتي وابنة مولاي ، وعلى روحك وبدنك ؛

أشهدُ أنّكِ مضيت على بيّنة من ربّكِ ، وأنّ من سرّكِ فقد سرّ رسول ﷺ ، ومن جفاكِ فقد جفا رسول اللّه ﷺ ؛

ومن آذاكِ فقد آذى رسول اللّه ﷺ ، ومن وصلكِ فقد وصل رسول اللّه ، ومن قطعكِ فقد قطع رسول اللّه لأنّكِ بضعة منه ، وروحه الّتي بين جنبيه ، كما قال عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام .

أشهد اللّه وملائكته أنّي راض عمّن رضيتِ عنه ، وساخط على من سخطتِ عليه ، وليّ لمن والاكِ ، وعدوٌّ لمن عاداكِ ، وحرب لمن حاربكِ ؛

أنا يا مولاتي ، بكِ وبأبيكِ وبعلكِ والأئمّة من ولدكِ موقن ، وبولايتهم مؤمن ، وبطاعتهم ملتزم ، أشهد أنّ الدين دينهم ، والحكم حكمهم ، وأنّهم قد بلّغوا عن اللّه عزّ وجلّ ، ودعوا إلى سبيل اللّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، لا تأخذهم في اللّه لومة لائم .

وصلوات اللّه عليكِ وعلى أبيكِ وبعلكِ وذرّيّتكِ الأئمّة الطاهرين .

---

(١) الغرّاء : البيضاء المنوّرة ، والميمونة المباركة ، أو الشريفة الكريمة .

والزهراء : البيضاء المنيرة .

اللهمّ صلّ على محمدّ وأهل بيته ، وصلّ على البتول [١] الطاهرة الصدّيقة المعصومة التقيّة النقيّة ، الرضيّة الزكيّة الرشيدة ؛

المظلومة المقهورة

المغصوبة حقّها

الممنوعة إرثها

المكسورة ضلعها

المظلوم بعلها

المقتول ولدها

فاطمة بنت رسولك ، وبضعة لحمه ، وصميم قلبه ، وفلذة كبده ، والنخبة منك له ... [٢].

---

(١) قال الجزري في النهاية ١/٩٤ : سمّيَت فاطمة ﷺ البتول ، لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسناً .

وقيل : لانقطاعها عن الدنيا إلى اللّه تعالى . قال الطريحي في مجمع البحرين : ٥/٣١٧ : ... وقد سئل ﷺ : يا رسول اللّه ! تقول : إنّ مريم بتول ، وإنّ فاطمة بتول ، ما البتول؟ فقال : البتول التي لم تر حمرة قطّ .

(٢) إقبال الاعمال : ٦٢٣ـ ٦٢٦ ، عنه البحار : ١٠٠/١٩٩ ح٢٠ ، فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى : ص ٥٩١ .

٩ـ باب

وصفها صلوات اللّه عليها

بالشهيدة

الشهادة أرفع وسام يكرم بـه اللّه أولياءه ، ونعمة عظيمة يخصّ بها عباده المقرّبين ، وما أحلاها إن كـانت على يد أجـلاف عـتـاة نزعت الرحـمـة والإنسـانيّة من قلوبهم فـغدوا بهـائم ناطقين ... ولا ريب أنّ بـضـعـة رسـول اللّه ﷺ فـاطمة الزهراء عليها السلام مـضـت شـهـيـدة ، وقـد وصـفـهـا المعـصومـون عليهم السلام بالشـهيدة ، وهذا مـا سندرجه لك أخي القارىء :

١ـ الكافي : محمّد بن يحيى ، عن العمركي ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال :

إنّ فاطمة صدّيقة «**شهيدة**» [١] .

٢ـ ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام :

قال عند ذكره لألقابها عليها السلام : «**شهيدة**» :

إذ ضربوا باب دارها على بطنها حتى هلك ابنها الجنين الذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله « المحسّن » [٢] .

٣ـ إقبال الأعمال : تقدّم في باب زيارتها عليها السلام ح ٨ ، وفيه :

السلام عليكِ أيّتها الصدّيقة **الشهيدة** ... .

٤ـ مصباح الزائر : تقدّم في باب زيارتها عليها السلام ح ٧ ، وفيه :

السلام على البتول **الشهيدة** ابنة نبيّ الرحمة ... .

٥ـ تهذيب الأحكام : تقدّم في باب زيارتها عليها السلام ح ٤ وفيه :

السلام عليكِ أيّتها الصدّيقة **الشهيدة** ... .

---

(١) الكافي : ١/٤٥٨ ح٢ ، عنه البحار : ٤٣/١٠٥ ح١٩ ، وعوالم العلوم (الخاص بحياة فاطمة الزهراء) ج١/ ٩١ ح ٥ .

(٢) تقدّم في باب إسقاط جنينها المحسّن عليه السلام ح ٣٠ .

١٠ـ باب

ما أُنشد في ظُلاماتها صلوات الله عليها من الأشعار

أخي القارىء العزيز :

لقد هزّت الظُلامات التي عانتها الزهراء ﷺ والمصائب التي كابدتها كيان كلّ منصف ، وأثارت شجون كلّ طالب للحقيقة ، فبكتها العيون والقلوب دماً على مرّ العصور ، ودوّنها التاريخ بحروف قاتمة ، ونظمها الشعراء في قصائد فاضت بالحزن والألم ، وطفحت باللوعة والأسى وهي تحكي ما تحمّلته بضعة المصطفى ﷺ من مواقف صعبة تجعل الولدان شيبا ، وتصوّر معاناتها وهي لم تبلغ ـ فديتها بنفسي ـ العقد الثاني من عمرها الشريف ، وقد أرتأينا أن نورد هنا غرراً من تلك الأشعار مبتدئين بما أنشدته صلوات الله عليها بعد رحيل والدها خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين ﷺ :

٢ـ أهل البيت عليهم السلام :

من منظومها في رثاء النبيّ صلى الله عليه وآله قالت :

قل للمغيّب تحت أطباق الثرى　　إن كنت تسمع صرختي وندائيا
صبّت عليّ مصائب لو أنّها　　صبّت على الأيّام صرن لياليا
قد كنتُ ذات حمىً بظلّ محمّد　　لا أخشى ضيماً وكان حمىً ليا
فاليوم أخشع للذليل وأتّقي　　ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا
فاذا بكت قمريّة في ليلها　　شجناً على غصن بكيت صباحياً
فلأجعلنّ الحزن بعدك مؤنسي　　ولأجعلنّ الدمع فيك وشاحيا(١)

٣ـ السيرة النبويّة : ومن جملة ما ينسب إلى فاطمة عليها السلام في رثاء أبيها صلى الله عليه وآله :

نفسي على زفراتها محبوسة　　ياليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحياة وإنّما　　أبكي مخافة أن تطول حياتي(٢)

---

(١) اورده في أهل البيت عليهم السلام : ١٩٢ (ط . السعادات بمصر) عنه إحقاق الحق ١٩/ ١٦٠ ، وعن الفتوحات الربّانية : ٣/ ١٦٠ ، و ضوء الشمس : ٧٤ ، المسلم : ١/٣٦٨ ، ووسيلة النجاة : ٢٨ وص ٢٣١ وغالية الم ٢/ ١٣٠ ، واخرجه عباس القمّي في مفاتيح الجنان : ٢٩٤ عن ا للشيخ يوسف الشامي .

(٢) اورده احمد زيني دحلان في السيرة النبويّة (المطب ٣/ ٣٦٤ ط . مصر) عنه إحقاق الحق : ١٠/ ٤٣٥

١ـ نفثات صدر المكمد : روى عن عليّ عليه السلام أنّه قال :

إنّها ـ أي فاطمة عليها السلام ـ أخذت قبضة من تراب النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعتها على عينها ، ثمّ قالت :

ماذا على من شمّ تربة أحمد
أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا
صبّت عليّ مصائب لو أنّها
صبّت على الأيّام صرن (١) لياليا(٢)

---

(١) « عُدن » خ . وكذا ما ياتي .

(٢) أورده في نفثات صدر المكمد : ٢/٤٨٩ (ط . بيروت) عنه إحقاق الحقّ : ١٩/١٦١ .

وأورده النابلسي في ثلاثيات مسند أحمد : ٢/٤٨٩ ، والدياربكري في تاريخ الخميس : ٢/١٧٣ ، والعلّامة ابن سيّد الناس في عيون الاثر : ٢/٣٤٠ ، والزركشي في إعلام الساجد بأحكام المساجد : ٢٧٣ ، والهروي في روضة الأحباب : ٦١٣(مخطوط) ، والسمهودي في وفاء الوفا : ٢/٤٤٣ ، وعثمان العثماني في تاريخ الاسلام والرجال : ٢٢٤ ، وتقي الدين الفاسي في شفاء الغرام : ٢/٣٨٧ ، وأحمد زيني دحلان في السيرة النبويّة المطبوع بهامش السيرة الحلبيّة : ٣/٣٦٤ ، والصفوري في نزهة المجالس : ٢/١٦٦ ، والنبهاني في الأنوار المحمديّة : ٥٩٣ ، والملاّ علي القاري في جمع الوسائل : ٢/٢٦٣ ، عنها جميعاً إحقاق الحق : ١٠/٤٣١ -٤٣٣ .

٤ ـ الاحتجاج : قال :

... ثمّ عطفت على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وقالت :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة[١]
لوكنت شاهدها[٢] لم تكثر الخَطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها
واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب

وكلّ أهلٍ له قربى ومنزلة
عند الإله على الأدنين مقترب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم
لمّا مضيت وحالت دونك التُرُب

تجهمّتنا رجال واستخفّ بنا
لمّا فقدت وكلّ الأرض مغتصب

وكنت بدراً ونوراً يستضاء به
عليك ينزل من ذي العزّة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا
فقد فقدت وكلّ الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا
لمّا مضيت وحالت دونك الكثب[٣]

---

(١) الهنبثة : واحدة الهنابث ، وهي الأمور الشداد المختلفة . والهنبثة : الاختلاط في القول . (٢) «حاضرها» خ .

(٣) الاحتجاج للطبرسي : ١/١٤٥ . وروى قطعة منه ابن قتيبة في غريب الحديث : ٥٩٠ (ط . العاني في بغداد) ، والزمخشري في الفائق : ٣/٢١٧=

٥ ـ لبعض أشراف مكّة المكرّمة (١):

ما لعينيّ قد غاب عنها كراها	وعراها من عبرة ما عراها
ألدار نعمت فيها زماناً	ثمّ فارقتها فلا أغشاها
أم لحيّ بانوا بأقمار ثمّ	يتجلّى الدجى بضوء سناها
أم لخود غريرة الرف تهوا	ني بصدق الوداد أو أهواها
أم لصافي المدام من مزّة الطعـ	ـم عقار مشمولة أسقاها
حاش للّه لست أُطمع نفسي	آخر العمر في اتّباع هواها
بل بكائي لذكر من خصّها اللّـ	ـه تعالى بلطفه واجتباها
ختم اللّه رسله بأبيها	واصطفاه لوحيه واصطفاها
وحباها بالسيّدين الزكيّيـ	ـن الإمامين منه حين حباها
ولفكري في الصاحبين اللذين اسـ	ـتحسنا ظلمها وما راعياها
منعا بعلها من العهد والعقـ	ـد وكان المنيب والأوّاها

= (ط . دار الإحياء العربية)، والمقدسي في البدء والتاريخ: ٥/٦٨ (ط . المثنى)، ومحمّد الصدّيقي في مجمع بحار الأنوار: ٣/٤٩١ (ط . نول كشور) والزبيدي في تاج العروس: ١/٦٥٤ (ط . القاهرة) والحلبي في الأبدال: ١/١٦٤ (ط . دمشق).

(١) قال العلّامة السيّد محسن الأمين في كتابه المجالس السنيّة: ٢/١٣٧: وجدت هذه القصيدة بخطّ الشهيد الاول محمّد بن مكي العامليّ الجزينيّ قدس اللّه روحه وهي فريدة في بابها، ويظهر من آخرها أنّها لبعض أشراف مكّة المكرّمة، وتوهّم بعضهم أنّها للجذوعي ناشىء من البيت الذي فيه اسمه، مع أنّه ظاهر في أنّ الجذوعي مُنشدها، وأنّ مُنشئها غيره.

واستبدّا بإمرة دبّراها قبل دفن النبيّ وانتهزاها
وأتت فاطم تطالب بالإر ث من المصطفى فما ورّثاها
ليت شعري لم خولفت سنن القر آن فيها والله قد أبداها
رضي الناس إذ تلوها بما لم يرض فيها النبيّ حين تلاها
نسخت آية المواريث منها أم هما بعد فرضها بدّلاها
أم ترى آية المودّة لم تأ ت بودّ الزهراء في قرباها
ثمّ قالا أبوك جاء بهذا حجّة من عنادهم نصباها
قال للأنبياء حكم بأن لا يورثوا في القديم وانتهراها
أفبنت النبيّ لم تدر إن كا ن نبيّ الهدى بذلك فاها
بضعة من محمّد خالفت ما قال حاشا مولاتنا حاشاها
سمعته يقول ذاك وجاءت تطلب الإرث ضلّة وسفاها
هي كانت لله أتقى وكانت أفضل الخلق عفّة ونزاها
أو تقول النبيّ قد خالف القرآ ن ويح الأخبار ممّن رواها
سل بإبطال قولهم سورة النمـ ـل وسل مريم التي قبل طاها
فهما ينبئان عن إرث يحيى وسليمان من أراد انتباها
فدعت واشتكت إلى الله من ذا ك وفاضت بدمعها مقلتاها
ثمّ قالت فنحلة لي من وا لدي المصطفى فلم ينحلاها
فأقامت بها شهوداً فقالوا بعلها شاهد لها وابناها
لم يجيزوا شهادة ابنيّ رسول الـ ـلّه هادي الأنام إذ ناصباها
لم يكن صادقاً عليّ ولا فا طمة عندهم ولا ولداها
كان أتقى للّه منهم عتيق قبّح القائل المحال وشاها
جرّعاها من بعد والدها الغيـ ـظ مراراً فبئس ما جرّعاها

أهل بيت لم يعرفوا سنن الجو ... ر التباساً عليهم واشتباها
ليت شعري ما كان ضرّهما الحفـ ... ـظ لعهد النبيّ لو حفظاها
كان إكرام خاتم الرسل الهـا ... دي البشير النذير لو أكرماها
إنّ فعل الجميل لم يأتياه ... وحسان الأخلاق ما اعتمداها
ولو ابتيع ذاك بالثمن الغا ... لي لما ضاع في اتّباع هواها
ولكان الجميل أن يُقطعاها ... فدكاً لا الجميل أن يَقطعاها
أترى المسلمين كانوا يلومو ... نهما في العطاء لو أعطياها؟!
كان تحت الخضراء بنت نبي ... صادق ناطق أمين سواها؟!
بنت من! أمّ من! حليلة من! ويـ ... ـل لمن سنّ ظلمها وأذاها
ذاك ينبيك عن حقود صدور ... فاعتبرها بالفكر حين تراها
قل لنا أيّها المجادل في القو ... ل عن الغاصبين إذ غصباها
أهما ما تعمّداها كما قلـ ... ـت بظلم كلّا ولا اهتضماها
فلماذا إذ جهّزت للقاء الـ ... ـله عند الممات لم يحضراها؟
شيّعت نعشها ملائكة الرحـ ... ـمن رفقاً بها وما شيّعاها
كان زهداً في أجرها أم عناداً ... لأبيها النبيّ لم يتبعاها؟
أم لأنّ البتول أوصت بأن لا ... يشهدا دفنها فما شهداها؟
أم أبوها أسرّ ذاك إليها ... فأطاعت بنت النبيّ أباها؟
كيف ما شئت قل كفاك فهذي ... فرية قد بلغت أقصى مداها
أغضباها وأغضبا عند ذاك الـ ... ـله ربّ السماء إذ أغضباها[1]

(١) روى جلال الدين السيوطي في السنن الكبرى: ٢٧٨/٣ عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «يا فاطمة إنّ اللّه يغضب لغضبك ويرضى لرضاك».

وكـذا أخـبـر النبيّ بأنّ الـ ـله يرضى سبحانه لرضاها
لا نبيّ الهـدى أُطيع ولا فـا طمـة أكـرمت ولا حسناها
وحـقـوق الوصيّ ضـيّع منهـا مـا تسـامى في فـضله وتناهى
تلك كـانت حـزازة ليس تبـرا حـين رُدّا عنهـا وقـد خطبـاها
وغـداً يلتـقـون واللّه يجـزي كلّ نفس بغـيـهـا وهـداها
فـعلى ذلك الأسـاس بنت صـا حـبـة الهـودج المشـوم بناها
وبذاك اقـتـدت أُمـيّة لـمّا أظهرت حـقدها على مولاها
لعنته بالشام سبعين عـامـاً لعن اللّه كـهلهـا وفـتـاها
ذكـروا مصـرع المشـايخ في بد ر وقـد ضـمـخ الوصيّ لحـاها
وبأُحـد من بعد بدر وقـد أتعـ ـس فيـهـا معـاطسـاً وجـباها
فاستجادت له السيوف بصفيّـ ـن وجـرت يوم الطفـوف قناها
لو تمكّنت بالطفـوف مدى الد هـر لقـبّلت تربهـا وثراها
أدركـت ثارهـا أُمـيّة بالنـا ر غـداً في معـادها تصـلاها
أشـكـر اللّه أنّني أتـوالـى عـترة المصطفى وأشنى عـداها
ناطقاً بالصـواب لا أرهب الأعـ ـداء في حـبّهم ولا أخـشـاها
نح بهـا أيّهـا الجـذوعي واعلم أنّ إنشـادك الذي أنشـاها
لك معنى في النوح ليس يضـاهى وهي تاج للشعـر في معناها
قلتـهـا للثـواب واللّه يعطي الـ أجـر فـيـهـا من قـالهـا ورواها
مظهـراً فـضلهـم بعـزمـة نفس بلغت في ودادهم منتـهـاها
فـاسـتـمـعـهـا من شـاعر علويّ حسنيّ في فضلها لا يضـاهى
سـادة الخلق قـومـه غـيـر شكّ ثـمّ بطحـاء مـكّة مـأواها

٦ـ للشيخ مُلاّ كاظم الأزري (ره) من هائيّته المشهورة :

تركوا عهد أحمد في أخيه | وأذاقوا البتول ما أشجاها
وهي العروة التّي ليس ينجو | غير مستعصم بحبل ولاها
لم ير اللّه للرسالة أجراً | غير حفظ الزهراء في قرباها
يوم جاءت يا للمصاب إليهم | ومن الوجد ما أطال بكاها
فدعت واشتكت إلى اللّه شكوى | والرواسي تهتزّ من شكواها
فاطمأنّت لها القلوب وكادت | أن تزول الأحقاد ممّن حواها
تعظ القوم في أتمّ خطاب | حكت المصطفى به وحكاها
أيّها القوم راقبوا اللّه فينا | نحن من روضة الجليل جناها
نحن من بارىء السماوات سرّ | لو كرهنا وجودها ما براها
بل بآثارنا ولطف رضانا | سطح الأرض والسماء بناها
وبأضوائنا التّي ليس تخبو | حوت الشهب ما حوت من سناها
واعلموا أنّنا مشاعر دين اللّه | فيكم فأكرموا مثواها
ولنا من خزائن الغيب فيض | ترد المهتدون منه هداها
إن تروموا الجنان فهي من اللّه | إلينا هديّة أهداها
هي دار لنا ونحن ذووها | لا يرى غير حزبنا مرآها
وكذاك الجحيم سجن عدانا | حسبهم يوم حشرهم سكناها
أيّها الناس أيّ بنت نبيّ | عن مواريثها أبوها زواها؟
كيف يزوي عنّي تراثيَ زاو | بأحاديث من لدنه ادّعاها؟!
هذه الكتب فاسألوها تروها | بالمواريث ناطقاً فحواها
وبمعنى «يوصيكم اللّه» أمر | شامل للعباد في قرباها
كيف لم يوصنا بذلك مولا | نا وتلكم من دوننا أوصاها

هل رآنا لا نستحقّ اهتداء — واستحقّت هي الهدى فهداها؟!
أم تراه أضلّنا في البرايا — بعد علم لكي نصيب خطاها؟
ما لكم قد منعتمونا حقوقاً — أوجب اللّه في الكتاب أداها؟
قد سلبتم من الخلافة خوداً — كان منّا قناعها ورداها
وسبيتم من الهدى ذات خدر — عزّ يوماً على النبيّ سباها
هذه البردة الّتي غضب اللّه — على كلّ من سوانا ارتداها
فخذوها مقرونة بشنار — غير محمودة لكم عقباها
ولأيّ الأمور تدفن سرّاً — بضعة المصطفى ويعفى ثراها
فمضت وهي أعظم الناس وجدا — في فم الدهر غصّة من جواها
وثوت لا يرى لها الناس مثوى — أيّ قدس يضمّه مثواها[1]

٧ـ للأجلّ الخطيب السيّد صالح الحلّيّ من تلامذة صاحب «الكفاية» :

يا مدرك الثار البدار البدار — شنّ على حرب عداك المغار
يا صاحب العصر أترضى رحى — عصارة الخمر علينا تدار؟
قد ذهب العدل وركن الهدى — قد هدّ، والجور على الدين جار
أغث رعاك اللّه من ناصر — رعيّة ضاقت عليها القفار
تنسى على الدار هجوم العدى — مذ أضرموا الباب بجزل ونار
ورضّ من فاطمة ضلعها — وحيدر يقاد قسراً جهار
تعدو وتدعو خلف أعدائها — يا قوم خلّوا عن عليّ الفخار

(١) المجالس السنيّة : ٢/١٣٦ – ١٣٧ .

قد أسقطوا جنينها واعترى ... من لطمة الخدّ العيون احمرار
فما سقوط الحمل؟ ما صدرها؟ ... ما لطمها؟ ما عصرها بالجدار؟
ما وكزها بالسيف في ضلعها؟ ... وما انتشار قرطها والسوار؟
ما ضربها بالسوط؟ ما منعها؟ ... من البكاء ومالها من قرار
ما الغصب للعقار منهم وقد ... أنحلها ربّ الورى للعقار
ما دفنها بالليل سرّاً وما ... نبش الثرى منهم عناداً جهار
تعساً لهم في ابنة ما رعوا ... نبيّهم وقد رعاهم مرار
قد ورثت من أُمّها زينب ... كلّ الّذي جرى عليها وصار
وزادت ابنة على أُمّها ... من دارها تهدى إلى شرّ دار
تستر باليمنى وجوهاً فإن ... أعوزها الستر تمدّ اليسار
لا تبزغي يا شمس كي لا ترى ... زينب حسرى ما عليها خمار[1]

٨ـ للأديب الشيخ صالح الكوّاز الحلّي (ره) :

عقدت بيثرب بيعة قضيت بها ... للشرك منه بعد ذاك ديون
برقيّ منبره رقي في كربلاء ... صدر وضرّج بالدماء جبين
لولا سقوط جنين فاطمة لما ... أُوذي لها في كربلاء جنين
وبكسر ذاك الضلع رضّت أضلع ... في طيّها سرّ الإله مصون
وكذا عليٌّ قوده بنجاده ... فله عليٌّ بالوثاق قرين .
وكما لفاطم رنّة من خلفه ... لبناتها خلف العليل رنين
وبزجرها بسياط قنفذ وشّحت ... بالطّفّ من زجر لهنَّ متون
وبقطعهم تلك الأراكة دونها ... قطعت يد في كربلا ووتين[2]

---

(١) شعراء الحسين ﷺ : ص ٨٩، المراثي والمدائح : ص ٢١٩ .

(٢) رياض المدح والرثاء : ص ١٠٦ .

٩ ـ للشيخ صالح الحليّ (ره) :

الـواثبـيـن لظـلم آل مـحـمّدٍ
ومـحـمّدٌ ملقىً بـلا تكفـيـنِ
والقـائلين لفـاطم آذيتنا
فـي طـول نـوح دائـم وحـنـينِ
والقـاطعين أراكـة كـيـمـا تقـيل
بظـل أوراق لهـا وغـصـونِ
ومجمّعي حطب على البيت الذي
لم يجـتـمع لولاه شـمـل الدينِ
والداخلين على البـتـولة بيـتـهـا
والمسـقطين لهـا أعـزّ جنينِ
والقـائدين إمـامـهم بنجـاده
والطّهـر تدعـو خلفـهم برنـينِ
خلّوا ابن عمي أو لأكشف في الدعا
راسي وأشكو للإله شـجـوني
مـا كـان ناقـة صـالح وفـصـيلهـا
بـالفـضل عند اللّه إلاّ دونـي
ورنت إلى القـبـر الشـريف بمقلة
عـبرى وقلـب مكمـد محـزونِ
قـالت وأظفـار المصـاب بقلبـهـا
غـوثاه قلّ على العـداة مـعـيني

أبتـــاه هذا الســـامـــري وعـــجله
تبـــعـــا ومـــال الناس عن هارون
أيّ الرزايـا اتّـقــي بتــــجلّدي
هو في النوائب مـا حـيـيت قـريني
فـقـدي أبي أم غـصب بعلي حـقّه
أم كـسـر ضلعي أم سـقـوط جنيني؟
أم أخـذهم حـقّي وفـاضل نحلتي
أم جـهلهم قـدري وقـد عرفوني؟
قـهـروا يتيـمـيك الحسين وصنوه
وسالتهم ارثي[1]وقد نهروني[2]

١٠ـ للشيخ الحاجّ هاشم الكعبيّ (ره) :
تاللّه ما سيف شمر نال منك ولا
يـدا سنـان وإن جـلّ الّـذي ارتكـبوا
لـولا الألى أغـضبـوا ربّ العلى
وأبوا نصّ الولا ولحقّ المرتضى غصبوا
أصابك النفر المـاضي بما ابتدعوا
ومـا المسبّـب لـو لم يـنجح السـبب

(١) « حقّي » خ .
(٢) بيت الأحزان : ص ١٢٨– ١٢٩ ، وفاطمة بهجة قلب المصطفى ﷺ : ٦٠٩ (باختلاف بسيط) .

ولا تـزال خيــول الـحـقـد كـامنـة
حتّـى إذا وجـدوهـا فرصـة وثـبـوا
كـفـّ بها أُمّك الـزهراء قـد ضـربـوا
هي الّتي أُختـك الحـوراء بها سلبوا
فليبـك يومك من يبكيـه يـوم غدوا
بالطهر قوداً وبنت المصطفى ضربوا
تاللّه ما كربلا لولا السقيفةُ، الأحياءُ
تـدري ولولا النـار مـا الحطـب(١)

١١- للقاضي أبي بكر ابن قريعة :

يامن يســـائل دائبـــاً	عن كلّ معضلة سخيفة(٢)

١٢ـ قال الفقيه المحدّث الشيخ محمّد بن حسن الحرّ العامليّ رحمه اللّه في منظومته في الزهراء ﷺ :

و أسقطت بمحسنٍ يوم عمر	وفتحه الباب كما قد اشتهر
ونالهـا بعد النبيّ إذ مضى	وانقاد طوعاً راضياً عن القضا
لذاك مـا يوجعُ كلّ قلبِ	ويستـهـانُ منهُ كلُّ خطبِ

(١) رياض المدح والرثاء : ص ٣٤٢ .
(٢) كشف الغمة : ١/٥٠٥ .
تأتي القصيدة بتمامها في باب أقوال العلماء والفقهاء المعاصرين، جواب سماحة الشيخ جلال طاهر شمس رحمه اللّه (رقم ٤) .

حــزن وذلّ واضطهــادُ ظالم ووحشةٌ لاحت على المعالم

إذ منعت ممّا أبوها قــد ترك وزادها غصب العوالي وفدك

وقــيل إنّ ابن أبي قــحــافــة لــمّا أتتــه ترتجي انصــافــه

ثمّ أقامت الشـهـود ، كـتـبـا لها كـتـاباً شافـيـاً ومـا أبى

ثمّ رآها في طريقـهـا عـمـر فـأخـذ الكتـاب منهـا وبقـر

إلى أن قال :

ودفنهــا لـيــلاً لـه أسـبــابُ وليس في ثبـوته ارتيـابُ (١)

١٣ـ وقال آية اللّه العظمى المرجع الكبير المجاهد الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (قدّس سرّه) في مرثيّته لسيّد الشهداء عليه السلام :

والرأس بالرمح مـرفـوع مـبلجـه

والشـغـر بالعـود مـقـروع مـفلجـه

حـديث رزءٍ قديم الأصل اُخرج إذ

عن الأولى صحّ اسناداً مـخـرجـه

تاللّه مـا كـربلاء لولا «سـقيفـتـهم»

ومـثل ذا الفـرع ذاك الأصل ينتـجـه

(١) تراجم اعلام النساء للشيخ محمّد حسين الاعلمي : ٣١٣/٢ (ط.منشورات العلمي / بيروت) .

وفي الطفوف سقوط السبط منجدلاً
من سقط «محسن» خلف الباب منهجهُ
وبالخيام ضرام النار من حطبٍ
بباب دار ابنة الهادي تأججه
لكن أُميّة جاءتكم بأخبث ما
كانت على ذلك المنوال تنسجه[1]

(١) مقتل الحسين للسيّد المقرّم : ص ٣٨٩ .

١٤ـ قال العلّامة السيّد محمّد نجل آية اللّه السيّد جمال الهاشميّ رحمه اللّه :

أُمُّ الائمّةِ مَن طوعـــاً لرغـــبـتــــهمْ
يعـلو القــضـــاءُ بنا أو ينـزلُ القـــدَرُ
قف يا يراعيَ عن مـدحِ البتـولِ فـفي
مَـــديحـــهـــا تهـــتفُ الألواحُ والـزُبُرُ
وآرجعْ لِنسـتـخـبـرَ التـاريخَ عـن نبـإٍ
قـــد فـاجـاتنا بـهِ الأنبــاءُ والسـيــرُ
هل اسقطَ القومُ ضرباً حملها فهوتْ
تـانٌّ ممّا بهــــا والضـلـعُ منكســــرُ
وهل كـمـا قـيلَ قـادوا بَعلها فـعـدتْ
وراه نـادبـةً والدمـعُ مـنـهـــــمـــــرُ
إن كـانَ حـقّاً فـإنَّ القـومَ قـد مـرقـوا
عن الهـدى وبدينِ اللّهِ قـد كـفـروا

(١) وفاة الصديقة الزهراء ﷺ للسيّد المقرّم : ص ٢٦ .

٢ـ أبواب

أقوال العلماء والفقهاء

في

ظُلامات الزهراء

صلوات اللّه عليها

١ـ باب

أقوال العلماء والفقهاء المتقدّمين وحتّى عصرنا الحاضر

قدّس اللّه أسرارهم

بعد ان اطّلعت أخي القارىء العزيز على الاخبار المفصحة المتحدّثة عن ظلامات بضعة المصطفى ﷺ في الحديث والسنّة ومن روايات الفريقين ، ارى من المناسب ان أوقفك على آراء وبيانات صفوة من العلماء والفقهاء ممّن لمس هذه المأساة وتحسّس تلكم الآلام ، فانطلق يراعه يدوّن الحقائق ويسجّل للتاريخ ما استخلصه واستوعبه من أحداث ، وسنوردها هنا على قسمين :

الأوّل : لمن تقدّم من علمائنا السابقين .

والثاني : لمن تأخّر عنهم وادركناه وتشرّفنا بالحديث معه ، فاتحفنا برأيه، وجاد علينا بمداده .

أسماء العلماء والفقهاء
المتقدّمين وحتّى عصرنا الحاضر (مرتّبة زمنيّاً) :

١ـ السيّد المرتضى علم الهدى .

٢ـ شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسيّ .

٣ـ الشيخ التقيّ أبو الصلاح الحلبيّ .

٤ـ العلّامة الحسن بن يوسف الحلّيّ .

٥ـ الخواجه نصير الدين الطوسي .

٦ـ المحقّق أبو الحسن الاربليّ .

٧ـ المقداد السيوري أبو عبدالله الحلّيّ .

٨ـ العلّامة النباطيّ البياضيّ العامليّ .

٩ـ المحقّق أبو الحسن الكركيّ العامليّ .

١٠ـ الشهيد الثالث السيّد نور الله القاضي التستريّ .

١١ـ المولى محمّد محسن الفيض الكاشاني .

١٢ـ الشيخ محمّد تقيّ المجلسي (الأوّل) .

١٣ـ الشيخ محمّد باقر المجلسي (الثاني) .

١٤ـ الشيخ المحدّث محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ .

١٥ـ السيّد محمّد قلي النيسابوري الهندي الموسويّ .

١٦ـ الشيخ المحدّث عباس القمّي .

١٧ـ الشيخ محمّد حسن المظفر .

١٨ـ الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر .

١٩ـ السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ .

١ ـ ﴿علم الهدى﴾ *

قال السيِّد المرتضى ـ علم الهدى ذو المجد أبو القاسم عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم ﷺ أوحد أهل زمانه علماً وعملاً، انتهت إليه الرئاسة في المجد والشرف والعلم والأدب والفضل والكرم ... ـ في الشافي:

(*) قال الحر العاملي في أمل الآمل: ٢/١٨٢: الشريف أبو القاسم عليّ بن الحسين ... الأجلّ المرتضى علم الهدى، مقدّم في العلوم.

وذكره ابن داود، فقال: افضل اهل زمانه، وسيّد فقهاء عصره، حال فضله وتصانيفه شهير.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد: ١١/٤٠٢: كان يلقّب ذا المجدين، وكانت إليه نقابة الطالبيّين، وكان شاعراً كثير الشعر، متكلّماً، له تصانيف ... .

وقال الاتابكي في إلنجوم الزاهرة: ٥/٣٩: كان المرتضى كثير الإطّلاع والجدال، عالماً فاضلاً، اديباً شاعراً ... .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٧/٥٨٨: كان من الاذكياء المتبحّرين في الكلام ... .

وقد ترجمت له أكثر كتب السير والتاريخ والنَسب من الفريقين، منها:

جمهرة أنساب العرب: ٦٣، دمية القصر: ١/٢٩٩، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٢/٤٦٥-٤٧٥، المنتظم: ٨/١٢٠-١٢٦، معجم الأدباء: ١٣/١٤٦-١٥٧، إنباه الرواة: ٢/٢٤٩، الكامل في التاريخ: ٩/٥٢٦، المختصر في أخبار البشر: ٢/٦٧، تاريخ الاسلام: ٤٣٦، تتمّة اليتيمة: ١/٥٣-٥٦ =

وقد روى أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ـ وحاله في الثقة عند العامّة، والبعد عن مقاربة الشيعة، والضبط لما يرويه معروف ـ حدّثني بكر بن الهشام، قال: حدّثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي عليه السلام حين قعد عن بيعته، وقال: إئتني به بأعنف العنف. فلمّا أتاه جرى بينهما كلام؛

فقال له علي عليه السلام: احلب حلباً لك شطره[1] واللّه ماحرصك

= وفيات الاعيان: ٣/٣١٣-٣١٦، الذريعة: ٢/٤٠١، العبر: ٣/١٨٦، ميزان الإعتدال: ٣/١٤٢، دول الإسلام: ١/٤٥٨، تلخيص ابن مكتوم: ١٣٤-١٣٥، عيون التواريخ: ١/٢٠٤-٢٠٨، الوافي بالوفيات: ١٢/ ٤٠-٤٢، مرآة الجنان: ٣/٥٥-٥٧، البداية والنهاية: ١٢/٥٣، لسان العرب: ٤/٢٢٣-٢٢٥، بغية الوعاة: ٢/١٦٢، منهج المقال: ٢٣١، منتهى المقال: ٢١٤، تنقيح المقال: ٢/٢٨٤، نزهة الجليس: ٢/٣٧٣-٣٧٤، فهرست الطوسي: ٩٧-١٠٠، كشف الظنون: ٧٤٨، شذرات الذهب: ٣/٦٥٦، ٦٥٨، روضات الجنات: ٤/٢٩٤، كتاب الرجال: ١٩٢، إيضاح المكنون: ١/٥، ١٣٦، هديّة العارفين: ١/٦٨٨، تذكرة المتبحّرين: ٤٨٦، الدرجات الرفيعة: ٤٥٨، رجال النجاشي: ٢/١٠٢، لؤلؤة البحرين: ٣١٣، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٤٦.

(١) قال أبو الفضل النيسابوري في مجمع الامثال: ١/٤٠٢:
يضرب في الحثّ على الطلب، والمساواة في المطلوب.
أقول: وقد بيّن عليه السلام مراده من المثل بقوله «إلاّ ليؤمّرك غداً».

على إمارته اليوم إلاّ ليؤمّرك غداً ، وماتنفّس على أبي بكر هذا الأمر ، لكنّا أنكرنا ترككم مشاورتنا ، وقلنا:إنّ لنا حقّا لا تجهلونه .

وهذا الخبر يتضمّن ما جرت عليه الحال وما يقوله الشيعة بعينه ، وقد أنطق اللّه به رواتهم ، وقد روى البلاذري ، عن المدائني ، عن مسلمة بن محارب ، عن سليمان التيمي ، وعن ابن عون : إنّ أبا بكر أرسل إلى علي عليه السلام يريد بيعته ، فلم يبايع ، فجاء عمر ومعه فتيلة ، فتلقّته فاطمة سلام اللّه عليها على الباب ، فقالت فاطمة:

يابن الخطاب ! أتراك محرقاً عليّ بابي؟ قال : نعم ، وذلك أقوى ممّا جاء به أبوك . وجاء عليّ عليه السلام فبايع [1] .

وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة ، وإنّما الطريف أن يرويه شيوخ محدّثي العامّة ، لكنّهم كانوا يروون ماسمعوا بالسلامة ، وربّما تنبّهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم ، فكفّوا عنه ، وأيّ اختيار لمن يحرق عليه بابه حتّى يبايع ! ؟

وقد روى إبراهيم بن سعيد الثقفيّ ، قال : حدّثنا أحمد بن عمرو البجليّ ، قال : حدّثنا أحمد بن حبيب العامريّ ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد عليه السلام ، قال :

واللّه ما بايع عليّ عليه السلام حتى رأى الدخان قد دخل بيته .

وفي موضع آخر ، قال علم الهدى :

فأمّا قوله ـ أي قاضي القضاة ـ : حديث الإحراق ماصحّ ، ولو

(١) أنساب الأشراف للبلاذري : ١ /٥٨٦ ح١١٨٤ (ط . دار المعارف) ، وتقدّم في باب الهجوم على دارها ﷺ ح٣ .

صحّ لم يكن طعناً لانّ له أن يهدّد من امتنع من المبايعة إرادة للخلاف على المسلمين ! قد رواه غير الشيعة ـ ممّن لايتّهم على القوم ـ وإنّ دفع الروايات بغير حجّة أكثر من نفس المذاهب المختلف فيها لا يجدي شيئاً ، والذي اعتذر به من حديث الاحراق إذا صحّ طريف ، وأيّ عذر لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام منزلهما ؟

وهل يكون في مثل ذلك علّة تصغى إليه ، أوتسمع ؟ وإنّما يكون مخالفاً للمسلمين وخارقاً لإجماعهم إذا كان الإجماع قد تقرّر وثبت ، وإنّما يصحّ لهم الإجماع ، متى كان أمير المؤمنين عليه السلام ومَن قعد عن البيعة ممّن انحاز إلى بيت فاطمة سلام اللّه عليها داخلاً فيه وغير خارج عنه . وأيّ إجماع يصحّ مع خلاف أمير المؤمنين عليه السلام وحده ، فضلاً عن أن يبايعه على ذلك غيره ، وهذه زلّة من صاحب الكتاب[1] وممّن حكى احتجاجه .

وبعد فلا فرق بين أن يهدّد بالإحراق للعلّة التي ذكرها ، وبين ضرب فاطمة سلام اللّه عليها لمثل هذه العلّة .

فإنّ إحراق المنازل أعظم من ضربة[2] بالسوط ، وما يحسن الكبير بمن أراد الخلاف على المسلمين أولى بأن يحسن الصغير ، فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربة بالسوط ، وتكذيب ناقلها ، وعنده مثل هذا الإعتذار[3] .

(١) أي قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد صاحب كتاب «المغني».

(٢) في البحار «ضربها» وكذا ما بعدها .

(٣) الشافي : ٢٠٤ و٢٤٠ (طبعة حجرية) ، عنه البحار : ٢٨/ ٤١١ .

٢ـ ﴿ الشيخ الطوسي ﴾ *

قال أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي ـ شيخ الطائفة (قدس سرّه) وفقيه الأمّة، المجمع على وثاقته ـ في تلخيص الشافي :

(*) قال العلّامة الطباطبائي في الفوائد الرجالية : شيخ الطائفة المحقّة، ورافع أعلام الشريعة الحقّة، إمام الفرقة بعد الائمّة المعصومين ﷺ وعماد الشيعة والإماميّة بكلّ مايتعلّق بالمذهب والدين، محقّق الأصول والفروع، ومهذّب فنون المعقول والمسموع، شيخ الطائفة على الإطلاق، ورئيسها الذي تلوى إليه الأعناق، صنّف في جميع علوم الإسلام، وكان القدوة في ذلك والإمام.

وقال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان : ١٣٥/٥ :

فقيه الشيعة ... له مصنّفات كثيرة في الكلام على مذهب الإماميّة، وجمع تفسير القرآن، وأملى أحاديث وحكايات في مجلس، حدّث عن المفيد، روى عنه ابنه الحسن وغيره.

وقال صاحب تاريخ مصر والقاهرة في مجالس المؤمنين : ٢٠٧ : فقيه الإماميّة وعالمهم، وصاحب التصانيف، منها : تفسير كبير في عشرين مُجلّداً ... .

وقال ابن الجوزي في تاريخه، فيمن توفي سنة ٤٦٠ : من الأكابر أبو جعفر الطوسي فقيه الشيعة، توفّي بمشهد أمير المؤمنين ﷺ .

وقد ترجمت له أكثر كتب السير والتاريخ والنسب من الفريقين، منها :

روضات الجنات : ٢١٦/٦، المنتظم : ٢٥٢/٨، الكامل : ٥٨/١٠، تاريخ الاسلام : ١٣٥/٢، الوافي : ٣٤٢، طبقات السبكي : ١٢٦/٤، =

المشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة ، أنّ عمر ضرب على بطنها صلوات الله عليها حتى أسقطت ، فسمّي السقط محسّناً[١] .

والرواية بذلك مشهورة عندهم ، وما أرادوا من إحراق البيت عليها(٢) ـ حين التجأ إليها القوم ، وامتنعوا من بيعته ـ وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك ، لأنّا قد بيّنا الرواية الواردة من جهة العامّة[٣] من طريق البلاذري وغيره ، ورواية الشيعة مستفيضة به ، لايختلفون بذلك[٤] .

= سير أعلام النبلاء : ١٨/٣٣٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/٨٢ ، كتاب في التراجم لابن عبد الهادي : ٢/٣٥ ، طبقات المفسّرين للسيوطي : ٢٩ ، طبقات المفسّرين للداوودي : ٢/١٢٦ ، رجال النجاشي : ٢/٣٣٢ ، كشف الظنون : ٤٥٢ ، الذريعة : ٢/١٤ و٦٩ و٤٨٦ وج٣/٣٢٨ ، وج٥/١٤٥ ، منهج المقال : ٢٩٢ ، منتهى المقال : ٢٦٩ ، تنقيح المقال : ٣/١٠٤ ، مصفى المقال : ٤٠٢ ، الفوائد الرضويّة : ٤٧٠ ، روضات الجنّات : ٥٨٠ ، إيضاح المكنون : ١/٢٢٢ ، هديّة العارفين : ٢/٧٢ ، أعيان الشيعة : ٤٤/٣٣-٥٢ ، الاعلام للزركلي ٦/٨٤ .

(١) انظر باب إسقاط جنينها ﷺ .

(٢) انظر باب الهجوم على دارها ﷺ .

(٣) ذكرها شيخ الطائفة في تلخيص الشافي : ٣/٧٦ ، وقد تقدّمت الرواية عند نقل قول السيّد علم الهدى .

(٤) تلخيص الشافي : ٣/١٥٦ .

٣ـ ﴿ أبو الصلاح الحلبيّ ﴾ *

الشيخ الفقيه النبيه الوجيه السامي أبوالصلاح تقيّ الدين بن نجم ابن عبد اللّه الحلبيّ، قال :

وممّا يقدح في عدالة الثلاثة قصدهم أهل بيت نبيّهم عليهم السلام بالتحيّف والأذى، والوضع من أقدارهم، واجتناب ما يستحقّونه من التعظيم .

وقصدهم عليّاً بالأذى لتخلّفه عنهم، والإغلاظ له في الخطاب والمبالغة في الوعيد، وإحضار الحطب لتحريق منزله، والهجوم عليه

(*) قال السيّد الخوانساري في روضات الجنات : ج٢ ص١١١-١١٧ :
الثقة العين الفاضل الإمامي، كان من مشاهير فقهاء حلب، ومنعوتاً بخليفة المرتضى في علومه، لكونه منصوباً في البلاد الحلبيّة من قبل أستاذه المرتضى(ره) ... ومن جملة ما ينبغي التنبيه عليه أيضاً أنّ من خصائص ألقاب صاحب العنوان هو التقيّ المطلق . ترجم له في :
منهج المقال : ٧٣، منتهى المقال : ٦٩، مجمع الرجال : ١/٢٨٧، نقد الرجال : ٢٦، جامع الرواة : ١/١٣٢، الفوائد الرجالية : ٢/١٣١، إتقان المقال : ٣١، بهجة الآمال : ٢/٤٤٩، تنقيح المقال : ١/١٨٥، معجم رجال الحديث : ٣/٣٧١، قصص العلماء : ٣٢٦، الروضة البهية : ٢١٢، ريحانة الادب : ٧/١٦١، قاموس الرجال : ٢/٢٥٤، الكنى والالقاب : ١/٩٩، هديّة الاحباب : ٢٣، تحفة الاحباب : ٣٥، سفينة البحار : ١/٢٥٨، منية الرجال : ١/٥٨، تراجم الرجال : ١/١٤٤، وشعب المقال : ٤٤ .

بالرجال من غير إذنه[١] ، والإتيان به ملبّباً ؛

واضطرارهم لذلك زوجته وبناته ونسائه وحماته من بنات هاشم وغيرهم ، الى الخروج عن بيوتهم ، وتجريد السيوف لمن حوله ، وتوعّده بالقتل إن امتنع من بيعتهم[٢] .

(١) انظر باب الهجوم على دارها ﷺ .

(٢) تقريب المعارف : ص ٥٨-٥٩ (عن النسخة الخطّية المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي تحت الرقم ٢٦٦٣) .

٤ ـ ﴿العلّامة الحلّي﴾ *

قال الإمام العلّامة الأوحد، آية اللّه المطلق، جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن مطهّر الحلّي (قدّس سرّه) في

(*) قال معاصره ابن داود في الرجال: ٧٨: شيخ الطائفة، وعلّامة وقته، صاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت إليه رئاسة الإماميّة في المعقول والمنقول.

وقال عمر رضا كحالة في معجم المؤلّفين: ٣/٣٠٣:

عالم مشارك في الفقه والأصول والكلام والتفسير والنحو ومعرفة الرجال والمنطق وعلم الطبيعة والحكمة الإلهيّة، وله تصانيف كثيرة ... .

وقال الاتابكي في النجوم الزاهرة: ٩/٢٦٧:

كان عالماً بالمعقولات، وكان رضيّ الخلق حليماً، وله عدّة مصنّفات ... .

وقد ترجمت له اكثر كتب السير والتاريخ والنسب من الفريقين، منها:

روضات الجنّات: ٢/٥، الدرر الكامنة: ٢/٧١، منهج المقال: ١٠٩، آمل الآمل: ٢/٨١، تاريخ ابن الوردي: ٢/٢٧٩، فهرس دار الكتب: ١/٥٦٧، الفهرس التمهيدي: ١٧٠، لسان الميزان: ٢/٣١٧، الذريعة: ٢/٤٥ وج٣/٣٢١، أعيان الشيعة: ٢٤/٢٧٧ ـ ٣٣٤، البداية لابن كثير: ١٤/١٢٥، ذيل دول الاسلام: ٢/١٨١، مرآة الجنان: ٤/٢٧٦، كشف الظنون: ٣٤٦، فهرس المخطوطات المصوّرة: ١/٤١، شعراء الحلّة للخاقاني: ، تنقيح المقال: ١/٣١٠، إيضاح المكنون: ١/١٠ وج٢/١٤٢ .

نهج الحقّ وكشف الصدق :

ومنها ـ أي ماجاء في كتب القوم من المطاعن ـ :

أنّه طلب هو ـ أي أبو بكر ـ وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين عليه السلام وفيه أمير المؤمنين ، وفاطمة ، وابناهما عليهم السلام وجماعة من بني هاشم لأجل ترك مبايعة أبي بكر[١] .

ذكر الطبري في تاريخه[٢] قال : أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ ، فقال : والله لأحرقنّ عليكم ، أو لتخرجنّ للبيعة .

وذكر الواقدي : أنّ عمر جاء إلى عليّ في عصابة فيهم : أُسيد بن الحضير ، وسلمة بن أسلم ، فقال : اخرجوا ، أولنحرقنّها عليكم .

ونقل ابن خيزرانة في غرره : قال زيد بن أسلم :

كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة ، حين امتنع عليّ وأصحابه عن البيعة ، أن يبايعوا . فقال عمر لفاطمة :

أخرجي من في البيت ، وإلّا أحرقته ومن فيه ! !

قال : وفي البيت عليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وجماعة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله .

فقالت فاطمة : تحرق عليّ ولدي؟

فقال : أي والله ، أوليخرجنّ وليبايعنّ[٣] ! !

(١) انظر باب الهجوم على دارها عليها السلام .

(٢) تاريخ الطبري : ٣/١٩٨ .

(٣) تقدّم في باب الهجوم على دارها عليها السلام ح ١٤ .

وقال ابن عبد ربه[١] ـ وهو من أعيان السنّة ـ :

فأمّا عليّ والعبّاس ، فقعدوا في بيت فاطمة ... .

وقال له أبو بكر : إن أبَيا فقاتلهما !

فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما الدار ، فلقيته فاطمة ، فقالت :

يابن الخطاب ! أجئت لتحرق دارنا ؟

قال : نعم .

ونحوه روى مصنّف كتاب « المحاسن وأنفاس الجواهر » .

فلينظر العاقل من نفسه :

هل يجوز له تقليد مثل هؤلاء ، إن كان هذا نقلهم صحيحاً ، وأنّهم قصدوا بيت النبيّ صلى الله عليه وآله لإحراق أولاده على شيء لا يجوز فيه هذه العقوبة ، مع مشاهدتهم تعظيم النبيّ صلى الله عليه وآله لهم ! ؟

وكان صلى الله عليه وآله ذات يوم يخطب ، فعبر الحسن عليه السلام وهو طفل صغير ، فنزل من منبره ، وقطع الخطبة ، وحمله على كتفه ، وأصعده المنبر ، ثمّ أكمل الخطبة[٢] .

وبال الحسين عليه السلام يوماً في حجره ، وهو صغير ، فزعقوا[٣] به ،

---

(١) العقد الفريد : ١٢/٥ ، تقدّم تمامه في باب ٢ ح ٥ .

(٢) رواه العلّامة الطبراني في المعجم الكبير : ١٣٢ ، والعلامة الشيخ الراغب الإصفهاني في محاضرات الأدباء : ١/٣٢١ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٤/١٠ ، ومحمد بن محمد الغزالي في مكاشفة القلوب : ٢٣٠ ، ر... ـ الغابة : ١٢/٢ .

(٣) زعقوا : صاحوا .

فقال ﷺ : لاتزرموا[1] على ولدي بوله[2] .

مع أنّ جماعة لم يبايعوا ، فهلاّ أمر بقتالهم ، وبأيّ اعتبار وجب الإنقياد إلى هذه البيعة ، والنصّ غير دالّ عليها ولا العقل؟!

فهذا بعض مانقله السنّة من الطعن على أبي بكر ، والذنب فيه على الرواة من السنّة[3] ، انتهى كلامه .

---

(١) تزرموا : تقطعوا .

(٢) رواه العلاّمة ابو المؤيد موفق بن احمد في مقتل الحسين : ١٤٤ ، والعلاّمة ابن الجوزي في التذكرة : ٢٤٣ ، والعلامة أبو بكر محمد بن دريد في جمهرة اللغة : ٢/٣٢٦ ، والعلاّمة القرطبي في سمط اللئالي : ١/١١٦ ، والحافظ نور الدين في مجمع الزوائد : ١/٢٨٥ ، والعلاّمة محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى : ١٣٢ ، والعلاّمة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل : ١٨٠ ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ٢٢٣ ، وليس الغرض هنا التعرّض إلى ما نقله الفريقان في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام لذا نكتفي بما نقله العلاّمة الحلّي .

(٣) نهج الحقّ وكشف الصدق : ٢٧١-٢٧٣ .

٥ـ ﴿ الخواجة الطوسي ﴾ *

قال ـ العالم الأكمل نصير الحقّ والملّة والدين ، سلطان العلماء والمحقّقين ، وأفضل الحكماء والمتكلّمين ، ممدوح أكابر الآفاق ، ومجمع مكارم الأخلاق ، محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي الجهروديّ القمّي ـ في كتابه « تجريد الإعتقاد » في المسألة السادسة عند ذكره للأدلّة الدالّة على عدم إمامة غير عليّ عليه السلام :

ودفن ـ أي الخليفة الأوّل ـ في بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، وقد نهى

(*) كان رحمه اللّه افضل أهل عصره في العلوم العقليّة والنقليّة ، قال عنه السيّد الخوانساري في روضات الجنات : ج٦ ص٣٠٠ :

الملك الرشيد ، والملك النشيد ، والفلك المشيد ، سلطان المحقّقين ، مولانا الخواجة نصير الملّة والدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي قدّس سرّه القدّوسي .

ترجم له في : أمل الآمل : ٢/٢٩٩ ، البداية والنهاية : ١٣/٢٦٧ ، تاريخ ابن الوردي : ٢/٣١٨ ، تأسيس الشيعة : ٣٩٥ ، تحفة الاحباب : ٣٢٨ ، تنقيح المقال : ٣/١٧٩ ، جامع الرواة : ٢/١٨٨ ، ريحانة الأدب : ٢/١٧١ ، الذريعة الى تصانيف الشيعة : ٣/٣٥٢ ، شذرات الذهب : ٥/٣٣٩ ، العبر : ٥/٣٠٠ ، فوات الوفيات : ٢/١٤٩ ، الفوائد الرضويّة : ٦٠٣ ، الكنى والألقاب : ٣/٢٠٥ ، لؤلؤة البحرين : ٢٤٥ ، مجالس المؤمنين : ٢/٢٠١ ، مجمل التواريخ : ٢/٣٤٢ ، نقد الرجال : ٢٤٥ ، الوافي بالوفيات : ١/١٧٩ ، والأنوار الساطعة في المائة السابعة : ١٦٨ .

اللّه تعالى دخوله في حياته ، وبعثَ إلى بيت أمير المؤمنين لـمّا امتنع من البيعة ، فأضرم فيه النار ، وفيه « فاطمة عليها السلام » وجماعة من بني هاشم ، وردّ عليه الحسنان عليهما السلام لـمّا بويع ، وندم على كشف بيت « فاطمة عليها السلام »[١] .

قال العلاّمة الحلّي(ره) في كتابه «كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد» عند شرحه لهذه الفقرة :

هذه مطاعن أُخر في أبي بكر ، وهو أنّه دفن في بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقد نهى اللّه تعالى عن الدخول بغير اذن النبيّ صلى الله عليه وآله حال حياته ، فكيف بعد موته ، وبعث إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام لـمّا امتنع من البيعة ، فأضرم فيه النار ، وفيه «فاطمة» وجماعة من بني هاشم ، وأخرجوا عليّاً عليه السلام كرهاً ، وكان معه الزبير في البيت ، فكسروا سيفه ، وأخرجوا من الدار من أخرجوا ، وضربت فاطمة ، وألقت جنيناً اسمه « محسّن »[٢] ، ولـمّا حضرته الوفاة ، قال :

«ليتني كنت تركت بيت فاطمة عليها السلام فلم أكشفه» .

وهذا يدلّ على خطاه في ذلك[٣] .

---

(١) انظر تذييل باب الهجوم على دارها عليها السلام .

(٢) انظر باب إسقاط جنينها المحسّن عليه السلام .

(٣) كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد : ٢٩٦ .

٦ـ ﴿ المحقّق الأربلي ﴾ *

قال بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح **الأربلي** ـ من أكابر محدّثي الشيعة ، وأعاظم علماء المائة السابعة وثقاتهم في كشف الغمّة ـ :

(*) الأربلي : نسبة إلى أربيل ، مدينة في شمال العراق .

قال الحرّ العاملي في أمل الآمل : ٢/ ١٩٥ :

كان عالماً ، فاضلاً ، محدّثاً ، ثقة ، شاعراً ، أديباً ، منشيءً ، جامعاً للفضائل والمحاسن .

وقال محمّد بن شاكر الكتبي في فوات الوفيات : ٣/ ٥٧ :

عليّ بن عيسى بن أبي الفتح ، الصاحب بهاء الدين ابن الأمير فخر الدين الأربلي المنشيء الكاتب البارع ، له شعر وترسّل ، كان رئيساً ... وكان صاحب تجمّل وحشمة ومكارم ، وكان أبوه والياً بأربل .

وترجم له الكثير من الفريقين في كتب التراجم والتاريخ والسير منها :

روضات الجنّات : ٤/ ٣٤١ ، تأسيس الشيعة : ١٢٠ ، الكنى والالقاب : ٢/ ١٨ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٨/ ٤٧ ، رياض العلماء : ٤/ ١٦٦ ، ريحانة الادب : ١/ ١٢٥ ، الغدير : ٥/ ٤٤٦ ، الفوائد الرضويّة : ١/ ٣١٤ ، الأعلام للزركلي : ٥/ ١٣٥ ، هديّة العارفين : ١/ ٧١٤ ، الوافي للصفدي : ١٢/ ١٣٥ ، كشف الظنون : ٢/ ١٤٩٢ ، إيضاح المكنون : ١/ ١٨١وج/ ٨٩ ٢ ، تذكرة المتبحّرين : ٤٨٩ .

وقد ورد من كلامها سلام اللّه عليها في مرض موتها ، مايدلّ على شدّة تالّمها ، وعظم موجدتها [١] ، وفرط شكايتها ممّن ظلمها ومنعها حقّها ... وهو موكول إلى يوم الحساب ، وإلى اللّه تصير الأمور [٢] .

(١) موجدتها : غضبها .

(٢) كشف الغمّة : ٢ / ١٣٢ .

٧ـ ﴿ المقداد السيوري ﴾ *

قال الفاضل أبو عبدالله المقداد بن عبدالله بن محمّد بن الحسين ابن محمّد السيوري الحلّي تلميذ الشهيد الأوّل ـ في كتاب النافع في الحشر في شرح الباب الحادي عشر للعلّامة الحلّي ـ :

... إنّه ـ أي أمير المؤمنين عليّ ﷺ ـ لـمّا رأى تخاذلهم عنه ، قعد في بيته ، واشتغل بجمع كتاب ربّه ، وطلبوه للبيعة ، فامتنع .

(*) ترجم له في العديد من كتب التراجم ، قال في الضياء اللامع في القرن التاسع ص ١٣٨ :

شرف الدين ابو عبدالله مقداد بن عبدالله بن محمّد الاسدي السيوري السوراوي ، نسبة الى «سورا» مدينة تحت الحلّة كما في مراصد الإطلاع : ٢/ ٧٥٣ ، وفي معجم البلدان : ٢٧٨/٣ : موضع من أرض بابل بالعراق ... .

وله ولد عالم كان سمّي جدّه وهو «عبدالله بن المقداد» كتب والده باسمه «الاربعين» ... كان بيّض الله غرّته رجلاً جميلاً من الرجال ، جهوري الصوت ، ذرب اللسان مفوّهاً في المقال ، متقناً علوماً كثيرة ، فقيهاً ، متكلّماً ، اصوليّاً ، نحويّاً ، منطقيّاً ، صنّف وأجاد ...

من تصانيفه : كنز العرفان ، التنقيح الرابع ، اللوامع الإلهية ، آداب الحج ، النافع يوم الحشر ، إرشاد الطالبين في شرح نهج المسترشدين .

توفّي يوم الأحد ٢٦ جمادي الآخرة ٨٢٦ .

فأضرموا في بيته النار، وأخرجوه قهراً، ويكفيك في الوقوف على شكايته في هذا المعنى خطبته الموسومة بـ «الشقشقيّة»[١] في نهج البلاغة[٢].

(١) وسمّيت بذلك لقوله عليه السلام في آخرها «هيهات يا ابن عباس، تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت».

قال عليه السلام في مطلعها: «أما واللّه لقد تقمّصها «فلان» وإنّه ليعلم انّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى ... فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجاً، أرى تراثي نهباً، حتّى مضى الأوّل لسبيله، فأدلى بها إلى «فلان» بعده ... إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه ... الخطبة.

(٢) النافع يوم الحشر: ٨٠ المقصد الثاني/في بيان بعض الأدلة التي تدلّ على إمامته عليه السلام.

٨ ـ ﴿ العلامة النباطي البياضي ﴾ *

قال الشيخ الفاضل المحدّث المؤيّد المسدّد، زين الدين أبو محمّد عليّ بن محمّد العاملي في «الصراط المستقيم»:

في مايتعلّق بالطعن على مَن تقدّم على عليّ ظلماً، وعدواناً ما لفظه: ومنها:

ماروا البلاذري، واشتهر في الشيعة أنّه حصر فاطمة سلام الله عليها حتى أسقطت محسّناً [1]، مع علم كلّ أحد بقول أبيها ﷺ لها:

(*) قال الحرّ العاملي في امل الآمل: ١/ ١٣٥:
كان عالماً، فاضلاً، محقّقاً، ثقة، متكلّماً، شاعراً، اديباً، متبحّراً، وله كتب منها: الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم، و ... .
وقال عمر رضا كحالة في معجم المؤلّفين: ٧/ ٢٦٦:
عليّ بن يونس النباطي العاملي، فقيه، محدّث، مفسّر، اديب، لغويّ، شاعر، منطقي، من تصانيفه: الصراط المستقيم ... .
وقد ترجم له الكثير منهم: السيّد الامين في اعيان الشيعة: ٤٢/ ٣١، والطهراني في الذريعة: ١٥/ ٣٦، والشيخ القمّي في الكنى والالقاب: ٢/ ١١١، وفي الفوائد الرضويّة: ٣٤١، والافندي الاصفهاني في رياض العلماء: ٤/ ٢٥٥، وله ترجمة في: ريحانة الادب: ١/ ٣٠٠، وهدية الاحباب: ١١٠، روضات الجنّات: ٤/ ٣٥٣، وغيرها.

(١) راجع باب إسقاط جنينها المحسّن ﷺ.

« فاطمة بضعة منّي ، من آذاها فقد آذاني »[1] .

ثم نقل أشعاراً : قال الحميري :

ضُربت واهتُضمت من حقّها وأذيقت بعدهُ طعم السَلَع[2]
قَطع اللّهُ يديّ ضاربها ويَد الراضي بذاكَ المتّبع
لا عفى اللّه لهُ عنهُ ولا كفَّ عنهُ هولَ يوم المطّلع

وقال البرقي :

وكلّلا النّار من بيت ومن حطب والمضرمان لمن فيه يسبّان
وليس في البيت إلاّ كلّ طاهرة من النساء وصدّيق وسبطان
فَلم اقل غدرا بل قلتُ قد كفرا والكفرُ أيسرُ من تحريق ولدان
وكلّ ما كان من جور ومن فتن ففي رقابهما في النّار طوقان

وقال : في مايروون من تاذّي عمر لسوقيّ من ملك غسان جبلّة[3] .

قال المصنف : فكيف يتحمّل أذيّة فاطمة سلام اللّه عليها[4] ! ؟

---

(١) رواه مسلم في صحيحه : ٣/١٦ (ط . دار الكتاب العربي) والبيهقي في السنن الكبرى : ٢٠١/١٠ (ط . حيدر آباد) وأخرجه في إحقاق الحقّ : ٩/ ١٩٨ وج١٠/ ١٨٧ـ ٢٢٨ وج ١٩/ ٧٥ـ٩٣ بالفاظ مختلفة عن أهم المصادر ولزيادة الاطلاع راجع الغدير : ٢٣٢/٧ .

(٢) السلع : الصبر .

(٣) أورد هذه القصّة في المصدر نفسه : ٣/١٤ .

(٤) الصراط المستقيم : ١٢/٣ و١٣ .

٩ ـ ﴿ المحقّق الكركي ﴾ *

الشيخ الإمام، ومروّج الإسلام، ومؤسّس إعزاز المذهب الحقّ بأكمل نظام، نور الدين أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عبد العال الكركي العاملي ـ في معرض إستدلاله على أنّهما آذيا فاطمة ﷺ،

(*) قال الشيخ محمّد بن الحسن (الحرّ العاملي) في أمل الآمل ج١ ص١٢١ : أمره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشان وكثرة التحقيق أشهر من ان يذكر، ومصنّفاته كثيرة مشهورة منها (نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت).

وقال الزركلي في الاعلام ج٥ ص٩١ : عليّ بن الحسين بن عبد العال الكركي العاملي أبو الحسن الملقّب بالمحقّق الثاني، مجتهد أُصولي إمامي، كان يعرف بالعلائي، ولد بجبل عامل بسوريا، ورحل إلى مصر، فاخذ من علمائنا، وسافر إلى العراق، ثمّ استقر في بلاد العجم، فاكرمه الشاه طهماسب.

تجد ترجمته في.

بهجة الآمال : ٤/ ٢٩٣، تاريخ الادب العربي : ١١/ ٤١١، تنقيح المقال : ٢/ ٢٩٥، جامع الرواة : ١/ ٥٨٩، الذريعة : ٥/ ٧٢، روضات الجنّات : ٤/ ٣٦٠، ريحانة الأدب : ٥/ ٢٤٤، سفينة البحار : ٢/ ٢٤٧، شهداء الفضيلة : ١٠٨، الفوائد الرجالية : ٢/ ٢٢٨، قصص العلماء : ٣٤٦، الكنى والالقاب : ٣/ ١٦١، لؤلؤة البحرين : ١٥١، مجالس المؤمنين : ١/ ٧٨، مستدرك الوسائل : ٣/ ٤٣١، معجم رجال الحديث : ١٠/ ٣٠، معجم المؤلّفين : ٧/ ٧٤، نقد الرجال : ٢٣٨، وهدية العارفين : ١/ ٧٤٤.

وكذا كلّ من شايعهما ـ قال : إنّه قد روى نقلة الأخبار ومدوّنوا التواريخ ، ومن تصفّح كتب السير ، علم صحّة ذلك ، أن عمر لمّا بايع صاحبه ، وتخلّف عليّ عليه السلام عن البيعة ؛

جاء إلى بيت فاطمة عليها السلام لطلب عليّ إلى البيعة ، وتكلّم بكلمات غليظة ، وأمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه ، وقد كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام ، وزوجته ، وأبناؤه ، وممّن انحاز إليهم الزبير وجماعته من بني هاشم .

وممّن نقل : الواقدي ، وابن حبيب ، وابن عبد ربّه ، إلى أن قال : وقد روي أنّ أبا بكر قال في مرضه :

ليتني تركت بيت فاطمة ولم أكشفه[١] .

وهذا اعتراف منه بظلمها ، ولا شبهة أنّ في ذلك من الإيذاء لها ، والإستهانة بقدرها والإستخفاف بشأنها ، ما إذا عرفه[٢] العاقل على نفسه ، وتأمّل المتأمّل بحقيقة الإنصاف وجده فعل من لا يعتقد حقّها ، ولا يرى للنبوّة حقّاً ، ولا للدين حرمة ، ولا ينقاد إلى أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يبالي بإيذائه ... فقد اتّفق المسلمون على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : « فاطمة بضعة منّي من أبغضها فقد أبغضني » .

وفي رواية أُخرى : « يرضيني ما أرضاها ، ويؤذيني ما آذاها »[٣] .

---

(١) تقدم في تذييل على باب الهجوم على دارها عليها السلام .

(٢) « عرضه ظ » .

(٣) تقدّم في كلمة النباطي ذكر للمصادر التي روت هذا الحديث الصحيح .

قال في المشكاة : متّفق عليه ، والبَضعة ـ بفتح الباء ـ القطعة .

وروي أنّه صلى الله عليه وآله ، قال : «يا فاطمة ، إنّ اللّه يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك» فيكون إيذاء له ، وكلّ من آذاه فهو ملعون بصريح الآية[١] ، وهو المطلوب[٢] .

(١) قوله تعالى في سورة الاحزاب آية ٥٧ ﴿ إنّ الذينَ يُؤذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ في الدنيَا وَالآخرَة وَأعَدّ لهُم عَذاباً مُهيناً ﴾ .

(٢) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت : ٧٨ ـ ٧٩ .

١٠ـ ﴿ الشهيد الثالث القاضي التستري ﴾ *

قال العلّامة في العلوم العقليّة والنقليّة، نابغة الفضل والأدب القاضي السيّد نور الله الحسيني المرعشي التستري الشهيد في كتابه إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل في المبحث الرابع في تعيين الإمام:

وذكر الواقدي:

إنّ عمر جاء إلى عليّ في عصابة منهم: أُسيد بن الحضير (١)،

(*) هو الإمام المؤيّد المسدّد مولانا السيّد نورالله ضياء الدين ابو المجد المشتهر بالامير سيّد علي ابن العلّامة محمّد شريف الحسيني المرعشي التستري الشهيد، قال عنه السيّد الخوانساري في روضات الجنّات ج٨ ص١٥٩:

السيّد الفاضل الكامل العلّامة القاضي نورالله بن السيّد شرف الدين الحسيني المرعشي الششتري رزقه الله في الجنّة الرفرفة والعبقرية.

ترجم له في:

امل الآمل: ٣/٣٣٦، تذكرة الشعراء لمحمّد عبد الغني خان: ١٣٩، تذكرة علماء الهند: ٢٤٥، ريحانة الادب: ٣/٣٨٤، شهداء الفضيلة: ١٧١، الفوائد الرضويّة: ٦٩٦، كشف الحجب: ٢٧، الكنى والالقاب: ٣/٥٦، مصفى المقال: ٤٨٥، نزهة الخواطر: ٤٢٥، وإحقاق الحق: ١/ ٨٢ -١٦١.

(١) «الحصين» خ، تصحيف، وهو أُسيد بن حضير بن سماك الاشهلي، قال في أسد الغابة: ١/١١٢ ... وله في بيعة أبي بكر أثر عظيم، وقال في قاموس الرجال للتستري: ٢/١٤٠ روى الواقدي وابن قتيبة انّ عمر بن الخطاب =

وسلمة بن سلامة الأشهلي(١)، فقال:

اخرجوا أو لنحرقنّها عليكم!!

وذكر ابن خزابة(٢) في غرره، قال زيد بن أسلم:

كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع عليّ وأصحابه عن البيعة، فقال عمر لفاطمة:

= جاء الى عليّ في عصابة فيهم:

أُسيد بن حضير وسلمة بن اسلم، فقال: اخرجوا او لنحرقنها عليكم.

(١) ترجم له في أُسد الغابة: ٢/ ٤٢٨: وفيه: استعمله عمر على اليمامة، وتوفّي سنة اربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة.

(٢) قال في هامش إحقاق الحقّ: ٢/ ٣٧١: لا يخفى انّ في اكثر النسخ (ابن خنزابة) وعليه فهو الوزير المحدّث الجليل أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر ابن الفرات البغدادي نزيل مصر ولد سنة ٣٠٨ وتوفي سنة ٣٩١ كما في التذكرة للذهبي: (ج ٣/ ٢١٢ ط. حيدر آباد).

يروي عنه حمزة الكتابي والحافظ عبد الغني وغيرهما.

وفي بعض النسخ ابن خرذابة وعليه فهو السائح الرحالة الرياضي المتوفّي في حدود سنة ٣٠٠ واسمه عبيد الله بن عبدالله صاحب كتاب المسالك والممالك.

وفي بعض النسخ ابن خيرانه، وعليه فهو محمد بن خيرانة المغربي المحدّث الشهير من علماء المائة الرابعة، وفي بعض النسخ المصححة من الكتاب (ابن خذابة) وعليه فهو عبدالله بن محمّد بن خذابة المحدّث الفقيه.

واقوى المحتملات أوّلها فتأمّل، انتهى.

أقول: وتقدّم في كلمة العلّامة الحلّي «ابن خيزرانة».

اخرجي من البيت ، أو لأحرقنّه ومن فيه ! ! قال :

وفي البيت عليّ والحسن والحسين ، وجماعة من أصحاب النبيّ .

فقالت فاطمة : أفتحرق عليّ ولدي ؟ !

فقال : إي واللّه ، أو ليخرجنّ وليبايعنّ ! !

وفي هذا كفاية ...

وما ظنّك بأمر تدفع فيه صدور المهاجرين ، وتكسر سيوفهم ، وتشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين ، ويقصد إحراق بيوت ساداتهم إلى غير ذلك[1] ؟ !

(١) إحقاق الحقّ : ٢/٣٧٠ .

١١ـ ﴿الفيض الكاشاني﴾ *

قال المولى محمّد محسن بن المرتضى الكاشاني ـ المحقّق العظيم ، والمحدّث الكبير ، الحكيم المتألّه ـ في علم اليقين في أُصول الدين :

إنّ عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين ، وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام فوافوا بابه مغلقاً ، فصاحوا به :

(*) قال الحرّ العاملي في أمل الآمل : ٢/٣٠٥ :

المولى الجليل محمّد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشاني ، كان فاضلاً ، عالماً ، ماهراً ، حكيماً ، محدّثاً ، فقيهاً ، محقّقاً ، شاعراً ، أديباً ، حسن التصنيف ، من المعاصرين .

وقال الخوانساري في روضات الجنّات : ٦/٧٩ :

وأمره في الفضل والنبالة في الفروع والأصول والإحاطة بمراتب المعقول والمنقول ، وكثرة التاليف والتصنيف مع جودة التعبير والترصيف أشهر من أن يخفى في هذه الطائفة على أحد إلى منتهى الأبد .

وقد ترجم له الكثير من الفريقين في كتب التراجم والسير ، منها :

جامع الرواة : ٢/٤٢ ، ريحانة الأدب : ٤/٣٦٩ ، الذريعة : ٢/١٢٤ ، الكنى والألقاب : ٣/٣٩ ، رياض العلماء : ٥/١٨٠ ، لؤلؤة البحرين : ١٢١ ، مصفى المقال : ٣٨٧ ، سلافة العصر : ٤٩٩ ، رياض العارفين : ٣٨٠ ، نتائج الأفكار : ٥٤١ ، معجم المؤلّفين : ١١/١٧٥ ، فهرس التيمورية : ١/٩ ، معجم المطبوعات : ١٥٤٠ ، وإيضاح المكنون : ٢/٤٥ .

أخرج يا عليّ! فإن خليفة رسول اللّه يدعوك . فلم يفتح لهم الباب .

فأتوا بحطب ، فصنعوه على الباب ، وجاؤوا بالنار ليضرموه ، فصاح عمر ، وقال :

واللّه لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنار .

فلمّا عرفت فاطمة سلام اللّه عليها أنّهم يحرقون منزلها ، قامت وفتحت الباب ، فدفعوها ـ القوم ـ قبل أن تتوارى عنهم ، فاختبت فاطمة سلام اللّه عليها وراء الباب والحائط .

ثمّ إنّهم تواثبوا على أمير المؤمنين وهو جالس على فراشه ، واجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحباً من داره ، ملبّباً بثوبه يجرّونه إلى المسجد ، فحالت بينهم وبين بعلها ، وقالت :

واللّه لا أدعكم تجرّون ابن عمّي ظلماً ، ويلكم! ما أسرع ما خنتم اللّه ورسوله ﷺ فينا أهل البيت ، وقد أوصاكم رسول اللّه ﷺ باتّباعنا ومودّتنا ، والتمسّك بنا ، فقال اللّه تعالى ﴿ **قُل لا أسألُكُم عَلَيه أجراً إلاّ المَوَدّةَ في القُربى** ﴾[1] ! !

قال : فتركه أكثر القوم لأجلها ، فأمر عمر قنفذ أن يضربها بسوطه ، فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها ، وأثّر في جسمها الشريف ، وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها ـ وقد كان رسول اللّه ﷺ سمّاه محسّناً ـ وجعلوا يقودون

---

(١) الشورى : ٢٣ .

أميـر المؤمنين ﷺ إلى المسجد حتّى أوقفوه بين يديّ أبي بكر .

فلحقتـه فاطمة سلام اللّه عليـها إلى المسجد لتخلّصـه ، فلم تتمكّن من ذلك ، فعـدلت الى قبر أبيـها ، فأشـارت إليه بحـزنة ونحيب ، وهي تقول :

نفسي على زفراتها محبوسة ياليـتـهـا خـرجت مع الزفـرات
لاخير بعدكَ في الحياة وإنّما أبكي مـخـافـة أن تطولَ حيـاتي

ثمّ قالت :

واأسـفاه عليك يا أبتاه ، واثكل حـبيـبك أبو الحسن المؤتمن ، وأبو سبطيك الحسن والحسيـن ، ومن ربيّته صغيراً ، وآخيـته كبيراً ، واجلّ احبّائك لديك ، واحبّ أصحـابك عليكّ ، أوّلهم سبقاً إلـى الإسلام ، ومهاجرة إليك ياخيرة الانام ، فها هو يساق في الأسر كما يقاد البعير .

ثمّ إنّها أنّت ، وقالت :

وامحـمّداه ! واحبيباه ! واأباه ! واأبو القـاسماه ! واأحـمداه ! واقلّة ناصـراه ! واغـوثاه ! واطول كـربتـاه ! واحزناه ! وامصـيـبتـاه ! واسـوء صباحاه .

وخـرّت مغشـيّة عليـها ، فـضجّ الناس بالبكاء والنـحيب ، وصـار المسجد ماتماً (١) .

(١) علم اليقين في أصول الدين : ٦٨٧/٢ .

١٢ـ ﴿ المجلسيّ الأوّل ﴾ *

قال وحيد عصره، وفريد دهره، المتبحّر في العلوم، الفقيه النبيه، والفاضل الكامل، شيخ الفقهاء والمحدّثين محمّد تقيّ بن مقصود عليّ المجلسيّ في روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه:

وفي الصحيح عن علي بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام، قال:

إنّ فاطمة (سلام اللّه عليها) صدّيقة شهيدة ... [1].

(*) قال الحرّ العاملي في أمل الآمل: ٢/٢٥٢:

مولانا الاجلّ محمّد تقي ابن المجلسي، كان فاضلاً، عالماً، محقّقاً، متبحّراً، زاهداً، عابداً، ثقة، متكلّماً، فقيهاً.

وقال عمر رضا كحالة:

محمّد تقي بن مقصود عليّ المجلسي الإصفهاني، فقيه، متكلّم، عارف بالرجال، ولد وتوفّي باصفهان، ودفن في الباب القبلي لجامعها الأعظم.

وقد ترجمت له أكثر كتب العامّة والخاصّة، منها:

قصص العلماء: ٢٣١، نجوم السماء: ٢/٥٩، رياض العلماء: ٥/٤٧، الفوائد الرضويّة: ٤٣٩-٤٤٦، مصفى المقال: ٩٨، روضات الجنّات: ٢/١١٨، أعيان الشيعة: ٤٤/١٢٢، الذريعة: ١١/٣٠٢ وج ١٣/٣٠٥.

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/٣٤٢، وانظر باب وصفها سلام اللّه عليها بالشهيدة، ففيه ما يناسب المقام.

وشهادتها صلوات الله عليها كانت من ضرب عمر عليه اللعنة الباب على بطنها ، عند إرادة أمير المؤمنين لبيعة أبي بكر لعنه الله ، وضرب قنفذ غلام عمر السوط عليها بإذنه .

والحكاية مشهورة عند العامّة والخاصّة ، ومفصّلة في كتاب لسُليم ابن قيس الهلالي[١] .

وسقط بالضرب غلام (جنين / ظ) كان اسمه محسّن ، وهو مذكور في إرشاد المفيد رضي الله عنه[٢] .

وقال قدس سرّه في شرح ما ورد في زيارتها سلامُ الله عليها : السلام عليكِ أيّتها المظلومة المغصوبة ... :

(المظلومة المغصوبة) حقّها من فدك وغيره ، كما في الصحاح الستّة وغيرها[٣] .

واستدلالها صلوات الله عليها على لعنهم بأن قالت :

---

(١) كتاب سُليم بن قيس : ٨٥ ، وتقدّم في باب الهجوم على باب دارها ﷺ فلاحظ .

(٢) راجع التذييل على باب إسقاط جنينها ﷺ ففيه ما يغني .

(٣) صحيح البخاري : ٥/٢٧٤ في المناقب ، صحيح مسلم : ٢/٢٦١ في الفضائل ، وابن ماجه في سننه : ١/٢١٦ ، وأبي داود في سننه : ١/٣٢٤ ، وأحمد بن حنبل في مسنده : ٤/٣٢٢و٣٢٨ ، والحاكم في مستدركه : ٣/ ١٥٤ و١٥٨ و١٥٩ ، وغيرها من السنن والمسانيد والمعاجم ، ذكرها الشيخ الاميني (أعلا الله مقامه) في الغدير : ٧/٢٣١-٢٣٦ .

هل سمعتم أبي يقول : « فاطمة بضعة منّي ، من آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى اللّه »[١] ؟

فقالوا : نعم . فقالت : اللهمّ اشهد أنّهما آذياني ، مع قوله تعالى ﴿ إنّ الّذينَ يؤذُونَ اللّه ورَسُوله لَعنَهُمُ اللّهُ في الدنيا والآخرةِ وأعدّ لَهُم عَذاباً مُهيناً ﴾[٢] .

وقال أيضاً : قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد دفن فاطمة سلام اللّه عليها :

فبعين اللّه تدفن ابنتك سراً ، وتهضم حقّها ، وتمنع إرثها ، ولم يتباعد العهد ، ولم يخلق[٣] منك الذكر ، وإلى اللّه يارسول اللّه المشتكى ، وفيك يارسول اللّه أحسن العزاء ، صلّى اللّه عليك ، وعليها السلام والرضوان .

فتدبّر أيّها المنصف في فصاحة هذا الكلام وبلاغته ، وشكايته ، ومظلوميّته ، ومظلوميّتها صلوات اللّه عليهما .

فانظر هل يبقى اللعن عليهم محلّ توقّف[٤] ، أو في كفرهم مجال كلام ؟ ! فلعنة اللّه على من توقّف في كفرهم[٥] .

---

(١) انظر هامش ص ٢٤١ المقولة الثامنة .

(٢) الاحزاب : ٥٧ .

(٣) خَلَقَ الثوب : بلي .

(٤) قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : من تأثّم ان يلعن من لعنه اللّه فعليه لعنة اللّه (رواه في إختيار معرفة الرجال : ٨١١/٢ ط . مؤسسة آل البيت عليهم السلام) .

(٥) روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه : ٣٤٢/٥ و٣٤٦ و٣٤٩ .

اللّه عليها صدّيقة شهيدة ...[١] ـ يدلّ على أنّ فاطمة صلوات اللّه عليها كانت شهيدة ، وهو من المتواترات ، وكان سبب ذلك أنّهم لمّا غصبوا الخلافة وبايعهم أكثر الناس ، بعثوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليحضر للبيعة ، فأبى .

فبعث عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم ، وأرادوا الدخول عليه قهراً ، فمنعتهم فاطمة عند الباب ، فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة سلام اللّه عليها فكسر جنبيها[٢] .

وأسقطت لذلك جنيناً كان سمّاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله محسّناً[٣] ، فمرضت لذلك ، وتوفّيت صلوات اللّه عليها في ذلك المرض[٤] .

---

(١) رواه الكليني في الكافي : ١/٤٥٨ ح٢ : محمد بن يحيى ، عن العمركيّ ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ فاطمة (سلام اللّه عليها) صدّيقة شهيدة ... . وتقدّم في باب وصفها بالشهيدة سلام اللّه عليها .

(٢) انظر باب ضربها وكسر ضلعها عليها السلام .

(٣) انظر باب إسقاط جنينها المحسّن عليه السلام .

(٤) استدلّ العلاّمة المجلسي (قدّس سرّه) على ماذكره أعلاه ، بما رواه الطبرسي (ره) في الاحتجاج ، عن عبد اللّه بن عبد الرحمان في رواية ذكر فيها قصة السقيفة ، قال : إنّ عمر احتزم ... ، تقدّمت في باب الهجوم على دارها صلوات اللّه عليها .

وعلى ما رواه سُليم بن قيس الهلالي في كتابه : إن عمر قال لابي بكر : ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع ... ، تقدّم في الباب المذكور .

وعلى ما رواه العياشي في تفسيره : بإسناده عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، =

١٣ـ ﴿ المجلسي الثاني ﴾ *

قال العلامة الفهّامة ، غوّاص بحار الأنوار ، مستخرج لئالي الاخبار وكنوز الآثار محمّد باقر بن المولى محمّد تقي المجلسي قدس سرّه في مرآة العقول[1] :

إنّ هذا الخبر ـ أي حديث الإمام الكاظم ﷺ في أنّ فاطمة سلام

(*) قال الحرّ العاملي في أمل الآمل : ٢/٢٤٨ :
مولانا الجليل محمّد باقر بن مولانا محمّد تقي المجلسي ، عالم ، فاضل ، ماهر محقّق ، مدقّق ، علامة ، فهّامة ، فقيه ، متكلّم ، محدّث ، ثقة ثقة ، جامع للمحاسن والفضائل ، جليل القدر ، عظيم الشأن ... .
وقال عمر رضا كحالة في معجم المؤلّفين : ٩/٩١ : محدّث ، فقيه ، مؤرخ ، مشارك في علوم ، ولد وتوفّي في اصفهان ، وله تصانيف كثيرة ... .
وقد ترجمت له أكثر كتب السير والتاريخ والتراجم من الخاصّة والعامّة ، منها :
أعيان الشيعة : ٤٤/٩٦ ، مصفى المقال : ٩٤ ، الفوائد الرضوية : ٤١٠ ، رياض العلماء : ٥/٣٩ ، روضات الجنّات : ٢/٧٨ ، الفهرس التمهيدي : ٤٤٦ ، الذريعة : ٣/١٦ ، نجوم السماء : ٢/١٦٠ ، قصص العلماء : ٢٠٤ ، هداية العارفين : ٢/٣٠٦ ، إيضاح المكنون : ١/١٦٣وج٢/٢٠٧ ، فهرس الأزهريّة : ٦/٢٤٧ ، فهرس دار الكتب المصريّة : ٨/٣٢ .
(١) وهو كتاب ضخم يقع في بضع وعشرين مجلّداً ، يتعرّض فيه المؤلّف رحمه اللّه لشرح كتاب الكافي لمؤلّفه الكليني (قدّس سره) .

وقال (قدّس سرّه) في بحار الأنوار :

وقد استفاض في رواياتنا ، بل في رواياتهم أيضاً أنّه روّع فاطمة سلام اللّه عليها حتّى القت ما في بطنها .

وقد سبق في الروايات المتواترة ، وسيأتي أنّ إيذاءها صلوات اللّه عليها إيذاء للرسول صلى الله عليه وآله[١] . وآذيا عليّاً عليه السلام ، وقد تواتر في روايات الفريقين قول النبيّ صلى الله عليه وآله «من آذى عليّاً فقد آذاني»[٢] .

وقد قال اللّه تعالى ﴿ **إنّ الذينَ يُؤذُونَ اللّهَ وَرَسُولهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ في الدنيَا وَالآخرَةِ وَأعَدّ لهُم عَذَاباً مُهيناً** ﴾[٣][٤] .

= عن جدّه أنّه لـمّا ارسلوا مراراً إلى عليّ عليه السلام فابى أن ياتيهم ، قال عمر : قوموا بنا ... ، مرآه العقول : ٣١٨/٥ .

(١) تقدّم في قول المجلسي الأوّل (ره) الإشارة إلى مصادر العامّة التي اوردت هذه الرواية .

(٢) رواه جملة من اعلام العامّة في كتبهم بالفاظ شتّى ، وأسانيد مختلفة منهم : أحمد في مسنده : ٤٨٣/٣ ، والحاكم في المستدرك : ١٢٢/٣ ، والطبري في ذخائر العقبى : ٦٥ ، والذهبي في تلخيص المستدرك : ١٢٢/٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٣٤٦/٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ١٢٩/٩ ، وابن حجر في الإصابة : ٥٣٤/٢ ، والشبلنجي في نور الابصار : ٧٣ ، والسمعاني في الانساب : ١٧٩ ، وأحمد بن حجر في الصواعق المحرقة : ٧٣ ، والقرطبي في الاستيعاب : ٣٧/٣ ، والدهلوي في تجهيز الجيوش : ١٣٦ ، وغيرهم . راجع إحقاق الحق : ٦/ ٣٨٠-٣٩٤ وج ١٦ /٥٨٨-٥٩٩ وج٢١ / ٥٣٧-٥٤٣ .

(٣) الاحزاب : ٥٧ .

(٤) مرآة العقول : ٣١٨/٥-٣٢٠ ، وبحار الأنوار : ٣١٠/٢٨ .

وقال قدّس سرّه ـ في بحار الأنوار ـ في معرض ردّه على الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى في سورة الشورى الآية : ٢٤
﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً ﴾ :

عن السديّ ، أنّها المودّة في آل رسول اللّه ﷺ ، نزلت في أبي بكر الصديق ، ومودّته فيهم ، والظاهر العموم في أيّ حسنة كانت إلاّ أنّها لـمّا ذكرت عقيب ذكر المودّة في القربى دلّ ذلك على أنّها تناولت المودّة تناولاً أوّلياً كانّ سائر الحسنات لها توابع[1] ، انتهى كلامه زاد اللّه في انتقامه .

ولقد أحسن معونة إمامه ، حيث ذكر بعد الأخبار المستفيضة المتفق عليها بين الفريقين الدالّة على كفر إماميه وشقاوتهما ما يدلّ على براءته متفرّداً بذلك النقل ، ولا يخفى على المنصف ظهور مودّته ومودّة صاحبه لأهل البيت ﷺ في حياة الرسول ﷺ وبعد وفاته لا سيما في أمر فدك وقتل فاطمة وولدها [2] صلّى اللّه عليها وتسليط بني أمية عليهم ، وما جرى من الظلم بسببهما عليهم إلى ظهور صاحب العصر ، ولن يصلح العطّار ما أفسد الدهر[3] .

---

(١) تفسير الكشاف : ٢٢١/٤ (الناشر دار الكتاب العربي) .
(٢) راجع باب إسقاط جنينها المحسّن ﷺ .
(٣) بحار الأنوار : ٢٣٥/٢٣ .

١٤ـ ﴿ الحرّ العاملي ﴾ *

قال شيخ المحدّثين وافضل المتبحّرين، العالم الفقيه، النبيه المحدّث، المتبحّر الورع، الثقة الجليل، أبو المكارم والفضائل، صاحب المصنّفات المفيدة الشيخ محمّد بن الحسن بن عليّ المشغري العاملي قدّس سرّه في «إثبات الهداة» بعد إيراده لحديث رواه الخوارزمي في مناقبه حول كتاب لمعاوية إلى عليّ ﷺ يذكر فيه، انّ عليّاً خذل عثمان، وأعان على قتله، وطلب أن يدفع إليه قتلة عثمان .

ثمّ روى جواب أمير المؤمنين لمعاوية ـ وهو طويل ـ يقول فيه :

(*) قال الخوانساري في روضات الجنّات ج٧ ص٩٦ رقم ٦٠٥ :
هو الشيخ المحدّث الفقيه، والعين المقدّس الوجيه محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد المعروف بشيخنا الحرّ العاملي الإخباري، وهو صاحب كتاب «وسائل الشيعة»، وأحد المحدّثين الثلاث المتاخّرين الجامعين لأحاديث هذه الشريعة .
ترجم له في العديد من كتب السير والرجال، نذكر منها :
جامع الرواة : ٢/٩٠، الذريعة : ١/١٢٩ وج٢/٢٥٠ وج٣/٣٩٣، ريحانة الأدب : ٢/٣١، سفينة البحار : ١/٢٤٢، سلافة العصر : ٣٦٧، شهداء الفضيلة : ٢١٠، الفوائد الرضويّة : ٤٧٣، الكنى والألقاب : ٢/١٧٦، لؤلؤة البحرين : ٧٦، المستدرك : ٣/٣٩٠، مصفى المقال : ٤٠١، مقابيس الأنوار : ٣٣، نفحة الريحانة : ٢/٣٣٧، وترجم هو رحمه الله لنفسه في أمل الآمل : ١/١٤١ .

ذكرت يا معاوية حسدي الخلفاء وبغيي عليهم ، فمعاذ اللّه من الحسد والبغي ، بل أنا المحسود والمبغيّ عليه ، فأمّا الإبطاء عن بيعتهم والنكرة لأمرهم ، فإنّي لست أعتذر إلى الناس منه ـ إلى أن قال ـ :

ولا أرى أصحابي سلموا من أن يكونوا لحقّي أخذوا ، أو للأنصار ظلموا ، بل قد عرفت أنّ حقّي هو المأخوذ .

ثمّ ذكر أنّ عثمان قتل منهم قبل أن يقتلوه .

أقول : ولا يخفى ما في هذا الكتاب والجواب من الدلالة على أنّ الثلاثة جحدوا النصّ وردّوه ، وعصوا النبيّ ﷺ وخالفوه ، وطلبوا الملك وغصبوه ، وألزموا إمامهم بيعتهم وأكرهوه ، وأخذوا حقّه وآذوه ، وآذوا «فاطمة عليها السلام» بما فعلوه ، ولا يخفى على ما يترتّب على هذه الوجوه «يَومَ تبيَضّ وُجُوهٌ وتَسوَدّ وُجُوهٌ»[1] فالعجب من نقل أعيان السنّة لما نقلوه[2] .

وقال الحرّ العامليّ نوّر اللّه مرقده في كتابه المذكور أيضاً بعد إيراده لخبر «هبّار بن الأسود» ـ المتقدّم في باب إسقاط جنينها عليها السلام ـ نقلاً عن شرح النهج لابن أبي الحديد :

ونقل عن النقيب أبي جعفر أنّه قال :

إذا كان رسول اللّه ﷺ أباح دم هبّار بن الأسود لأنّه روّع زينب بنت رسول اللّه ﷺ فالقت ما في بطنها ، فظاهر الحال انه لو كان حيّاً

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة آل عمران : ١٠٦ .

(٢) إثبات الهداة : ٢/٣٤٩ ح١٣٥ .

لأباح دم من روّع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها .

قلت : فاروي عنك ما يقوله قوم أن فاطمة روّعت حتى ألقت المحسّن؟

فقال : لا تروه عنّي ، ولا ترو عنّي بطلانه ، فإنّي فيه متوقّف لتعارض الأخبار فيه .

أقول [١] :

لا يخفى أنّ شهادة الإثبات أقرب إلى القبول من شهادة النفي ، بل لا تقبل الشهادة بنفي فعل الغير إلّا نادراً ، على أنّ الشاهد بالنفي متهم فيه[٢] .

---

(١) القائل هو الشيخ الحرّ العاملي (ره) .

(٢) إثبات الهداة : ٢/٣٦٠ ح١٦٦ .

أقول : وتقدّم باب ما قيل في ظلامتها من الشعر قصيدة غرّاء لشيخنا الحرّ العاملي رحمه الله .

١٥ـ ﴿ النيسابوريّ الهنديّ ﴾ *

قال سماحة المجتهد الأكبر، والمجاهد الأعظم، عزّ الشريعة ورافع راس الشيعة، آية الله العظمى وحجّته الكبرى، السيّد محمّد قلي الموسوي النيسابوري في كتابه «تشييد المطاعن وكشف الضغائن» ما ترجمته :

لم يعد مخفياً انّ من الاعمال الشنيعة والأفعال الفظيعة، والمطاعن القبيحة، والكفر الصريح لعمر بن الخطاب هي تخويفه وتهديده سيّدة النساء فاطمة الزهراء ﷺ بحرق بيتها، وإتيانه بالحطب والنار لحرق تلك الحضرة المباركة، وقد روى هذه الجراة والتعدّي على حريم بيت العصمة والطهارة، ثقات أهل السنّة وكبار محدّثيهم(١) .

(*) ذكره الآغا بزرك الطهراني في الذريعة (ج٤ ص١٩٢) بعنوان «تشييد المطاعن لكشف الضغائن» وذكر فيه : انّ له ترجمة مفصّلة في آخر «نجوم السماء» لميرزا محمّد علي بن صادق بن مهدي الكشميري .

وقال العلامة الشيخ محمّد مرعي الأنطاكي في كتابه «لماذا اخترت مذهب الشيعة» ص٤٢١ـ المحقّق ـ: إنّ كتاب تشييد المطاعن لهو من انفس الكتب وضعاً، واجلّها قدراً، واعظمها مكانة، ولعمر الله إنّه لجوهرة قيّمة، ودرّة فريدة، ونادرة ثمينة، يتيمة الدهر، ومعجزة العصر، ومفخرة الأيام، لم يأت مؤلّف بمثله مؤلّفاً، سبق فلم يسبق، وتقدّم فلم يلحق، ولقد جمع فيه ما لم يوجد في غيره من المؤلّفات الضخمة، وكم قد اهتدى بهذا السفر العظيم اقوام جمّة وطوائف عدّة ...

(١) تشييد المطاعن وكشف الضغائن : ١/٢٣٣ .

١٦ـ ﴿ الشيخ المحدّث القمّي ﴾ *

قال العالم النبيل والمحدّث الجليل، محيي الشريعة بتاليفاته، وناشر حقائق الشيعة بتصنيفاته، والمتمسّك باذيال العترة الطاهرة صلوات اللّه عليهم الحاج الشيخ عبّاس القمّي رحمه اللّه في كتابه

(*) هو الحاج الشيخ عبّاس بن محمّد رضا بن أبي القاسم القمّي، ترجم لنفسه بشكل موجز في كتابه الموسوم بـ «الفوائد الرضويّة في أحوال علماء مذهب الجعفرية» وهو باللغة الفارسيّة، قال ما ترجمته: ولادتي ـ على الظاهر ـ سنة ١٢٩٤ هـ . ق، ومؤلّفاتي إلى الآن ـ الذي هو سنة ١٣٣٣ هـ، وقد بلغ عمري إلى حذود الاربعين عام ـ على أربعة اقسام ... وذكر رحمه اللّه (٦٣) مصنّفاً في شتّى المجالات ومختلف الفنون. توفّي قدّس اللّه نفسه في ليلة الثالث والعشرين من ذي الحجّة الحرام من سنة ١٣٥٩ هـ . ق .

ترجم له في: كتاب ابن سينا للطريحي: ٣٩، آثار الحجّة: ١/٧٨، الذريعة لآغا بزرك في أجزاء متعددة من موسوعته، رسوم دار الخلافة لهلال الصابىء: ٣٧، ريحانة الادب: ٣/٣١٨، طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع عشر): ٩٩٨، علماء معاصرون: ١٨١، عنوان الشرف للسماوي: ٩٤، الغدير للأميني: ١/١٥٧، الفوائد الرجاليّة: ٢/٤١ و١٣٠، مستدرك سفينة البحار (المقدّمة) ج١، مصفى المقال: ١٩٨و٢١٥ و٣٤٠، معارف الرجال للشيخ محمّد حرز: ١/٤٠١، معجم رجال الفكر للأميني: ٣٥٧، معجم المؤلفين العراقيين لگورگيس عوّاد: ج٢، معجم المطبوعات النجفية للأميني: ٢١٣ و٢٨٧، ومقدّمة الفوائد للشهابي ج١ (المقدّمة).

الجليل «بيت الأحزان» :

قال أبو مخنف : حدّثني سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم ، قال : قلت لشمر بن ذي الجوشن : سبحان الله ! إنّ هذا لا يصلح لك ، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين؟ تعذّب بعذاب الله ، وتقتل الولدان والنساء ! والله إنّ في قتلك الرجال لما تُرضي به أميرك .

قال : فقال : من أنت؟ قلت : لا أُخبرك من أنا ـ قال : وخشيت والله لو أن عرفني أن يضرّني عند السلطان ـ .

قال : فجاء رجل كان أطوع له منّي «شبث بن ربعي» فقال :

ما رأيت مقالاً أسوأ من قولك ، ولا موقفاً أقبح من موقفك ، أمرعباً للنساء صرت؟ !

قال : فأشهد أنّه استحيى ، فذهب لينصرف .

أقول[1] : هذا شمر مع أنّه كان جلفاً جافّاً ، قليل الحياء ، استحيى من قول شبث ، ثمّ انصرف ، وأمّا الذي جاء إلى باب أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام وهدّدهم بتحريقهم ، وقال :

والّذي نفس عمر بيدّه ، ليخرجنّ أو لأحرقنّه على من فيه !

فقيل له : إنّ فيه فاطمة بنت رسول الله ، وولد رسول الله ، وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ !

فأشهد أنّه لا يستحي ، ولم ينصرف ، بل فعل ما فعل[2] .

---

(١) القائل هو الشيخ القمّي رضوان الله عليه .

(٢) بيت الأحزان : ١٢٦ .

١٧ ـ ﴿الشيخ المظفّر﴾ *

قال آية اللّه الشيخ محمّد حسن المظفر رحمه اللّه في كتابه «فضائل أمير المؤمنين وإمامته من دلائل الصدق» ضمن ردّه على الفضل بن روزبهان :

... ومن عرف سيرة عمر وغلظته مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله قولاً وفعلاً ، لا يستبعد منه وقوع الإحراق فضلاً عن مقدّماته ...

وأمّا ما ذكره ـ أي الفضل بن روزبهان ـ في الوجه السادس ، فلو فرض وقوع الإحتراق(١) ، لم يستغرب ترك مؤرّخي السنّة لذكره ، إذ

(*) قال الشيخ آغا بزرك في الذريعة : ٢٥١/٨ : «دلائل الصدق في نهج الحقّ» الّفه الفاضل المعاصر الشيخ محمّد حسن بن الشيخ محمّد بن عبداللّه بن محمّد بن أحمد بن مظفّر النجفي المولود بها (١٣٠١) ... .

وقال فيه : ثمّ إنّه يذكر اوّلاً كلام العلاّمة في «نهج الحقّ» ثمّ قول ابن روزبهان في ردّ كلام العلاّمة ، ثمّ ينقض كلام ابن روزبهان حرفاً بحرف ، وقد فرغ منه ـ اي من كتاب دلائل الصدق ـ في ربيع الاوّل ١٣٥٠ .

(١) قال الفضل بن روزبهان ص٤٧ : لو كان هذا امراً واقعاً ـ اي إحراق عمر بيت فاطمة عليها السلام ـ لكان أقبح واشنع من قتل عثمان ، وقتل الحسين ، ولكن ينبغي ان يكون منقولاً في جميع الاخبار لتوفّر العزائم والرغبات ... . راجع باب الهجوم على دارها صلوات اللّه عليها وإحراق الباب .

من المعلوم محافظتهم على شأن الشيخين ، بل وشؤون أنفسهم فإنّ رواية ما يشعر بالطعن بهما ، فضلاً عن مثل هذا العمل الوحشي ، ممّا يوجب وهن الرجل وكتابه بأنظار قومه ، بل يوجب التغرير بنفسه وعرضه ، كما فعل هو نفسه بالطبري كما رأيت[1] وهو ذو الفضيلة عندهم لمجرّد سماعه أنّه روى قصد الإحراق .

وكما فعل الشهرستاني بالنظّام وهو من أكابر معتزلة السنّة إذ نسبه إلى الميل إلى الرفض لتلك الرواية التي سمعتها .

---

(١) قال الفضل بن رزبهان ص٥١ :
فالطبري من الروافض مشهور بالتشيّع ، مع أن علماء بغداد هجروه لغلوّه في الرفض والتعصّب ، فأجابه الشيخ المظفر رحمه اللّه :
ما زعمه من أنّ الطبري مشهور بالتشيّع ، فمناقض لما ذكره في إخراج عثمان أبا ذر إلى الربذة من أنّه وابن الجوزي من أرباب صحة الخبر وكيف يعدّ الطبري من الشيعة وهو من أعلام السنّة حتى عدّه النووي في تهذيب الأسماء بطبقة الترمذي والنسائي ، وأثنى عليه .
وقال ابن خلكان في ترجمته من وفيات الأعيان :
كان إماماً في فنون كثيرة ، وكان من المجتهدين لم يقلّد أحداً ، وكان ثقة في نقله ، وتاريخه أصحّ التواريخ وأثبتها .
وقال الذهبي ـ في ترجمته من ميزان الإعتدال ـ : ج٥/١١٥ :
ثقة صادق من كبار أئمّة الإسلام المعتمدين ، لكن قال الذهبي :
فيه تشيّع وموالاة لا تضرّ .
ولعل سببه جمعه لطرق حديث الغدير في كتاب سمّاه «الولاية» الخ .

ولو قال القائل : إنّهم أحرقوا الباب لم يبعد عن الصواب ، لأنّ كثير الإطلاع منهم الذي يريد رواية جميع الوقائع لم يسعه أن يهمل هذه الواقعة بالكلّية ، فيروي بعض مقدّماتها لئلّا يخلّ بها من جميع الوجوه ، وليحصل منه تهوين القضيّة كما فعلوا في قصّة بيعة الغدير وغيرها .

وبالجملة يكفي في ثبوت قصد الإحراق رواية جملة من علمائهم له ، بل رواية الواحد منهم له لاسيما مع تواتره عند الشيعة ، ولا يحتاج الى رواية البخاري ومسلم وأمثالهما ممّن أجهده العداء لآل محمّد صلى الله عليه وآله والولاء لأعدائهم ، ورام التزلّف إلى ملوكهم وأمرائهم ، وحسن السمعة عند عوامّهم[1] .

(١) فضائل امير المؤمنين وإمامته من دلائل الصدق : ٣/ ٥٣ (ط . دار إحياء التراث) .

١٨ـ ﴿ الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر ﴾ *

قال قدّس سرّه في كتابه «فدك في التاريخ» :

سيرة الخليفة وأصحابه مع عليّ عليه السلام التي بلغت من الشدة أنّ عمر هدّد بحرق بيته وإن كانت فاطمة فيه(١) ومعنى هذا إعلان أنّ فاطمة وغير فاطمة من آلها ليس لهم حرمة تمنعهم عن أن يتّخذ معهم نفس الطريقة التي سار عليها مع «سعد بن عبادة» حين أمر الناس بقتله (٢) .

ومن صور ذلك العنف ، وصف الخليفة لعليّ بأنه مُربّ لكلّ فتنة ! وتشبيهه له بأُمّ طحال أحبّ إلى أهلها اليها البغيّ (٣) ! !

(*) قال سماحة السيّد كاظم الحائري في مقدّمة (مباحث الأُصول ص ٣٣) في ترجمته لحياة الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر :

هو العلم العلّامة ، مفخرة عصره ، وأُعجوبة دهره ، نابغة الزمان ومعجزة القرن حامي بيضة الدين وماحي آثار المفسدين ، فقيه ، أُصولي ، فيلسوف إسلامي ، كان مرجعاً من مراجع المسلمين في النجف الاشرف .

فجّر الثورة الإسلاميّة في العراق وقادها حتّى استشهد [سنة ١٤٠٠هـ . ق وكانت ولادته] في ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٣ هـ . ق في الكاظميّة .

(١) راجع باب الهجوم على دارها صلوات اللّه عليها .

(٢) راجع تاريخ الطبري : ٢٤٤/٢ في قصة السقيفة ... فقال ناس من أصحاب سعد : اتقوا سعداً لا تطؤوه . فقال عمر : اقتلوه ، قتله اللّه ! ثمّ قام على رأسه ، فقال : لقد هممت أن أطأك حتى تُندَر عضدك ... .

(٣) شرح نهج البلاغة : ٢١٥/١٦ .

وقد قال عمر لعليّ بكلّ وضوح :

إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله منّا ومنكم (١) .

وقال قدّس سرّه أيضاً : فإنّها ـ فاطمة صلوات اللّه عليها ـ كانت تعتقد أنّ النتيجة التي حصلت عليها هي الفوز المؤكّد في حساب العقيدة والدين ، وأعني بها : إنّ الصدّيق قد استحقّ غضب اللّه ورسوله صلى الله عليه وآله بإغضابها ، وأذاهما بأذاها لأنّهما يغضبان لغضبها ، ويسخطان لسخطها بنصّ الحديث النبويّ الصحيح ، فلا يجوز أن يكون خليفة للّه ورسوله ، وقد قال اللّه تبارك وتعالى :

﴿ وَمَا كَانَ لَكُم أن تُؤذُوا رَسُولَ اللّه وَلا أن تَنكحُوا أزوَاجَهُ من بَعده أبَداً إنّ ذلكُم كَانَ عندَ اللّه عَظيماً ﴾ (٢) .

﴿ إنّ الذينَ يُؤذُونَ اللّهَ وَرَسُولهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ في الدنيَا وَالآخرَة وَأعَدّ لهُم عَذَاباً مُهيناً ﴾(٣) .

﴿ وَالّذينَ يُؤذُونَ رَسُولَ اللّه لَهُم عَذَابٌ أليم ﴾ (٤) .

﴿ يَا أيّهَا الّذينَ آمَنُوا لا تَتَولّوا قَوماً غَضبَ اللّهُ عَليهم ﴾(٥) .

﴿ وَمَن يَحلل عَليه غَضَبي فَقَد هوَى ﴾ (٦) .(٧)

---

(١) فدك في التاريخ : ٦٩ .

(٢) الاحزاب : ٥٣ .

(٣) الاحزاب : ٥٧ .

(٤) التوبة : ٦١ .

(٥) الممتحنة ١٣ .

(٦) طه : ٨١ .

(٧) فدك في التاريخ : ص ٩٣ .

١٩ـ ﴿ السيّد المرعشي النجفي ﴾ *

قال رحمه الله في معرض تعليقه على حديث إحراق بيت «فاطمة ﷺ» ووضع الحطب على بابها بعد إيراده لمجموعة من الأحاديث المرويّة في كتب العامّة، منها :

تاريخ أبي الفداء، العقد الفريد لابن عبد ربّه، الملل والنحل للشهرستاني، الطبري في تاريخه، الواقدي (على ما في كتاب إثبات الهداة)، وابن أبي الحديد، والبلاذري، والمسعودي في مروج الذهب[١] :

هذا ما حضرني من كلمات مشاهير الجمهور ـ أئمّة الحديث والتاريخ والتفسير عندهم، فتراها تفصح عن همّ سلفهم الذين أطروا في الثناء عليهم، والذبّ عنهم، والتفاني والتهالك في حبّهم ووادهم ـ:

(*) هو العلّامة الحجة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين الحسينيّ المرعشيّ النجفيّ طيب الله نفسه ونوّر رمسه، أحد مراجع الدين الكبار، ومن أبرز أساتذة الحوزة العلميّة في قمّ المقدّسة على مدى نصف قرن من الزمان، له مصنّفات عديدة في مختلف العلوم ذاع صيتها، وانتشر اسمها في الآفاق، منها : تعليقته النفيسة واستدراكاته القيّمة على كتاب «إحقاق الحقّ» للشهيد الثالث تقع في ثلاثين مجلّداً .

(١) تقدّمت رواياتهم في باب الهجوم على دارها ﷺ وإحراق الباب .

باضرام دار الرسول الأكرم مهبط الوحي ، ومسكن ذكر اللّه ، منزل البركة ، مختلف الملائكة ، وفيها ودائع النبوّة بين المسلمين ، صنوه وناصره وبضعته الزهراء البتول ، وريحانتاه سيّدا شباب أهل الجنّة ؛

فباللّه عليكم يا إخواني أهل الجماعة المشاركين لنا في القبلة والكتاب والسنّة .

هل يسوغ لدى العاقل ان يتمكّن أمثال هؤلاء على سرير الخلافة ويجعل نفسه زعيم المسلمين[١] ؟

أقول :

ولابن أبي الحديد المعتزلي[٢] وعبد الفتّاح عبد المقصود[٣] ، كلمة في ظلامتها صلوات اللّه عليها .

---

(١) ملحقات إحقاق الحقّ : ٢/٣٧٢ .

(٢) تقدّمت كلمته في باب وصيّتها ﷺ بأن تدفن ليلاً واخفاء قبرها ﷺ .

(٣) تقدّمت في باب الهجوم على دارها ﷺ حديث ١١ .

٢ ـ باب
أقوال العلماء والفقهاء المعاصرين
«دامت بركاتهم»

أخي القارىء :

ارتأيت أن أعاجل الزمن ، فأزيّن كتابنا هذا بكلمات بعض من نعاصرهم من علماء وفقهاء أدام اللّه عزّهم لنقف على آرائهم في ما روي من تعرّض ـ فلذة كبد رسول اللّه وبضعته وروحه التي بين جنبيه ﷺ ـ فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها للمتاعب والإضطهاد والمحن ، وما عانته من مصاعب ومحن على أيدي «الحاكمين» فتعال معي أخي القارىء لنتابع ما دوّنته أقلامهم الشريفة ، ونطالع معاً كلامهم أعلا اللّه كلمتهم ، لتكون الحقيقة أبين ، والصورة أوضح ، ومن لم يجعل اللّه له نوراً فما له من نور .

نصّ السؤال المطروح على السادة العلماء والفقهاء «دام ظلّهم»

بسم اللّه الرحمن الرحيم

سماحة آية اللّه . . . .

السلام عليكم

وبعد :

ماهو نظركم في الروايات التّي تعرّضت إلى ما لاقته أُمّ الأئمّة فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها من ممارسات تعسّفية على أيدي الحاكمين ، مثل : كسر ضلعها ، وإسقاط جنينها المسمّى بمحسّن بن عليّ صلوات اللّه عليهما ، ولطمها على خدّها ، ومنعها من البكاء الذي اشتدّ عليها في ليلها ونهارها بعد فقد أبيها رسول اللّه ﷺ وما إلى ذلك؟

والحمد للّه ربّ العالمين .

أسماء العلماء والفقهاء آيات اللّه العظام «دامت بركاتهم» (١)
الّذين تفضّلوا بالجواب :

١ - الشيخ أبو الفضل النجفي الخوانساري .
٢ - الشيخ احمد الأنصاري .
٣ - الشيخ أحمد الپاياني .
٤ - الشيخ جلال طاهر شمسي .
٥ - الشيخ جواد التبريزي .
٦ - السيد رضا الصدر .
٧ - السيد عبّاس الحسيني الكاشاني .
٨ - الشيخ فاضل اللنكراني .
٩ - السيد كاظم المرعشي .
١٠ - الشيخ محسن حرم پناهي .
١١ - السيّد محمّد تقيّ الطباطبائي القمّي .
١٢ - السيّد محمّد الحسيني الأشكوري .
١٣ - السيّد محمّد الشاهرودي .
١٤ - السيّد محمّد عليّ العلوي الحسيني الگرگاني .

(١) مرتّبة على حروف الهجاء .

١٥ - السيّد محمّد عليّ المدرّسي .

١٦ - السيّد محمّد الوحيدي .

١٧ - الشيخ مصطفى الاعتمادي .

١٨ - السيّد مهدي المرعشي .

١٩ - الشيخ ناصر مكارم الشيرازي .

٢٠ - السيّد يوسف التبريزي .

وإليك عزيزي القارئ نصّ أجوبة الآيات العظام والعلماء الأعلام «دامت بركاتهم» :

١ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة الشيخ أبو الفضل الخوانساري دام ظلّه :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ، والصلاة على رسول اللّه وآله الميامين ، وبعد :

إنّ وقوع هذه المظالم المذكورة وغيرها ممّا لا يمكن إحصاؤها على أمّ الائمّة صلوات اللّه عليها وعليهم من المتواتر القطعي عند الشيعة لِمَنْ تتبّع واستقصى مؤلّفاتهم ومراثيهم ، وهي أظهر من الشمس ، وأبين من الأمس ، بل نقلها أكابر أهل السنّة في كتبهم ومصنّفاتهم رغم تحفّظهم من نقلها .

ومَن أنكر وقوع هذه المصائب لأيّ غرض كان فهو حائد عن السبيل ، أفلم يُدوّن في التاريخ ما لاقاه آل محمّد صلوات اللّه عليهم وشيعتهم من القتل والتشريد على أيدي الحاكمين الجائرين ، لا لشيء إلاّ لأنّهم دعاة الحقّ ، والهداة الى الصراطَ المستقيمَ؟

أفلم نسمع في عصرنا الحاضر ما يتعرّض له شيعة آل محمّد صلوات اللّه عليهم من الإيذاء والقتل كما في بعض البلدان من قبل مايسمّى بـ« جمعيّة الصحابة » (١) وبتحريض من بعض مِن أفتى بإباحة

(١) وهي جمعية تشكّلت في الباكستان بتدبير ودعم ممّا يسمّى بالوهابيّين هدفها بثّ الفرقة والطائفيّة بين صفوف المسلمين مستخدمة من أجل ذلك أخسّ الاساليب من سفك دماء وهتك أعراض وما إلى ذلك .

دماء الشيعة وأموالهم ، وغير ذلك ممّا لا يمكن ضبطه .

وبالجملة إنّ من له أدنى مسكة في فهم الأحاديث والتاريخ يقطع بأنّ هذه المظالم التي وقعت على الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام من المسلّمات التي لا تحتاج إلى نظر واجتهاد .

وممّا يؤيّد ذلك أيضاً ما نظمه الشعراء من أهل الفكر والتحقيق من رجالات الشيعة ، ننقل بعضاً منها :

قال سليمٌ قلتُ ياسلمانُ ... هل دخلوا ولم يكُ استئذانُ
قال إي وعزّة الجبار ... ما كان على الزهراء من خمار
فمُذ رأوها عصروها عصرة ... كادت بنفسي أن تموت حسرة
نادت أيا فضة سنّديني ... فقد وربّي أسقطوا جنيني

وقال الأديب الشيخ صالح الحلّيّ رحمه الله :

الواثبين لظلم آل محمّد ... ومحمّدٌ ملقى بلا تكفين
والقائلين لفاطم آذيتنا ... في طول نوح دائم وحنين
والقاطعينَ أراكةً كيما تظلّ ... بظلّ أوراق لها وغصون
ومجمّعي حطب على البيت الذي ... لم يجتمع لولاه شمل الدين
والداخلين على البتولة بيتها ... والمسقطينَ لها أعزّ جنينِ
والقائدين إمامهم بنجاده ... والطهرُ تدعو خلفهم برنين
خلّوا ابن عمّي أو لأكشف للدعا ... رأسي وأشكو للإله شجون
ما كان ناقةُ صالح وفصيلُها ... بالفضل عند الله إلاّ دوني

وقال المحقّق الفقيه الكبير والفيلسوف الشهير الشيخ محمّد حسين الإصفهاني الكمپاني (قدس سره) :

ولستُ أدري خبرَ المسمار ... سل صدرها خزانة الأسرار
وفي جنين المجد مايدُمي الحشا ... وهل لهم إخفاءُ أمر قد فشى
والبابُ والجدارُ والدماءُ ... شهودُ صدق ما به خفاءُ
لقد جنى الجاني على جنينها ... فاندكّت الجبّال من حنينها
أهكذا يُصنع بابنة النبيّ ... حرصاً على الملك فياللعجبِ
أتُمنعُ المكروبة المقروحة ... عن البكا خوفاً من الفضيحة
تالله ينبغي لها تبكي دما ... مادامت الأرضُ ودارت السما
لفقد عزّها أبيها السامي ... ولاهتضامها وذلّ الحامي

وغيرها من الأشعار المنظومة في بيان مصائبها، وما وقع عليها من الظلم والعدوان ؛

صلّى الله عليك أيّتها الصدّيقة الشهيدة، صلّى الله عليك أيّتها المظلومة المغصوبة حقّها .

ولعن الله ظالميك، وغاصبي حقوقك، ومنكري فضائلك الى يوم الدين، والحمد لله ربّ العالمين .

أبو الفضل النجفي الخوانساري

٢ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة الشيخ أحمد الأنصاري قدّس سره [(١)] :

بسم الله الرحمن الرحيم

الروايات المذكورة المتعرّضة لما لاقته أمّ الأئمّة عليها السلام تصريحاً أو تلويحاً من طرق العامّة فضلاً عن الخاصّة ؛
ممّا لا يحتاج إلى نظر واجتهاد ، إلاّ لمن في قلبه مرض،فزادهم الله مرضاً ، ولهم عذاب اليم .

أحمد
سبط الشيخ الأنصاري

---

(١) فُجعنا ـ والكتاب قيد التأليف والتحقيق ـ بنبأ فقدان هذا الجهبذ الفذّ وأحد الاساتذة الكبار في الحوزة العلميّة المباركة في قم المقدّسة ، سبط الشيخ الاعظم الانصاري صاحب المكاسب ، تغمّدهما الله برحمته الواسعة ، وحشرهما مع الميامين محمّد وآل محمّد الطيّبين الطاهرين .

٣ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة الشيخ أحمد الپاياني دام ظلّه :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

اقول : الروايات الدالّة على الموضوعات المذكورة في الفوق[١] ، من كسر ضلع أمّ الأئمّة سلام اللّه عليها فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الطيّبين الطاهرين ، وإسقاط جنينها المسمّى بمحسّن ، ولطمها ، ومنعها من البكاء ، وكذا الأخبار الدالّة على إحراق بابها ، وضربها بالسوط بحيث ماتت ؛

وحين ماتت وأنّ في عضدها كمثل الدملج من ضرب السوط ، حتّى أنّ ابن أبي الحديد في شرح النهج في ج١١ ص١٩٢ بعد أن نقل قصة «هبّار بن أسود» فقال :

إذا كان رسول اللّه ﷺ أباح دم هبّار ، لأنه روّع زينب ، فألقت ذا بطنها ، فظاهر الحال أنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة حتى القت ذا بطنها[٢] .

وكذا الخبر الدال على وصيّتها لعليّ عليه السلام بدفنها ليلاً ، وإخفاء قبرها ، وعدم إعلام قبرها لأحد .

---

(١) أي فوق جوابه دام عزّه من السؤال المطروح عليه من كسر ضلعها عليها السلام و... .

(٢) تقدم الخبر في باب إسقاط جنينها عليها السلام .

وكذا الخبر الدالّ على إراذة عمر نبش قبرها .

كلّها عندي معتبرة ، ولاشكّ في وقوع هذه الحوادث المؤلمة في مورد أمّ الأئمّة صلوات اللّه عليهم أجمعين .

قال الشيخ صالح الحلّيّ رحمة اللّه عليه في أشعاره :

ومجمّعي حطب على البيت الذي
لم يجتمع لولاه شمل الدين
والهاجمين على البتولة بيتها
والمسقطين لها أعزّ جنين

الأحقر
أحمد الپاياني
١ شهر رمضان المبارك
١٤١٤ هـ . ق .

٤ـ نصّ الجواب الّذي أفاده سماحة الشيخ جلال طاهرشمسي قدّس سره [١] :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

بنفس الحديث كنت مُشتاقاً متَمنّياً، عازماً كتابة مقالة مفصّلة من التاريخ المأثور فيما جرى ظلماً لسيّدتنا أُمّ الأئمّة النجباء النقباء «فاطمة الزهراء» سيّدة نساء العالمين عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها افضل الصلوات والتحيّات، ما كلّ ما يتمنّى المرء يدركه .

ونظراً للظروف والملابسات سيما الأسقام التي تحيط بي من كلّ جانب عاقتني عن ذلك، ولم تكن تجاهها سوى أن اكتب في هذه الورقة ما انشأه نظماً في هذا المضمار القاضي «أبو بكر بن عبد الرحمن» المعروف بابن قريعة البغدادي المتوفّى سنة ٣٦٧ :

يامن يسائل دائباً	عن كلّ معضلة سخيفة
لاتكشفنَّ مغطّأً	فلربّما كشّفت جيفة

(١) فُجعنا ـ والكتاب قيد التاليف والتحقيق ـ بنبأ فقدان هذا الجهبذ الفذّ وأحد الأساتذة الكبار في الحوزة العلميّة المباركة في قم المقدّسة، تغمّده اللّه برحمته الواسعة، وحشره مع الميامين محمّد وآل محمّد الطيّبين الطاهرين .

ولربّ مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة
إنّ الجواب لحاضر لكنّني أخفيه خيفة
لولا اعتداء[1] رعيّة القى[2] سياستها الخليفة
وسيوف أعداء بها هاماتنا أبداً نقيفة
لنشرت من أسرار آل محمّد جملاً طريفة
تغنيكم عمّا رواه مالك وأبو حنيفة
وأريكم أنّ الحسين أصيب في يوم السقيفة
ولأيّ حال لحّدت بالليل فاطمة الشريفة
ولما حمت شيخيكم عن وطي حجرتها المنيفة
أوّه لبنت محمّد ماتت بغصّتها أسيفة[3]

الشيخ
جلال طاهر شمسي

(١) «اعتداد» كشف الغمّة .
(٢) «ألغى» كشف الغمّة .
(٣) تقدّمت الإشارة إليها في باب ما أُنشد في **ظلاماتها** ﷺ من الشعر .

٥ـ نصّ الجواب الذي افاده سماحة الشيخ جواد التبريزي دام ظلّه :

بسمه تعالى

جلّ الرزايا والإعتداءات الّتي صبّت على أمّ الائمّة سلام اللّه عليهم «فاطمة الزهراء» البتول بنت الرسول الاعظم صلوات اللّه وسلامه عليه وعليها ؛

لايقصر عن سائر الحوادث والمظالم التي ضبطها التاريخ، وورد فيها النقل، لو لم يكن اثبت وأظهر ؛

ويكشف عن ذلك خفاء قبرها، وعدم الادّعاء إلى هذا اليوم أنّه شيّع جثمانها أحد من قبل «فلان» و «فلان» .

وفي ذلك كفاية لمن له أدنى بصيرة، وأقلّ دراية، واللّه على ما نقول وكيل .

جواد التبريزي

٦ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة السيّد رضا الصدر قدس سره [١] :

بسمه تعالى

استفاضت الأخبار والتاريخ على ذكر المصائب التي وردت على بنت رسول اللّه ﷺ ما لا تنكر ، وقد أشار إليها المرحوم الوالد في قصيدته الغراء[٢] .

السيد رضا الصدر

---

(١) فُجعنا ـ والكتاب قيد التاليف والتحقيق ـ بنبأ فقدان هذا الجهبذ الفذّ واحد الاساتذة الكبار في الحوزة العلميّة المباركة في قم المقدّسة، تغمّده اللّه برحمته الواسعة، وحشره مع الميامين محمّد وآل محمّد الطيّبين الطاهرين .

(١) تجدر الإشارة هنا إلى انّ السؤال قد طرح على سماحة السيّد وهو مثقل بالآلام والامراض ، وكان رحيله عن دار الدنيا بعدها بمدّة قليلة ، وقد اجازني إلحاق قصيدة والده سماحة السيّد صدر الدين رحمه اللّه تعالى المتضمّنة لظلاماتها ومعاناتها صلوات اللّه عليها، وهي :

ياخليليّ احبسا الجُردَ المهارا	وابكيا داراً عليها الدهرُ جارا
وربوعاً اقفرت من اهلها	وغدت بعدهمُ قفراً برارا
حكمَ الدهر على تلك الربُى	فانمحت والدهرُ لايرعى ذمارا
كيف يُرجى السلمُ من دهر على	اهل بيتِ الوحي قد شنّ المَغارا
لم يُخلّف احمد إلاّ ابنتاً	ولكَم اوصى بها القومَ مرارا
كابدت بعدَ ابيها المصطفى	غصصاً لو مسّت الارضَ لمارا
هل تراهم ادركوا من احمد	بعده في آله الاطهار ثارا =

٧ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة السيّد عبّاس الحسينيّ الكاشانيّ دام ظلّه :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين ، وصلّى اللّه على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد وآله العترة الطاهرة ، والأنجم الزاهرة أئمّة أهل البيت الّذين

= غصبوها حقّها جهراً ومن عجب أن تُغصبَ الزهرا جهارا

من لحاها إذ بكَت والدَها قائلاً فَلتبك ليلا أو نهارا

ويلهم ما ضرّهم لو بكيت بضعةُ المختار أياماً قصارا

مَن سعى في ظلمها مَن راعَها مَن على فاطمةَ الزهراء جارا

مَن غدا ظلماً على الدارِ التي اتّخذتها الانسُ والجنّ مزارا

طالما الاملاكُ فيها أصبحت تَلثِمُ الاعتابَ فيها والجدارا

ومِن النار بها ينجو الورى مَن على أعتابها اضرمَ نارا

والنبيّ المصطفى كم جاءها يَطلبُ الاذن من الزهرا مِرارا

وعليها هَجمَ القوم ولم تكُ لاثت لا وعَليَاها الخِمارا

لستُ أنساها ويالَهفي لها إذ وراءَ البابِ لاذت كي تَوارا

فَتَكَ الرجسُ على الباب ولا تَسالن عمّا جرى ثَمّ وصارا

لاتَسَلني كيف رضّوا ضلعَها واسالنّ الباب عنها والجدارا

واسالن أعتابَها عن مُحسن كيفَ فيها دمُه راحَ جبارا

واسالن لؤلؤَ قرطَيها لم انتثرت والعينَ لم تشكو احمرارا

وهل المسمارُ موتورٌ لها فغدا في صدرها يطلِبُ ثارا

أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا .

وبعد : إنّ من المسلّم لدى الفريقين (الشيعة والسنّة) شخصيّة الصديقة فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها وجلالة قدرها ، وعظمة شأنها ، ورفعة مقامها ، وسمو مكانتها ، أنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، وقرّة عين رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبضعته ، وفلذة كبده ، وهي من أوضح الواضحات ، وأبين البيّنات ولاغبار في ذلك ، وقد ذكرها جلّ مؤرّخي الإسلام عامّة وخاصّة ، وإنّ كتبهم مليئة بالحجج القويّة الساطعة ، والبراهين الجليّة اللامعة حول ما جرى عليها بعد أبيها من أنواع الظلم والعدوان ، ولاينكرها صاحب العقل والوجدان ، وذو العدل والإنصاف ، وصاحب الفطرة السليمة والعقيدة المستقيمة .

ولاحجّة لمنكري ذلك على اللّه يوم يقوم الحساب ، بل للّه الحجّة البالغة عليها ، أفهل كان من المروءة والإنصاف أن يحدث القوم ما أحدثوه يوم السقيفة ، وقد تركوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله مسجّى على فراشه ، وأخذوا يتراكضون على الخلافة ، وكلّ يراها لنفسه ، كأنّها سلعة ينالها من سبق إليها ، مع ما رأوا بأعينهم وسمعوا بآذانهم من النصوص الثابتة الصارخة عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله منذ اليوم الذي أعلن الدعوة إلى اليوم الذي احتضر فيه ، مع انّ القيام بتجهيز الرسول المنقذ صلى الله عليه وآله أهمّ من أمر الخلافة .

وعلى فرض انّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يُوص ، فكانَ من الواجب عليهم ان يقوموا بشأن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وبعد الفراغ يعزّون آله وانفسهم لو

كانوا ذوي إنصاف، فأين العدالة والوجدان؟ وأين مكارم الأخلاق؟ وأين الصدق والمحبّة؟

وممّا يزيد في النفوس حزازةً تهجّمهُم على بيت بضعة رسول الله ﷺ، وفلذة كبده الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام نحواً من خمسين رجُلاً، وجمعهم الحطب ليحرقوا الدار على من فيها، حتى قال القائل منهم لعمر بن الخطاب:

ويلك! إنّ فيها فاطمة! قال: وإن!!.

ذكرَ هذا الحادث المؤلم الجلل كثير من مؤرّخي السنّة(١) فضلاً عن إجماع الشيعة، وقد علم البرّ والفاجر، وجميع من كتب في التاريخ: أنّ النبيّ ﷺ قالَ: «فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني، ومن

---

(١) انظر (الامامة والسياسة) (مروج الذهب) (شرح النهج لابن أبي الحديد) (الرياض النضرة) (انساب الاشراف) (الإمام علي ﷺ لعبد الفتاح مقصود) وغيرها من المتون التاريخية من مصادر القوم، فقد تجد أنّهم تعرضوا الى ذكر هذه الفجائع البشعة بنحو التفصيل والاجمال، كحرق الباب، وإسقاط الجنين، وضرب الصدّيقة فاطمة (عليها السلام)، وامثال ذلك من الحوادث المخزيةالمؤلمة، وأمّا الشيعة فبرمّتهم ذكروها، حتى وقد ذكر المؤرخون أسماء أولئك الذين أتوا بهذه الجرائم الوحشية اللاإنسانية، وهذه الجنايات الإجرامية وحتى ذكروا أنّها كانت بقيادة وامر مَنْ، انظر الى ماقاله شاعر النيل حافظ إبراهيم المصري الشافعي في ديوانه المطبوع:

وقولة لعليّ قالها عمر ... أكرم بسامعها اعظم بملقيها

حرّقت دارك لا أبقي عليك بها ... إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها

ماكان غير أبي حفص يفوهُ بها ... امام فارس عدنان وحاميها

أغضبها فقد أغضبني ، ومن أغضبني فقد أغضب اللّه ، ومن أغضب اللّه أكبّه اللّه على منخريه في النار » .

وما صنع القوم مع الصدّيقة الزهراء عليها السلام وسخطها عليهم ـ وأنّها لحقت بالرفيق الأعلى وهي واجدة وساخطة عليهم ـ مليئة بكتب الفريقين .

وأمّا بكاء الصدّيقة فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها ليلها ونهارها ، وإعلانها عن ظلمها وإيذائها ، وكسر ضلعها ، وسقط جنينها ، ووصيّتها بأنّها تدفن ليلاً ، ولايحضر تشييعها نفر من القوم في كتب الفريقين مذكورة ، وهي أدلّ دليل ، وأقوى شاهد على مظلوميّتها ، وسخطها على القوم ، وغضبها عليهم .

ومن أنكر ذلك فهو حائد عن جادّة الإنصاف ، أو جاهل بالتاريخ ، عصمنا اللّه من الزلل ، وهدانا اللّه إلى صراط مستقيم ، ووفّقنا إلى مرضاته ، واللّه العاصم والهادي ، وهو الموفّق والمستعين ، وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين ، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطاهرين .

كتبه راجي رحمة ربّه
عبّاس الحسينيّ الكاشاني
عفى عنه
١ رمضان المبارك ١٤١٤

٨ـ نصّ الجواب الّذي أفاده سماحة الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني دام ظلّه :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلاة، نقول :

لا شبه ولا ارتياب في ثبوت المصائب الجسميّة والروحيّة المشار إليها من قبل : مَن غصب الخلافة والولاية، أو أياديه[١] الواردة عليها سلام اللّه عليها، ففي تعبير عليّ ﷺ بعد دفنها : (وستنبّأك ابنتك بتظافر أمّتك على هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال) .

وفي الروايات المأثورة عن ذراريها الطيّبين الطاهرين، ما يدلّ على ذلك بوضوح، وفي التواريخ المعتبرة والسير، والتي منها كتاب «بيت الأحزان» لخاتم المحدّثين الحاج الشيخ عبّاس القمّي (قدس سره) الورع والمحتاط في النقل [٢]، والمقتصر على خصوص المعتبر من الأخبار، ما لا يبقي لمن رجع إليها الشكّ والترديد في الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام بعد إحراق بابه، وكانت وراءه، وعصره عليها، بحيث صار موجباً لسقط جنينها، وأمر الثاني بضربها بالسياط، وبنعل السيف حتى (أنّ في عضدها كمثل الدملج) وقد لاقاها الشيخان في بيتها لمصلحة رآها المولى ﷺ من دون أن تكون راضية بذلك، ومن

(١) أي أعوانه ومن شاركه في ذلك .

(٢) تقدّمت ترجمته في كلمته رحمه اللّه .

دون أن تتكلّم معهما ، والقصّة مشهورة .

وأمّا بكاؤها عليها السلام في فقد أبيها صلى الله عليه وآله فلأجل أنّها كانت مصيبة ليس مثلها مصيبة ، وقد قالت في ذلك :

صبّت عليَّ مصائب لو أنّها　　صبّت على الأيّام صرنَ لياليا

وهذا لاينافي الصبر الذي حثّ عليه الإسلام ، فقد بكى رسول الله صلى الله عليه وآله في موت ولده إبراهيم مع أنّه لم يبلغ من العمر سنتين ، فهل لا تستحقّ ابنته عليها السلام أن تبكي على فقد أبيها ، والذي خلقت الأفلاك لأجله ، وليس في الموجودات أشرف منه ! ؟

وقد بلغ ما جرى عليها من المصائب من الوضوح ، إلى أنّ الأعلام من فقهائنا العظام الذين لا يعتبرون غير الروايات المعتبرة ، قد نقلوا ذلك في منظوماتهم ، فقال المحقّق الفقيه الأُصولي الفيلسوف الشيخ محمد حسين الاصفهاني (قدّس سره) في منظومته :

إنّ حديث الباب ذو شجون　　ممّا جنت به يدُ الخؤون

ومن نبوع الدم من ثدييها　　يُعرَفُ عُظم ماجرى عليها

والباب والجدار والدماء　　شهودُ صدق ما به خفاء

وغير ذلك ، وعليه فلا ينبغي الإرتياب في جريان هذه المصائب بالإضافة إليها عليها السلام وقد تحمّلتها حمايةً للولاية ودفاعاً عنها ، وصارت شهيدة مضطهدة .

محمد الفاضل اللنكراني

٢٠ بهمن ١٣٧٢

٩ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة السيّد كاظم المرعشي دام ظلّه :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ؛

واللّعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين .

وبعد :

من الواضحات التاريخيّة التي تدلّ عليها كتب السيرة للشيعة والسنّة ، أنّ ما لاقته الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها من المصائب والمحن على أيدي الحاكمين ، مثل :

كسر ضلعها ، وإسقاط جنينها ، ولطمها على خدّها ، وإحراق باب دارها ، وعصرها بين الحائط والباب ، ومنعها من البكاء في الليل والنهار على أبيها رسول اللّه ﷺ ، وغصبها فدكاً التي كانت في يدها ومنحها إيّاها رسول اللّه ﷺ ؛

فهي مقطوعة متواترة ليس لأحد التشكيك فيها ، فمن وثق بها فهو من أبناء الفطرة ؛

ومن أنكرها فهو من أبناء الجاهليّة ، ماتت سلام اللّه عليها وهي غاضبة على الحاكمين وشاكية منهم .

ولأيّ الأمـور تدفنُ ليـلاً بضعـة المصطفى ويعفى ثراها
بنتُ مَن؟أُمّ مَن؟حليلةُ مَن؟ ويلٌ لمن سنّ ظلمهـا وأذاها

وبالختام، نرجو من اللّه عزّوجلّ أنّ يوفّق سماحة العلّامة الحجّة الذي تصدّى لجمع آراء الفقهاء، وتحقيق تلك الروايات للدفاع عن الحقوق المسلّمة لفاطمة الزهراء سلام اللّه عليها الّتي ضُيّعت من قبل الغاصبين لعنة اللّه عليهم أجمعين، وللّه درّه، وعليه أجره .

السيّد كاظم المرعشي
مشهد المقدّسة
٢٧ شوال المكرّم ١٤١٤

١٠ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة الشيخ محسن حرم پناهي دام ظلّه :

بسمه تعالى

إنّ مصائب الصدّيقة الشهيدة عليها السلام ممّا استفاضت النصوص في نقلها، بل عن المجلسي (قدس سرّه) : أنّها تواترت، بل عن الشيخ الطوسي كما في «تلخيص الشافي» :

دعوى الإجماع عليها، بل بعض أهل السنّة أيضاً لم يسكتوا عن نقلها حتى من اشدّها رزيّة ومصيبة .

لاحظ مناقب ابن شهراشوب : أنّه روى عن كتاب «المعارف» لابن قتيبة، أنّه قال : إنّ محسّناً فسد من زخم قنفذ العدويّ (١) .

و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد :

عن محمّد بن إسحاق في قصّة زينب، أنّه قال : قلت :

وهذا الخبر أيضاً قراته على النقيب أبي جعفر، فقال : إذا كان رسول الله ﷺ اباح دم «هبّار بن الأسود» لأنّه روّع «زينب» فالقت ذا بطنها، فظهر الحال أنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع «فاطمة» حتى القت ذا بطنها ... الخ (٢) .

(١ـ٢) تقدمّ في باب إسقاط جنينها عليها السلام .

وكتاب «الملل والنحل» للشهرستاني : فإنّه روى عن النظّام أنّه قال :

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها[١].

وكتاب «الفرق بين الفرق» للإسفرائيني عندما تكلّم عن النظّام وطعن في الفاروق عمر :

... وأنّه ضرب بطن فاطمة ، ومنع ميراث العترة [٢].

وكتاب «الوافي بالوفيات» أنّه قال :

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسّن من بطنها [٣].

و «لسان الميزان» للعسقلاني ، قال : وقال : محمد بن أحمد بن حمّاد الكوفي الحافظ بعد أنّ أرّخ موته :

كان مستقيم الأمر عامّة دهره ، ثمّ في آخر أيامّه أكثر ما يقرأ عليه المثالب ، حضرته ورجل يقرأ عليه :

إنّ عمر رفس فاطمة حتّى أسقطت محسّناً [٤].

و «فرائد السمطين» : بإسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في حديث :

«وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساءالعالمين ...» إلى أن قال :

«اللّهمّ العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وأذلّ من أذلّها ؛ وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة عند

(١) تقدمّ في باب إسقاط جنينها عليها السلام .

(٢) تقدّم في باب ضربها وكسر ضلعها عليها السلام .

(٣ـ ٤) تقدّم في باب إسقاط جنينها عليها السلام .

ذلك : آمين » [١] .

ثمّ إنّه لا ينبغي أن يستبعد شيء ممّا أُشير إليه ، فإنّ ما جرى على الحسين ﷺ في يوم عاشوراء يقرّب كلّ بعيد ، أعاذنا اللّه تعالى من الحسد ، واتّباع الهوى ، وحبّ الجاه .

وأنا الأحقر
محسن بن مهدي حرم پناهي
حرّرت هذه الكلمات في شعبان
١٤١٤ هـ . ق .

(١) تقدّم في باب إسقاط جنينها ﷺ .

١١ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة السيّد محمّد تقي الطباطبائي القمّي دام ظلّه :

بسمه تعالى

الحمد للّه ربّ العالمين ، والصلاة على محمّد وآله الطاهرين ، واللّعن الدائم على أعدائهم الى يوم الدين .

أمّا بعد :

فلا يخفى على العارف بالصناعة ، أنّ ملاحظة السند والنقاش في إسناد الأحاديث تختصّ بمورد يكون الواقع مجهولاً ، ويكون الدليل عليه الخبر الواحد ، فلابد من رعاية الشرائط المقررة كي نرى أنّ الخبر هل يكون قابلاً للاستناد إليه أم لا ؟

وامّا إذا كان الخبر متواتراً تواتراً لفظيّاً أو مضمونيّاً أو إجماليّاً ، فلا مجال لملاحظة رجال الحديث ، فإنّ التواتر يوجب القطع ، والقطع حجّة عقلاً ، وإعتباره ذاتيّ ، هذا من ناحية .

ومن ناحية أُخرى إنّ الروايات التي من طرق الشيعة والسنّة الدالّة على مظلوميّة شفيعة يوم الجزاء سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها ، وتعذيبها بأنواع التعذيب بعد وفاة أبيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، وإسقاط جنينها ، ولطم خدّها ، وكسر ضلعها ، وإحراق باب دارها ،

والهجوم عليها ، وغصب حقّها ، ومنعها عن البكاء على والدها ، إذا لم تكن متواترة فأين يوجد التواتر ؟ !

وعلى الجملة لا مجال للشكّ والترديد ، إلّا إذا كان الشخص خارجاً عن المتعارف ، أو يكون في قلبه مرض ، فإنّ اللّه سبحانه أخبر رسوله ﷺ بالظلم الوارد على الصدّيقة بواسطة أمين وحيه ، ونعم ما قال الشيخ الاصفهاني في رثاء الزهراء سلام اللّه عليها ، حيث قال :

ولست أدري خبرَ المسمارِ سل صدرها خزانة الأسرارِ
ومن نبوع الدم من ثدييها يُعرفُ عُظم ماجرى عليها
وَالبابُ والجدارُ والدماء شهود صدق ما به خفاءُ

فلا يتردّد في موضوع المسمار ، ولكن يستدرك ويستدلّ على صدقه بالفجائع الواقعة عليها ، وهي :

نبوع الدم من الثدي ، والدماء على الجدار والباب ، فتكون تلك المصائب معلومة عنده ، ويستدلّ بها على صدق خبر المسمار .

عصمنا اللّه من الزلّات ، ونعوذ به من شرّ الشيطان الخنّاس الذي يوسوس في صدور الناس ، والسلام على من اتّبع الهدى [1] .

محمد تقيّ الطباطبائيّ القمّيّ
١٠ شعبان ١٤١٤ هـ. ق .

---

(١) وللسيّد مدّ ظلّه في كتابه «مباني منهاج الصالحين» ج٣/٢٥٠ كلام في مظلوميّة الزهراء ﷺ إليك نصّه : =

١٢ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة السيّد ضياء الدين محمّد الحسينيّ الاشكوري دام ظلّه :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

والحمد للّه ربّ العالمين ، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ، واللّعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

وأمّا بعد : فلم يزل النبيّ الأكرم ﷺ قبل وفاته يحدّث بما سيكون من بعده من الفتن والحوادث ، وماسيجري على آل بيته المعصومين من ظلم ، وإنتهاك ، واغتصاب حقوق ... .

والملاحظة من بين تلك الأخبار الكثيرة أنّه ﷺ قد أكّد على مظلوميّة بضعته الطاهرة فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها ولم يترك

= أيّ عداوة أعظم من الهجوم على دار الصدّيقة ، وإحراق بابها ، وضرب الطاهرة الزكيّة ، وإسقاط ما في بطنها ، وهتك حرمة مولى الثقلين ، واخذه كالأسير المأخوذ من الترك والديلم ، وسوقه إلى المسجد لاخذ البيعة منه جبراً ، وتهديده بالقتل ، وإنكار كونه اخا رسول اللّه ﷺ .

والذي يدلّ على نصبهم وعداوتهم وانحرافهم انّ الصدّيقة المعصومة لم تردّ جواب سلام الرجلين ، وأعرضت وجهها عنهما ، وقالت للأوّل :

واللّه لادعونّ عليك ما دامت حياتي ...

ولقد اجاد المحقّق الاصفهاني في منظومته حيث قال :

لكنّ كسر الضلع ليس ينجبر إلاّ بصمصام عزيز مقتدر

التأكيد على ذلك حتّى وهو على فراش مرضه الذي توفّي فيه ﷺ حيث دخلت عليه سلام اللّه عليها فقال لها :

«يابنيّة! انتِ المظلومة بعدي ، فمن آذاك فقد آذاني ، ومن غاظكِ فقد غاظني ، ومن جفاكِ فقد جفاني ، ومن قطعكِ فقد قطعني ، ومن ظلمكِ فقد ظلمني ، ومن سرّكِ فقد سرّني ، ومن وصلكِ فقد وصلني ، لانّك منّي وانا منكِ ، وأنتِ بضعة منّي ، وروحي الّتي بين جنبيّ إلى اللّه اشكو ظالميك من أُمّتي» . (كشف الغمة ص١٤٨) [١] .

ولاريب انّ المستفاد من مجموع الأحاديث والأخبارالتي رواها المسلمون كافة في مجاميعهم الفقهيّة والحديثيّة والتاريخيّة ، هو انّ مظلوميّة فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها قد ابتدأت بغصب الخلافة من أمير المؤمنين ﷺ وبغصب فدك منها عليها السلام كما انّ المستفاد ممّا ذكر انّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي أوّل من نهضت للدفاع عن حريم الإمامة والولاية ، وذلك حينما وقفت في قبال الظالمين والمنافقين تدافع عن حقّ أمير المؤمنين ﷺ بوسائل مختلفة ، منها :

١ـ خطبها البليغة الغرّاء الشارحة لعمق مظلوميّتها التي القتها في مسجد أبيها رسول اللّه ﷺ تارةً ، وأمام نساء المهاجرين والأنصار تارة أُخرى [٢] .

٢ـ احتجاجها على الظالمين والمعاندين بأدلّة دامغة ، وحجج

(١) وج ٢ / ١٢٣ (ط . دار الكتاب الإسلامي) .

(٢) انظر خطبتها ﷺ .

واضحة ، وبراهين جليّة [١] .

٣ـ بكاؤها وحزنها الذي أقضّ مضاجع الظالمين حتّى منعوها من البكاء ، فبنى لها الإمام عليّ عليه السلام بيت الأحزان ، ولم يكن بكاؤها عليها السلام ناتجاً عن الإحساس بالضعف والإنكسار ، ولا شعوراً باليأس والقنوط ، بل كان بكاؤها يبيّن جانباً من جوانب ظلامتها ، ويجعل الأُمّة واقفةً على مجريات الأحداث [٢] .

ولم تزل عليها السلام تدافع عن حقّ أمير المؤمنين عليه السلام حتّى استُشهدت في سبيل ذلك ، على أيدي الظالمين والمنافقين الذين حرّفوا الكلم عن مواضعه ، ونبذوا كتاب اللّه وراء ظهورهم .

نعم استشهدت الصدّيقة الطّاهرة في أوّل شبابها إثر الآلام والمصائب التي تراكمت عليها ، وإثر ضربها وعصرها بالباب من قِبَل الظالمين والمتآمرين ، وما ذكرناه في هذه الأسطر يعتبر من أبرز معتقدات الشيعة الإماميّة ـ صانهم اللّه من الحدثان ـ ومن المسلّمات لديهم ، ويدلّ عليه أُمور كثيرة نقتصر على ذكر أهمّها :

الأوّل : مفاد مجموع الروايات الواردة عن طرق الفريقين كما أسلفنا .

الثاني : السيرة التي كان عليها الأئمّة الأطهار عليهم السلام وشيعتهم الأبرار ، من الصدر الأوّل وحتّى عصرنا الحاضر ، فهذه السيرة واضحة

---

(١) انظر باب الإحتجاج في امر فدك .

(٢) انظر باب منعها عليها السلام من البكاء .

في بيان مظلوميّة الزهراء خصوصاً، ومظلوميّة العترة عموماً.

الثالث: الزيارات الواردة عن المعصومين ﷺ والحاكية لذلك بوضوح وجلاء[1].

الرابع: الخطب التي القتها عليها السلام في مواطن عديدة، وتجلّت في تلك الخطب مظلوميّتها ومعاناتها، وتعتبر تلك الخطب من ذخائر بيت الوحي، وقد احتفظ بها علماءُ الشيعة ورجال العلويّين، وكانوا يحرّضون على روايتها لما فيها من الحقائق.

الخامس: كتب التاريخ، فكلُّ مَن تَصَفَّحها بإمعان، وتابع مجريات الأحداث فيها سيقف على ما ذكر بلا مراء.

السادس: الأشعار والمراثي التي جاءت على لسان الشعراء في جميع الأعصار والأمصار والتي تضمّنت بيان ظلامة الزهراء عليها السلام وما جرى عليها من المصائب والخطوب والمِحَن.

ومن تلك الأشعار الصريحة في ذلك، ماجاءت به قريحة المحقّق المدقّق الفقيه الأُصولي الفيلسوف الزاهد السالك الواصل إلى المقامات العليّة العلّامة الشيخ محمّد حسين الاصفهاني حيث قال:

ولست أدري خبر المسمار سلْ صدرها خُزانة الأسرار
والبابُ والجدارُ والدماءُ شهود صدق مابها خفاءُ
لقد جنى الجاني على جنينها فاندكّت الجبال من حنينها

إلى آخر أبياته المحتوية على مضامين عالية، تصوّر تلك الحادثة

(١) انظر باب الاستدلال على مظلوميّتها من خلال زيارتها ﷺ.

الرهيبة بصورتها الحقيقيّة المفجعة ، وقد اقتصرنا على ذكر أبيات العلّامة الاصفهاني (ره) روماً للإختصار ، وإلاّ فالأشعار في هذا الشان كثيرة لاحصر لها[1] ، علماً بأنّها غير مختصّة بالشيعة فحسب ، بل هناك من شعراء العامّة مَن نَظَم في تلك الواقعة الرهيبة ، وهي كثيرة أيضاً ، ونكتفي بذكر أبيات الشاعر الحافظ إبراهيم بيك حيث يقول بوقاحة وجرأة :

وقولة لعليّ قالها عمرُ أكرم بقائلها أنعم بملقيها
حرّقت دارك لا أُبقي عليك بها حتّى تبايع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص بقائلها أمام فارس عدنان وحاميها

هذا مجمل القول عن ظلامة البضعة الطاهرة ، وعن المصائب التي واجهتها سلام الله عليها وهذا هو شان المؤمنين كما قال رسول الله ﷺ :

«مازلتُ أنا والنبيّون من قبلي والمؤمنون مبتلين بمن يُؤذينا ، ولو كان المؤمن على راس جبل لقيّض الله له مَن يُؤذيه ليؤجره على ذلك ... » بحار الأنوار للعلّامة المجلسي ج٧ عن العلل .

ضياء الدين محمّد الحسينيّ الاشكوريّ
٢٠ شعبان ١٤١٤ هـ . ق .

(١) انظر باب ما أُنشد في ظلاماتها ﷺ من الشعر .

١٣ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة السيّد محمّد الشاهرودي دام ظلّه :

بسمه تعالى

الأخبار الواردة في ذلك كثيرة متظافرة متواترة إجمالاً ، ولا بأس بالإشارة إلى بعضها ؛

فممّا رَوَته العامّة :

١ـ تاريخ الطبريّ المجلّد ٣ صفحة ٢٠٢ قال :

أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ ﷺ ، قال :

واللّه لأحرقنَ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة .

٢ـ البلاذري في «أنساب الأشراف» المجلّد ١ صفحة ٥٨٦ بإسناده أنّ أبا بكر أرسل عمر إلى عليّ ﷺ يريد البيعة ، فلم يُبايع ، فجاء عمر ومعه قبس ، فتلقّته فاطمة عليها السلام على الباب ، فقالت :

يابن الخطاب ! أتراك مُحرقاً عليّ بابي ! ؟

قال : نعم ، وذلك أقوى ممّا جاء به أبوك .

٣ـ أيضاً راجع «العقد الفريد» المجلّد ٣ صفحة ٦٣ مايقربُ من هذه العبارة .

٤ـ المسعودي في «إثبات الوصيّة» من صفحة ١١٦ إلى ١١٩ :

فهجموا عليه ، واستَخرجوه من منزله كُرهاً ، وضَغطوا سيّدة النساء بالباب حتى أسقَطت مُحسّناً .

٥ـ أيضاً راجع «منتخب كنز العمال» صفحة ١٧٤ .

٦ـ الثقفي في «الغارات» بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام : والله مابايع عليٌّ حتى رأى الدخان دخل بيته . راجع الشافي ص ٣٩٧ .

٧ـ راجع «الامامة والسياسة» لابن قتيبة صفحة ١٩ ، وفيه :

قالوا لعمر : في الدار فاطمة عليها السلام ! قال : وإن ... .

ملاحظة : إذا أردت مراجعة المصادر ، فعليك بالكتب القديمة ، لانّ المنقول انّهم كلّما جدّدوا طبعاً أسقطوا منه مايكون دالاً على مساوىء الشيخين ومظلوميّة أهل البيت عليهم السلام وأحقّانيّتهم .

٨ ـ كتاب «الملل والنحل» صفحة ٨٣ : إنّ عمر ضَرَبَ بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها ، وكان يصيح : احرقوا دارها بمن فيها ! !) .

٩ـ راجع «تاريخ أبو الفداء» ج ١ صفحة ١٥٦ .

١٠ـ لاباس بالإشارة إلى بعض ماروته الخاصّة :

«أمالي الصدوق» صفحة ٦٨-٨٢ وفيها :

«وأمّا ابنتي فاطمة عليها السلام كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها ، وغصب حقّها ، ومنعت إرثها ، وكسرت جنبها ، وأسقطت جنينها ... إلى أن يقول صلى الله عليه وآله :

اللّهمّ العن مَن ظلمها ، وعاقب من غصبها ، واذلّ مَن اذلّها وخلّد في نارك مَن ضرب جنبيها حتى ألقت ولدَها ؛

فتقول الملائكة عند ذلك : آمين» انتهى .

١١ـ «أمالي الصدوق» صفحة ٨١-٨٢ :

ولطمُ فاطمة خدّها ... .

١٢ـ «كامل الزيارات» صفحة ٢٣٢- ٢٣٥ :

وأمّا ابنتك فتظلم ، وتضرب وهي حامل ، ويدخل حريمها ومنزلها بغير اذن ، وتَطرح ما في بطنها من ذلك الضرب ، وأوّل من يحكم فيه محسّن بن عليّ ﷺ .

١٣ـ «الإحتجاج» للطبرسيّ ج١ص١٠٥ وفيه :

فدعى عمر بحطب ونار ، قال : ليخرجنّ أو لأحرقنّه .

فقيل له : إنّ فيه فاطمة عليها السلام !

١٤ـ « تفسير العياشي» جلد ٢ صفحة ٦٦-٦٧ :

فرأتهم فاطمة عليها السلام ، فاغلقت الباب في وجوههم ، فضَرب عمر الباب برجله فكسرهُ .

١٥ـ «تفسير العياشي» جلد ٢ صفحة ٣٦٠ ، في حديث ٢٣٤ :

فارسل عمر إليه رجلاً يقال له «قنفذ» فقامت فاطمة تحول بينه وبين عليّ ﷺ فضربها ، فامر بحطب فجعل حوالي بيته ، ثمّ انطلقَ عمر بنار .

١٦ـ الشيخ المفيد في «أماليه» صفحة ٣٨ :

وأبوا أن يخرجوا ، فقال عمر : اضرموا عليهم الباب ناراً .

١٧ـ ويقرب من هذا ما رواه في البحار ج٤٣ ص ١٩٧ قال : وجَدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي عياش عنه ، عن سلمان وعبدالله بن عبّاس ، قالا ـ أي سلمان ، وعبد الله بن

عباس ـ : توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفّي فلَم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدّوا ... إلى أن قال :

فاقبَل عمر حتى ضَربَ الباب ، ثمّ نادى :

يابن أبي طالب ! افتح الباب . فقالت فاطمة عليها السلام :

ياعُمر ! ما لنا ولك ! لا تَدَعنا وما نحن فيه ؟ !

قال : افتحي الباب وإلاّ أحرقنا عليكم ! ! فقالت : ياعمر ! أما تتّقي الله عزّ وجلّ ، تدخل عليّ بيتي وتهجُم على داري .

فابى أن ينصرف ، ثمّ دَعى عُمر بالنّار ، فاضرمها في الباب فاحرق الباب ، ثمّ دفعه عمر ، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت :

يا أبتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله ! فرَفَع السيف وهو في غمده ، فوجأ به جنبها ، فصرخَت ، فرفع السوط ، فضرب به ذراعها ، فصاحت :

يا أبتاه ! ! فوثب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاخذ بتلابيب عمر ، ثمّ هَزّهُ فَصرعهُ وَوَجأ انفه ورقبته وهمّ بقتله ، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به من الصبر والطاعة ، فقال :

والذي كرّم محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة ، يابن صَهّاك لولا كتاب من الله سَبَقَ لعَلمتَ أنّك لا تدخل بيتي .

فارسل عمر يستغيث ، فاقبل النّاس حتى دَخلوا الدار ، فكاثروه ، والقوا في عنقه حَبلاً ، فحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت ، فضربها قنفذ الملعون بالسوط ـ فماتت حين ماتت ، وأنّ في

عَضُدها كمثل الدُملج من ضَربته لعنه اللّه ـ فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها ، فكسَرَ ضلعها من جنبها ، فالقت جنيناً من بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت عليها السلام من ذلك شهيدة ...

إلى أن قال ابن عباس :

ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام بَلغَها أنّ أبا بكر قَبضَ فَدكاً ، فخرجت في نساء بني هاشم ، إلى أن قال :

فَرَجعَت فاطمة عليها السلام مُغتاظةً فَمَرضَت .

وكان عليّ ﷺ يصلّي في المسجد الصلوات الخمس ، فلمّا صلّى ، قال له أبو بكر وعمر : كيف بنت رسول اللّه ﷺ؟ ... إلى أن قال :

فَسَدّتَ قناعها ، وحوّلت وَجهها إلى الحائط ، فدخلا وسلّما ، وقال : ارضي عنّا رَضي اللّه عَنك .

فقالت : مادعا الى هذا؟

فقالا : اعترفنا بالإساءة ، ورَجونا أن تعفي عنّا . فقالت :

إن كنتما صادقَين ، فأخبراني عمّا أسالكما عنه ... إلى أن قالت :

نَشَدتكما باللّه ، هل سَمعتما رسول اللّه ﷺ يقول :

«فاطمة بَضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني» ، قالا : نعم .

فرفعت يدَها إلى السماء ، فقالت : اللّهم إنّهما قد آذياني ، فأنا اشكوهما إليك ، وإلى رسولك ، لا واللّه لا أرضى عنكما أبَداً حتى ألقى أبي رسول اللّه ﷺ وأُخبرهُ بما صَنعتما ، فيكون هو الحاكم فيكما . .

إلى أن قال : فَبقيَت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها ﷺ

أربعين ليلة ، فلمّا اشتدّ بها الأمْر دعَت علياً ﷺ فقالت : يا ابن عم ...
إلى أن قالت :

وان لا يشهد أحد من أعداء اللّه جنازتي ، ولا دفني ، ولا الصّلاة عَليّ ! .

إلى أن قال - اي ابن عبّاس - : فلمّا أصبح الناس ، أقبل أبو بكر وعمر ، والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام ...

إلى ان قال - أي عمر - :

واللّه لقَد هَممتُ أن أنبشها فأُصلّي عليها !

فقال عليّ ﷺ : واللّه لو رمت ذلك يابن صهّاك لارجعتُ إليك يمينك ، لئن سَللت سيفي لاغمَدتهُ دونَ إزهاق نفسك . فانكسَرَ عمر ، وسكتَ ، وعَلِمَ انّ علياً إذا حَلفَ صَدَقَ الحديث .

وقد ذكر هذا الحديث المجلسي أيضاً مفصّلاً في ج٢٨ ص٢٩٧ حديث ٤٨ .

١٨- وأمّا مَنعها من البكاء ، فقد روى الصدوق في «الخصال» قال : وأمّا فاطمة فَبكت على رسول اللّه ﷺ حتى تأذّى به أهل المدينة ، وقالوا لها :

قَد آذيتينا بكثرة بكائك ! !

فكانت تَخرجُ إلى مقابر الشهداء ، فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف . كما نَقله في البحار ج٤٣ ص١٥٥ .

١٩- و في البحار ج٤٣ ص ١٥٨ عن «معاني الأخبار» في

خطبتها التي ألقتها على نساء المهاجرين والانصار :

لاجَرَم لقَد قلّدتهم ربقتها ، وَشَنَنَتُ عليهم غارَها ، فَجدعاً وَعَقراً ، وسحقاً للقوم الظالمين .

٢٠ـ وفي البحار ج٤٣ ص ١٧٠ عن كتاب «دلائل الامامة» للطبري بسنده عن أبي عبد الله ﷺ ، قال :

قُبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خَلون منه سنة ١١ من الهجرة ، وكان سَبَبُ وفاتها ، انّ قنفذاً مولى عمر لَكَزها بنَعل السيف بأمره ، فأسقطت محسّناً ، وَمَرضت من ذلك مرضاً شديداً ، ولَم تَدع احداً ممنّ آذاها يدخلُ عليها ...

إلى ان ذكرَ ﷺ قضيّة مجيء الرجلين إليها إلى آخرها .

وأيضاً ذكر ﷺ قول عمر :

واللّه لانبشنّ قبرها ، إلى آخر القضيّة .

٢١ـ وفي «الاحتجاج» ج١ ص٥١ : فقال عمر :

ارسل إليه قُنفذاً ـ وكان فَظّاً غليظاً ـ ثمّ أمرَ أُناساً حَوله ، فَحملوا حَطباً ، وَحَملَ مَعهم عمر وَجَعلوه حول منزله ، وفيه عليّ وفاطمة ﷺ وابناهما ، ثمّ نادى عمر : واللّه لتخرجنّ أو لاضرمنّ عليك بيتكَ ناراً .

ثمّ قال أبو بكر لقنفذ : إن خَرَجَ وإلاّ فَاقتحم عليه ، فَإن امتنع فَاضرم عليهم بيتهم ناراً !

وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وَبينهم عند باب البيت ، فَضَربها قُنفذ بالسوط على عَضدها ، وانّ بعَضدها مثل الدملج ، من

ضَرب قنفذ إيّاها .

٢٢ـ وفي البحار ج٤٣ ص٢٢٧ عن تفسير فُرات بن إبراهيم في حديث طويل ، وفي آخره قال صلى الله عليه وآله :

«يا ابنتي ! لقَد أخبرني جَبرئيل عن الله عزّ وجلّ إنّكِ أوّلُ من يلحقني من أهل بيتي ، فالويل كلّه لمن ظلمكِ ، والفوز العظيم لمن نَصركِ» .

هذا ، ولا مجال لنا لذكر جميع الأخبار الواردة في هذا الموضوع ، ويكفينا ما ذكرناه فإنّه فوق التواتر ، وممّا بيّناه يُعلمُ تعدّد الضرب من عمر ومولاه قنفذ ؛

بل يظهر من بعض الاخبار التي لم نذكرها ، أنّ المغيرة بن شعبة اشترك في ضرب فاطمة عليها السلام أيضاً ، وهل يُرجى من الّذين ارتدّوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله -كما في رواية سُليم بن قيس الهلاليّ ، والّذين انقلبوا على أعقابهم كما نصّت عليه الآية الكريمة في قوله تعالى ﴿ وَمَا مُحَمّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَد خلَت مِن قَبله الرسُلُ أفَئن ماتَ أو قُتلَ انقَلبتُم علىَ أعقَابكُم وَمَن يَنقَلب عَلى عَقبَيه فلَن يَضرّ اللّهَ شيئاً وَسَيَجزي اللّهُ الشّاكرينَ ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤٤) - غير هذا؟

الا لعنة الله على القوم الظالمين .

محمّد الحسيني الشاهرودي

٥ شهر رمضان المبارك ١٤١٤ هـ .ق .

١٤ ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة السيّد العلويّ الگرگانيّ دام ظلّه :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلاة :

وقوع تلك الحوادث الأليمة ، والرزايا العظيمة على فاطمة الجليلة سلام اللّه عليها ، ممّا تواترت عليه الروايات من الفريقين بتواتر إجمالي ، ولذلك ورد في رواية صحيحة :

«أنّ فاطمة كانت صدّيقة شهيدة»[١] فشهادتها ليست إلّا لأجل تلك الحوادث الهائلة ، فكانت من المسلّمات .

والسلام عليكم ، وعلى المحبّين لها .

محمّد عليّ العلوي الحسينّي
شهر شعبان ١٤١٤ هـ . ق .

(١) انظر باب وصفها عليها السلام بالشهيدة .

١٥ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة السيّد محمّد عليّ المدرّسيّ دام ظلّه :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين بارىء الخلائق أجمعين ، ثمّ الصلاة والسلام على سيّد الكونين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين :

المسلّم عند الطائفتين : إنّ فدك قد أُخذت ، وطلبوا الشهادة من فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها ، وحيث انّ لها عاملين في قطعة فدك ، وانّ لها حقّ أن تجلبهم للشهادة ، ولكن لم تفعل ، وإنّما جاءت بشهادة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام والحسن والحسين عليهما الصلاة والسلام وأُمّ أيمن ، وإنّ القوم رفضوا شهادتهم بأنّ الحسن والحسين صبيّان ، وانّ عليّاً يجرّ النار إلى قرصه ، وانّ أُمّ أيمن اعجميّة ، وبرفضهم لهذه الشهادة انكروا آية التطهير ، وهو الحكم[1] ، وما رواه عبد اللّه بن عمر ، عن أبيه هو المستند[2] .

الحاج السيّد محمّد عليّ المدرسيّ

٢٥ شعبان المكرم ١٤١٤ هـ . ق .

---

(١) وللمسلم العاقل المتبصّر انْ يصدر حكمه على من انكر آية التطهير .

(٢) هذا المستند ذكره في كتاب «فاطمة بهجة قلب المصطفى» ص٥٥٣ نقلاً عن العلّامة المجلسي في بحار الانوار :ج٨/٢٢٩ـ٢٣٣ ط . حجر ، وهو كتاب من عمر إلى معاوية، فراجع .

١٦- نصّ الجواب الذي أفاده سماحة السيّد محمّد الوحيدي دام ظلّه :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من أجال النظر في كتب الفريقين من العامّة والخاصّة يحصل له القطع باستفاضة الروايات وتواترها التّي تعرّضت إلى ما لاقته أمّ الأئمّة فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها من المظالم التي جرت عليها بايدي الحاكمين الغاصبين ، مثل :

كسر ضلعها ، ووضع السيف وَوَجيء جنبها ، وضرب السوط على عضدها ـ فماتت حين ماتت وأنّ في عضدها كمثل الدملج ـ وإضرام النار على باب دارها ، وإلجائها إلى عضادة بيتها ، وإسقاط جنينها .

كلّ ذلك بأمر الأوّل أو بمباشرته ، ولأجل ذلك كلّه كانت صلوات اللّه عليها ساخطة عليهما ، فلمّا استاذنا للدخول عليها والاعتذار عمّا وقع منهما وأساءا عليها ، فتثاقلت في الإذن ، ثمّ بعد دخولهما عليها ، فقالت عليها السلام : فإن كنتما صادقين ، فاخبراني عمّا أسالكما عنه ، فإنّي لا أسالكما عن أمر إلاّ وأنا عارفة بأنّكما تعلمانه ، فإن صدقتما علمت أنّكما صادقان في مجيئكما . قالا : سلي عمّا بدا لك .

قالت : أنشدكما باللّه هل سمعتما رسول اللّه ﷺ يقول :

«فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني»؟

قالا: نعم.

فرفعت يدها إلى السماء، فقالت: اللّهمّ إنّهما قد آذياني، فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك، والله لا أرضى عنكما أبداً حتى ألقى أبي رسول الله وأخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما.

قال: فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور، وجزع جزعاً شديداً، فقال عمر:

تجزع ياخليفة رسول الله من قول امرأة!!

وكذلك منعها من البكاء، وسائر المصائب التي وردت عليها كلّها مسطورة في الكتب المعتبرة في أبواب متفرّقة، وليس حديثها ممّا رويت بطريق الآحاد حتى يناقش في سنده، بل كلّ ذلك علمت بالتواتر اللفظي والمعنوي، وسطّرت في كتب التواريخ صريحاً، بحيث لا يرتاب فيه ذو مسكة، فضلاً عن أهل الإيمان والولاية.

«وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

محمّد الحسيني الوحيدي

كان تحرير ذلك في

العشرين من شعبان من شهور ١٤١٤ هـ. ق.

١٧ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة الشيخ مصطفى الاعتمادي دام ظلّه :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الروايات الواردة في أمثال المصائب المشار إليها لا مجال للخدشة في صحّتها لتواترها إجمالاً، وورودها في كتب الفريقين، وفي اهتمام النبيّ ﷺ بالنهي عن إيذائها بالسنة مختلفة في اخبارهما إشارة إلى جهات :

إحداها : إعلان ما يصيبها من المصائب بعد رحلته .

ثانيها : إظهار جلالة شانها عند اللّه تعالى .

ثالثها : بيان أنّ المتعرّضين لها، والهاتكين لحرمتها خائنون ظالمون، لا يصلحون للخلافة، إنّما المهمّ كشف القناع عن أسرار ما صنعت بعد رحلة أبيها ﷺ من تحمّل الشدائد والمصائب، وإيراد الخطب والسلوك في أبواب المهاجرين والأنصار، سيما وصيّتها بالجدّ والتاكيد في أن تُدفن سرّاً .

فإنّ هذه كلّها سياسة إيثارية نظير ما في حركة مولانا سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليه السلام فكما أنّه عليه السلام لـمّا لم يتمكن من الغلبة على أعداء اللّه وإفناء أشخاصهم، تصدّى بإفناء شخصيّتهم أشدّ إفناء إلى يوم القيامة بالسياسة الإيثاريّة، وتحمّل المصائب المحرقة للقلوب .

كذلك سيّدة نساء العالمين عليها السلام أعلنت حال أعداء اللّه ، وأفشيت باطنهم ، وأبطلت دعواهم بالمجاهدات والإيثار في سبيل الولاية ، وإحقاق حقّ ابن عمّها عليه السلام الذي أعطاه اللّه تعالى إيّاه ، وتفصيل هذه السياسة على عهدة المتصدّين لتفسير حال سيّدتنا فاطمة عليها السلام .

مصطفى الاعتمادي

٢ رمضان المبارك ١٤١٤ هـ . ق .

١٨ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة السيّد مهدي المرعشيّ دام ظلّه :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطاهرين ، واللعنة على أعدائهم الى يوم الدين ؛

وبعد :

إنّه ممّا لاشكّ فيه ولا ريب يعتريه أنّ ما لاقته أُمّ الأئمّة الاطهار عليها وعليهم السلام من المصائب العظيمة التي كانت معروفة من العصر الأوّل للإسلام وحتى يومنا هذا عند المسلمين كافّة ، وبالاخصّ الشيعة الإماميّة أعلى اللّه كلمتهم ، والتي كانت موجبة لهمّ وغمّ كلّ مسلم ومسلمة في كلّ زمان ومكان وإلى يوم القيامة ، وقد تصدّى لتدوينها العلماء والمحدّثون في الكتب المشهورة والمعتبرة .

أرجو من اللّه تعالى أن يسدّد سماحة العلّامة الحجّة الذي تصدّى لجمع آراء الفقهاء ، وتحقيق تلك الروايات المتعرّضة لمصائب الصدّيقة الشهيدة سلام اللّه عليها ، مثل :

كسر ضلعها ، وإحراق باب دارها ، وعصرها بين الحائط والباب ، والمسمار الذي نبت في صدرها ، وإسقاط جنينها ، ولطمها

على خدّها ، ومنعها من البكاء على أبيها في ليلها ونهارها .

ونرجو من اللّه تعالى أن يجعله من خاصّة أصحاب إمام العصر والزمان عجّل اللّه فرجه الشريف ومورد نظر جدّتنا الزهراء عليها السلام والطافها ، وأنّي لا أشكّ في ذلك ، وهو بذلك قد أقرّ عيوننا وأسرّ قلوبنا .

وأمّا نظرنا في هذه الروايات المتعرّضة لما لاقته فاطمة الزهراء عليها السلام فإنّه من الأمور المسلّمة والمهمّة التي توجب ترويج الدين والشريعة الغرّاء لسيّد المرسلين ﷺ والتي ابتني عليها الإسلام ، ولا شكّ في أنّها أساس تشييد الدين واستحكام شريعة سيّد المرسلين ﷺ والأئمّة الطاهرين ﷺ ، وأخيراً لا مجال للتشكيك فيها ، ومن كان طريقته التشكيك ، فهو غير منصف ، وعليه إعادة النظر ، ولات حين مندم .

السيّد مهديّ المرعشيّ

٢٧ شعبان المعظم ١٤١٤ هـ . ق .

١٩ـ نصّ الجواب الذي أفاده سماحة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي دام ظلّه :

بسمه تعالى

هذه روايات مشهورة بين شيعة أهل البيت صلوات اللّه عليهم أجمعين ، ولعنة اللّه على أعدائهم .

قم ـ الحوزة العلميّة
ناصر مكارم الشيرازيّ
٢١ رجب ١٤١٥

٢٠- نصّ الجواب الذي أفاده سماحة الحاج السيّد يوسف المدني التبريزي دام ظلّه :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

السلام عليكم وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة اللّه وبركاته ؛

نسأل اللّه تعالى أن يوفّقكم ويسدّدكم ويثبّتكم في ولاية الأئمّة المعصومين سلام اللّه عليهم اجمعين الّذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً .

أمّا الجواب لا يساعدني المجال إلّا بالمختصر ، فاقول :

يدلّ على مظلوميّتها ، وكثرة بكائها وحزنها بعد فقد النبيّ صلى الله عليه وآله الروايات المتواترة ، فلابدّ من المراجعة إلى الكتب التي تعرّضت لنقلها ، ويكفي في مظلوميّتها مضافاً إليها خفاء قبرها .

ومن المسلّمات أنّ فاطمة سلام اللّه عليها كانت مورداً للإيذاء من طرف الحكّام ، ويدلّ على هذا الروايات الواردة بعبارات مختلفة من النبيّ صلى الله عليه وآله .

وأمّا المصيبة الواردة من جهة إحتراق الباب والسقط ، فارجعوا في مداركها إلى كتاب «الاحتجاج» للطبرسي ، و«بيت الاحزان» للمحدّث القمّي ، وكتاب «سليم بن قيس الهلالي» قدس اللّه أسرارهم .

وفي الختام نسأل اللّه تعالى أن يوفّقنا لنشر فضائل أهل البيت صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين .

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته .

يوسف المدنيّ التبريزيّ
في ٣ شهر رمضان المبارك
١٤١٤ هـ . ق .

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحاج الشيخ ابو الفضل النجفي الخراساني حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على رسول الله وآله الميامين

وبعد :

انّ وقوع هذه المظالم المذكورة وغيرها مما لا يمكن إحصاؤها على أم الأئمة صلوات الله عليها وعليهم من المتواتر القطعي عند الشيعة لمن تتبع واستقصى مؤلفاتهم ومراثيهم وهي أظهر من الشمس وأبين من الأمس بل نقلها أكابر أهل السنة في كتبهم ومصنفاتهم رغم تحفظهم من نقلها .

ومن أنكر وقوع هذه المصائب لأي غرض كان فهو حائد عن السبيل ،
أما يدري في التاريخ ما لاقاه آل محمد (صلوات الله عليهم) وشيعتهم من القتل والتشريد على أيدي الحاكمين الجائرين لا لشيء إلا لأنهم دعاة الحق والهداة الى الصراط المستقيم
أما نسمع في عصرنا الحاضر ما يتعرض له شيعة آل محمد صلوات الله عليهم من الإيذاء والقتل كما في بعض البلدان من قبل أعداء الإسلام وما نسمع بجمعية الصحابة وبتحريض من بعض من أفتى بإباحة دماء الشيعة وأموالهم وغير ذلك مما لا يمكن ضبطه ، وبالجملة انّ من له أدنى مسكة في فهم الأحاديث والتاريخ يقطع بأنّ هذه المظالم التي وقعت على الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (ع) من المسلّمات التي لا تحتاج الى نظر واجتهاد ، ومما يؤيد ذلك أيضاً ما نظمه الشعراء من أهل الفكر والتحقيق من رجالات الشيعة . ننقل بعضاً منها

قال سليم قلت يا سلمان ... هل دخلوا ولم يك استئذان

فقال إي وعزة الجبار ... وما كان على الزهراء من خمار

فمذ رأوها عصروها عصره ... كادت بنفسي أن تموت حسره

نادت أيا فضة سنديني ... فقد وربي أسقطوا جنيني

(ابو الفضل النجفي الخراساني)

وقال الأديب الشيخ صالح الحلي (رحمه الله) :-

الواثبين لظلم آل محمد	ومحمد ملقى بلا تكفين
والقائلين لفاطم آذيتنا	في طول نوح دائم وحنين
والقاطعين أراكة كيما تقيل	بظل أوراق لها وغصون
ومجمعي حطب على البيت الذي	لم يجتمع لولاه شمل الدين
والداخلين على البتولة بيتها	والمسقطين لها أعز جنين
والقائدين إمامهم بنجاده	والطهر تدعو خلفهم برنين
خلوا ابن عمي أو لأكشف للدعاء	رأسي وأشكو للإله شجوني
ما كان ناقة صالح وفصيلها	بالفضل عند الله إلا دوني

وقال المحقق المدقق الفقيه الكبير والفيلسوف الشهير الشيخ محمد حسين الأصفهاني الكمباني (قدس سره)

ولست أدري خبر المسمار	سل صدرها خزانة الأسرار
وفي جنين المجد ما يدمي الحشا	وهل لهم إخفاء أمر قد فشا
والباب والجدار والدماء	شهود صدق ما به خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها	فاندكت الجبال من حنينها
أهكذا يصنع بابنة النبي	حرصاً على الملك فيا للعجب
أتمنع المكروبة المقروحة	عن البكا خوفاً من الفضيحة
تالله ينبغي لها تبكي دما	ما دامت الأرض ودارت السما
لفقد عزها أبيها السامي	ولاهتضامها وذلة الحامي

وغيرها من الأشعار المنظومة في بيان مصائبها وما وقع عليها من الظلم والعدوان، صلوات الله عليك أيتها الصديقة الشهيدة. صلى الله عليك أيتها المظلومة المغصوبة حقها. لعن الله ظالميك وغاصبي حقوقك ومنكري شأنك إلى يوم الدين. والحمد لله رب العالمين.

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ سبط الشيخ الاعظم أحمد الانصاري حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الروايات المذكورة المتعرضة لما لاقتهن أم الأئمة عليها السلام تصريحاً أو تلويحاً من طرق العامة فضلاً عن الخاصة مما لا يحتاج الى النظر وجحدها دأباً لمن في قلبه مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم / احمد سبط الشيخ الانصاري



بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحاج الشيخ أحمد البايانى حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد،

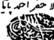
ما هو نظركم فى الروايات التى تعرّضت ألى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول الروايات الدالة على الموضوعات المذكورة فى الفوق، من كسر ضلع أمّ الأئمة سلام الله عليها فاطمة الزهرا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين و اسقاط جنينها المسمّى بمحسن، و لطمها، و منعها من البكاء، وكذا الاخبار الدالة على احراق بابها، وضربها بالسوط بحيث ماتت وحين ماتت وان فى عضدها كمثل الدملج من ضرب السوط، حتى ان ابن ابى الحديد فى شرح النهج فى ج ١١ ص ١٩٢ بعد ان نقل قصة هبار بن اسود فقال إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله أباح دم هبار لانه روّع زينب فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال انه لو كان حيًّا لأباح دم من روّع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها، وكذا الخبر الدال على وصيتها لعلى عليه السلام بدفنها ليلاً، و إخفاء قبرها، وعدم إعلام قبرها لأحد، وكذا الخبر الدال على ارادة عمر نبش قبرها، كلها عندى معتبرة، ولا شك فى وقوع هذه الحوادث المؤلمة فى مورد أمّ الائمة صلوات الله عليهم اجمعين. قال الشيخ صالح الحلى ره فى اشعاره

ومجمعى حطب على البيت الذى	لم يجتمع لولاه شمل الدين
والهاجمين على البتول بيتها	والمسقطين لها أعز جنين

تاريخ ١ ماه شهر رمضان المبارك ١٤١٤ هجرى قمرى الاحقر احمد بايانى



بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ جلال الطاهر شمس الدين دام ظله العالي

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] من تاريخ ما جرى في هذه [illegible] أم الأئمة النجباء النقباء فاطمة الزهراء وسيدة نساء العالمين عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها أفضل الصلوات والتحيات [illegible] المسمى [illegible] وظلم [illegible] للظروف والملابسات [illegible] من كل جانب [illegible] عن ذلك ولم [illegible] سوى ان [illegible] في هذه [illegible] ما [illegible] في هذا المضمار القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي المتوفى ٣٦٧هـ

يا من يسائل دائبا ... عن كل معضلة سخيفة

لا تكشفن مغطى ... فلربما كشفت جيفة

ولرب مستور بدا ... كالطبل من تحت القطيفة

ان الجواب لحاضر ... لكنني اخفيه خيفة

لولا اعتداء رعية ... القى سياستها الخليفة

وسيوف اعداء بها ... هاماتنا ابدا نقيفة

لنشرت من اسرار آل محمد جملا طريفة

تغنيكم عما رواه مالك وابو حنيفة

واريتكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفة

ولأي حال لحدت بالليل فاطمة الشريفة

ولما حمت شيخيكم عن وطء حجرتها المنيفة

اوه لبنت محمد ماتت بغصتها اسيفة

كتبه بيمناه الداثرة [illegible] عفي عنه [illegible] شهر محرم الحرام ١٤٢١ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ جواد التبريزي حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أُمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات اللّه عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد للّه رب العالمين .

بسمه تعالى

جلّ الرزايا والاعتداءات التي صبّت على أم الأئمة سلام الله عليها
فاطمة الزهراء البتول بنت الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه وعليها
لا يقصر عن سائر الحوادث والمظالم التي ضبطها التاريخ
وورد فيها النقل لو لم يكن أثبت وأظهر ويكشف عن ذلك عهدها بتشييع جنازتها ليلاً
وإخفاء قبرها وعدم الاهتداء إلى هذا اليوم أنه
من قبل فلان وفلان وفي ذلك كفاية لمن له أدنى بصيرة
وأقل دراية والله على ما نقول وكيل

جواد التبريزي

في غرة شهر شعبان المعظم ١٤١٤ هـ.ق

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد رضا الصدر حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات اللّه عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد للّه رب العالمين .

باسمه تعالى

استفاضت الأخبار والتاريخ على ذكر المصائب التي وردت على بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أشار إليها المرحوم الوالد في قصيدته الغراء.

رضا الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد عباس الحسيني الكاشاني حفظه الله

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله العترة الطاهرة والأنجم الزاهرة أئمة أهل البيت الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (وبعد ان من المسلّم لدى الفريقين (الشيعة والسنة) شخصية الصديقة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) وجلالة قدرها وعظمة شأنها ورفعة مقامها وسمو مكانتها وأنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وقرة عين رسول الله (ص) وبضعته وفلذة كبده وهي من اوضح الواضحات وابين البيّنات ولا غبار في ذلك وقد ذكرها جلّ مؤرخي الاسلام عامة وخاصة، وان كتبهم مليئة بالحجج القوية الساطعة والبراهين الجلية اللامعة حول ما جرت عليها بعد ابيها من انواع الظلم والعدوان ولا ينكرها صاحب العقل والوجدان وذي العدل والانصاف وصاحب الفطرة السليمة والعقيدة المستقيمة ولا حجة لمنكر ذلك على الله يوم يقوم الحساب

بل لله الحجة البالغة عليها، أفهل كان من المروءة والانصاف ان يحدثوا القوم ما احدثوه يوم السقيفه وقد تركوا رسول الله (ص) مسجى على فراشه وأخذوا يتراكضون على الخلافة وكل يراها لنفسه كأنها سلعة ينالها من سبق اليها مع ما رأوا بأعينهم وسمعوا بآذانهم من النصوص الثابتة الصارخة عن الرسول الأعظم (ص) منذ يوم الذى أعلن الدعوة الى اليوم الذي احتضر فيه مع ان القيام بتجهيز الرسول المنقذ (ص) أهم من أمر الخلافة وعلى فرض أن النبي (ص) لم يوصي فكان الواجب عليهم ان يقوموا بشأن الرسول الأعظم (ص) وبعد الفراغ يعزون آله وانفسهم لو كانوا ذوي انصاف فاين العدالة والوجدان

اين مكارم الاخلاق، واين الصدق والمحبة؟ ومما يزيد فى النفوس حزازة تجاوزهم على بيت بضعة رسول الله (ص) وفلذة كبده الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (ع)، نحو اربعين رجلاً وجمعهم الحطب ليحرقوا الدار على من فيها، حتى قال القائل منهم لعمر ابن الخطاب ويلك ان فيها فاطمة قال وان ذكر هذا الحادث المؤلم الجال لكثير من مؤرخي السنة (١) فضلاً عن اجماع الشيعة وقد علم البر والفاجر وجميع من كتب في التاريخ ان النبي (ص) قال فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن اغضبها فقد اغضبني ومن أغضبني فقد اغضب الله ومن اغضب الله اكبه الله على منخريه في النار ~~[illegible]~~ وما صنع القوم مع الصديقة الزهراء (ع) وسخطها عليهم وانها لحقت بالرفيق الاعلى وهي واجدة وساخطة عليهم مدونة بكتب الفريقين.

---

(١) انظر (الامامة والسياسة) (مروج الذهب) (شرح النهج لابن ابي الحديد) (الرياض النضرة) (الانساب للاشراف) (الامام علي، لعبد الفتاح عبد المقصود) وغيرها من كتب التاريخ [illegible] من مصادر القوم حتى تجد انهم تعرضوا الى ذكر هذه القضية مع [illegible] بنحو التفصيل والاجمال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وقولة لعلي قالها عمر * اكرم بسامعها اعظم بملقيها
حرقت دارك لا ابقي عليك بها * ان لم تبايع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير ابي حفص يفوه بها * امام فارس عدنان وحاميها

* وامّا بكاء الصدّيقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها ليلها ونهارها واعلانها
عن ظلمها وإيذائها وكسر ضلعها وسقط جنينها ووصيّتها بأنّها تدفن ليلاً
ولا يحضر تشييعها نفر من القوم في كتب الفريقين مذكورة وهي اتمّ دليل و
اقوى شاهد على مظلوميّتها وسخطها على القوم وغضبها عليهم ومن انكر ذلك
فهو اما بعيد عن جادّة الانصاف او جاهل بالتاريخ عصمنا الله من الزلل و
هدانا الله الى صراط مستقيم ووفّقنا الى مرضاته والله العاصم والهادي
وهو الموفّق والمستعين وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين

١ رمضان المبارك
١٤١٤ هـ

كتبه راجي رحمة ربّه
عباس الحسيني الكاشاني
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ الفاضل اللنكراني حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلاة

ما نسب إلى الصديقة الطاهرة [illegible] فهو مما لا شبهة ولا ارتياب في ثبوت المصائب الجسمية والروحية المتوجهة إليها من قبل من غصب الخلافة والولاية [illegible] الواردة عليها سلام الله عليها

فيجب التصبر على [illegible] [illegible] وينبغي التنبيه [illegible] ذلك على [illegible] أما جواب السؤال [illegible] في الروايات المأثورة من ذريتها الطاهرين

الطاهرين ما يدل على ذلك بوضوح وفي التواريخ المعتبرة والسير التي منها كتاب بيت الأحزان لخاتم المحدثين المروج الشيخ عباس القمي قدس الله روحه

في المفتري والمشتهر على خصوص المعتبر من الأخبار ما لا يبقى لمن راجع إليها الشك والترديد في الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام [illegible]

[illegible] بحيث صار موجباً لسقط جنينها [illegible] حتى أن [illegible]

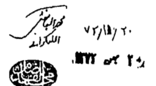
من دون أن يكون [illegible] ذلك ومن دون أن يتكلم معها والقصة مشهورة [illegible]

في ذلك [illegible] الإمام [illegible] عليه السلام فقد بكى رسول الله [illegible] في موت ولده إبراهيم [illegible]

لم يبلغ [illegible] الأخلاق [illegible] وليس في الموجودات أشرف منه [illegible] عليها من المصائب

من الرجوع إلى أن الأعلام من فقهائنا العظام الذين لا يعتبرون غير الروايات المعتبرة قد نقلوا ذلك في منظوماتهم [illegible] المحقق الفقيه الأصولي المعروف الشيخ محمد حسين الأصفهاني [illegible] في منظومته : إن حديث الباب ذو شجون مما جنت به يد الخؤون [illegible] الباب [illegible]

[illegible] وعليه فلا ينبغي الارتياب في جريان هذه المصائب بالإضافة إليها [illegible] وقد تحملتها حماية [illegible] فصارت شهيدة



٢٠/١٢/٧٢

محمد الفاضل اللنكراني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحاج السيد كاظم المرعشي حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمّدٍ وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين

وبعد: من الواضحات التاريخية التي تدل عليه كتب السيرة للشيعة والسنّة أنّ ما لاقتها الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من المصائب والمحن على ايدي الحاكمين مثل كسر ضلعها واسقاط جنينها ولطمها على خدها واحراق باب دارها وعصرها بين الحائط والباب ومنعها من البكاء في الليل والنهار على ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبها فدكاً التي كانت في يدها ومنحها رسول الله (ص)، فهي متظافرة متواترة ليس لأحدٍ التشكيك فيها، فمن اوثق بها فهو من ابناء الفطرة ومن انكرها فهو من ابناء الجاهلية. فاطمة سلام الله عليها وهي غاضبة على الحاكمين وشاكية منهم :

ولأي الأمور تدفن ليلاً — بضعة المصطفى ويعفى ثراها

بنت من؟ أمّ من؟ حليلة من؟ — ويلٌ لمن سنّ ظلمها وأذاها

وبالختام نرجو من العزيز ان يوفق سماحة العلامة الحجة الشيخ الذي يتصدى لجمع آراء الفقهاء وتحقيق تلك الروايات للدفاع عن الحقوق المسلّمة لفاطمة الزهراء سلام الله عليها التي ضُيّعت من قبل الغاصبين لعنة الله عليهم اجمعين

ولله دره وعليه اجره

مشهد المقدس - السيد كاظم المرعشي

٢٧ شوال المكرم ١٤١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ محمد ابراهيم جناتي المعظم دام ظله العالي

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسمه تعالى

ان مصائب السيدة الزهراء الشهيدة (ع) مما استفاضت النصوص في نقلها عن اهل البيت (قده) بل انها تواترت كما عن الشيخ الطوسي (قده) انه لا خلاف بين الشيعة في دعوى الاجماع عليها بل ان بعض علماء السنة لم يسكتوا عن نقلها حتى من شدد [illegible] لاحظ مناقب ابن شهرآشوب انه روى عن كتاب المعارف لابن قتيبة انه قال : ان محسنا فسد من زخم قنفذ العدوي - وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد عن محمد بن اسحاق في قصة زينب انه قال : قلت وهذا الخبر ايضا قرأته على النقيب ابي جعفر فقال اذا كان رسول الله (ص) اباح دم هبار بن الاسود لانه روع زينب فالقت ذات بطنها فظهر الحال انه لو كان حيا لاباح دم من روع فاطمة حتى القت ذا بطنها الخ وكتاب الملل والنحل للشهرستاني فانه روى عن النظام انه قال : ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها - وكتاب الفرق بين الفرق للاسفرائيني عندما تكلم عن النظام وطعن في الوارد عمر .... وانه ضرب بطن فاطمة ومنع ميراث العترة - وكتاب الوافي بالوفيات انه قال : ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى القت المحسن من بطنها - ولسان الميزان للعسقلاني قال : وقال محمد بن احمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد ان ارخ موته كان مستقيم الامر عامة دهره ثم في آخر ايامه كان اكثر ما يقرأ عليه المثالب حضرته ورجل يقرأ عليه ان عمر رفس فاطمة حتى اسقطت محسن - وفرائد السمطين باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي (ص) انه (ص) قال في حديث : (واما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين (الى ان قال) اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين

ثم انه لا ينبغي ان يستبعد شيء مما جرى عليها فان ما جرى على الحسين (ع) في يوم عاشوراء يقرب كل بعيد اعاذنا الله من [illegible] وانا الاحقر محمد [illegible] حررت هذه الكلمات في [illegible] ١٤١٤ه

(ختم) محمد ابراهيم جناتي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد محمد تقي القمي حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين . في [illegible] شهر شعبان المعظم سنة ١٤١٤ هـ . ق

بسمه تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين أما بعد فقد [illegible]
على العارف [illegible] أن [illegible] السند والتفتيش في [illegible] يختص بمورد يكون [illegible]
ويكون الدليل [illegible] الخبر الواحد [illegible] الشرائط المقررة [illegible] حتى يكون قابلاً للاستناد [illegible]
أما إذا كان الخبر متواتراً [illegible] فلا مجال [illegible] رجال السند
فإن التواتر يوجب القطع والقطع حجة عقلاً [illegible]
[illegible]
[illegible] فاطمة الزهراء سلام الله عليها
[illegible] وكسر ضلعها وإسقاط
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والسلام على من اتبع الهدى [illegible]

١٠ شعبان ١٤١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد ضياء الدين محمد الحسيني الإشكوري حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أُمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين .

وأما بعد فلم يزل النبي الاكرم «صلى الله عليه وآله وسلم» قبل وفاته يحدث بما سيكون من بعده من الفتن والحوادث، وما سيجري على آل بيته المعصومين من ظلم، وانتهاك واغتصاب حقوق ...

والملاحظ من بين تلك الاخبار الكثيرة انه «صلى الله عليه وآله» قد اكّد على مظلومية بضعته الطاهرة فاطمة الزهراء «سلام الله عليها» ولم يترك التأكيد على ذلك حتى وهو على فراش مرضه الذي توفي فيه «ص» حيث دخلت عليه «ع» فقال لها: الا يا بنيه انت المظلومه بعدي، من آذاك فقد آذاني ومن غاظك فقد غاظني ومن جفاكِ فقد جفاني ومن قطعك فقد قطعني ومن ظلمك فقد ظلمني ومن سرك فقد سرني ومن وصلكِ فقد وصلني، لانك مني وانا منك وانت بضعة مني وروحي التي بين جنبي الى الله اشكو ظالميك من امتي» كشف الغمه ص١٤٨

ولا ريب ان المستفاد من مجموع الاحاديث والاخبار التي رواها المسلمون كافة في مجاميعهم الفقهيه والحديثيه والتاريخيه، هو ان المظلوميه فاطمة الزهراء «ع» قد ابتدأت بغصب الخلافة من امير المؤمنين «عليه السلام» وبغصب فدك منها «عليها السلام» كما ان المستفاد

ما ذكر ان فاطمة الزهراء «عليها السلام» هي اول من نهضت للدفاع عن حريم الامامة والولاية، وذلك حينما وقفت في قبال الظالمين والمنافقين تدافع عن حق امير المؤمنين «ع» بوسائل مختلفة منها:

١/ خطبها البليغة الغراء الشارحة لعمق مظلوميتها التي القتها في مسجد ابيها رسول الله «ص» تارة، وأمام نساء المهاجرين والانصار تارة أخرى.

٢/ احتجاجها على الظالمين والمعاندين بأدلة دامغة، وحجج واضحة، وبراهين جلية.

٣/ بكاؤها وحزنها الذي اقضّ مضاجع الظالمين حتى منعوها من البكاء، فبنى لها الامام علي «ع» بيت الاحزان ولم يكن بكاؤها «عليها السلام» ناتجاً عن الاحساس بالضعف والانكسار، ولا شعوراً باليأس والقنوط، بل كان بكاؤها يبيّن جانباً من جوانب ظلاماتها ويجعل الامة واقفة على مجريات الاحداث.

ولم تزل «عليها السلام» تدافع عن حق امير المؤمنين «ع» حتى استُشهدت في سبيل ذلك، على ايدي الظالمين والمنافقين الذين حرّفوا الكلم عن مواضعه، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، نعم استشهدت الصديقة الطاهرة في اوّل شبابها اثر الآلام والمصائب التي تراكمت عليها، واثر ضربها وعصرها بالباب من قبل الظالمين والمتآمرين.

وما ذكرناه في هذه الاسطر يعتبر من ابرز معتقدات الشيعة الامامية - صانهم الله من الحدثان - ومن المسلّمات لديهم، ويدل عليه امور كثيرة نقتصر على ذكر اهمها:

الاول: مفاد مجموع الروايات الواردة عن طرق الفريقين كما اسلفنا.

الثاني: السيرة التي كان عليها الائمة الاطهار «عليهم السلام» وشيعتهم الابرار، من الصدر الاول وحتى عصرنا الحاضر، فهذه السيرة واضحة في بيان مظلومية الزهراء خصوصاً ومظلومية العترة عموماً.

الثالث: الزيارات الواردة عن المعصومين «عليهم السلام» والحاكية لذلك بوضوح وجلاء.

الرابع: الخطب التي القتها «عليها السلام» في مواطن عديدة، وتجلت في تلك الخطب مظلوميتها ومعاناتها، وتعتبر تلك الخطب من ذخائر بيت الوحي، وقد احتفظ بها علماء الشيعة ورجال العلويين وكانوا يحرّضون على روايتها لما فيها من الحقائق.

الخامس: كتب التأريخ، فكلُّ مَن تصفّحها بإمعان، وتابع مجريات الاحداث فيها سيقف على ما ذكر بلا مراء.

السادس: الاشعار والمراثي التي جاءت على لسان الشعراء في جميع الاعصار والامصار والتي تضمنت بيان ظلامة الزهراء «عليها السلام» وما جرى عليها من المصائب والخطوب والمحن.

ومن تلك الاشعار الصريحة في ذلك ما جاءت به قريحة المحقق المدقق الفقيه الاصولي

الفيلسوف الزاهد السالك الواصل الى المقامات العليه العلامه الشيخ محمد حسين الاصفهاني حيث قال:

ولست ادري خبر المسمارِ ... سل صدرها خزانة الاسرارِ
والباب والجدار والدماء ... شهود صدق مابها خفاءُ
لقد جنى الجاني على جنينها ... فاندكت الجبال من حنينها

الى اخر ابياته المحتويه على مضامين عاليه تصور تلك الحادثه الرهيبه بصورتها الحقيقيه المفجعه، وقد اقتصرنا على ذكر ابيات العلامه الاصفهاني (ره) روماً للاختصار والأمثال والاشعار في هذا الشأن كثيره لا حصر لها علماً بانها غير مختصة بالشيعة فحسب بل هناك من شعراء العامه من نظم في تلك الواقعه الرهيبه، وهي كثيره ايضاً، ونكتفي بذكر ابيات الشاعر النبيل الحافظ ابراهيم بيگ حيث يقول بوقاحة وجرائة:

وقولة لعلي قالها عمرُ ... اكرم بسامعها اعظم بملقيها
حرقت دارك لا ابقي عليك بها ... ان لم تبايع وبنت المصطفى فيها
ماكان غير ابي حفص بقائلها ... امام فارس عدنان وحاميها

هذا مجمل القول عن ظلامه البضعة الطاهرة وعن المصائب التي واجهتها «سلام الله عليها»، وهذا هو شأن المؤمنين كما قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «مازلتُ انا والنبيون من قبلي والمؤمنون مبتلين بمن يؤذينا ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله له من يؤذيه ليؤجره على ذلك ...» بحار الانوار للعلامه المجلسي ج ٧ عن العلل.

ضياء الدين الحسيني الاسترآبادي
٣٠ شعبان ١٤٢١ هـ ق

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد محمد الشاهرودي دام ظله العالي (١)

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسمه

لها

الأخبار الواردة في ذلك كثيرة متظافرة متواترة اجمالاً ولا بأس بالإشارة الى بعضها فيما رووه العامة: ١ـ تاريخ الطبري المجلد ٣ صفحة ٢٠٢ قال (أتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن الى البيعة)

٢ـ البلاذري في أنساب الأشراف المجلد ١ صفحة ٥٨٦ بإسناده (انّ أبا بكر أرسل الى علي عليه السلام يريد البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت: يا ابن الخطاب أتراك محرقاً علي بابي، قال نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك)

٣ـ أيضاً راجع عقد الفريد المجلد ٣ صفحة ٦٣ ما يقرب من هذه العبارة

٤ـ المسعودي في إثبات الوصية من صفحة ١١٦ الى ١١٩ (فهجموا عليه واستخرجوه من منزله كرهاً وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً)

٥ـ أيضاً راجع منتخب كنز العمال صفحة ١٧٤

٦ـ الثقفي في الغارات بإسناده عن جعفر بن محمد (والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته) راجع الثاني صفحة ٣٩٧

٧ـ راجع الإمامة والسياسة لابن قتيبة صفحة ١٩ وفيه (فقالوا إن في الدار فاطمة، قال وإن)

ملاحظة: اذا اردت مراجعة المصادر فعليك بالكتب القديمة لأن المنقول نفس كلماتهم جدداً وطبعاً أسقطوا منه ما يكون دالاً على أساس وفي الشيخين ومظلومية أهل البيت عليهم السلام

٨ـ كتاب الملل والنحل صفحة ٨٣ (انّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح أحرقوا دارها بمن فيها)

٩ـ راجع تاريخ ابو الفداء ج ١ صفحة ١٥٦

محمد [illegible]

١٠ ولا بأس بالإشارة إلى بعض ما ورد في المصادر (أمالي الصدوق) صفحة ٨١ إلى ٨٢، وفيها: وأما ابنتي فاطمة عليها السلام كأني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسرت جنبها، وأسقطت جنينها، إلى أن يقول: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلل من أذلها، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك آمين.

١١ (أمالي الصدوق) صفحة ٨١ إلى ٨٢ (ولطمت فاطمة خدها)

١٢ (كامل الزيارات) صفحة ٢٣٢ إلى ٢٣٥ وأما ابنتك فتظلم، وتضرب وهي حامل، ويدخل حريمها ومنزلها بغير إذن، وتطرح ما في بطنها من ذلك الضرب، وأول من يحكم فيه محسن ابن علي ع

١٣ (الاحتجاج للطبرسي) جلد ١ صفحة ١٠٥ وفيه فدعا عمر بحطب ونار، فقال: لنحرقن أو لتخرجن، فقيل له: إن فيها فاطمة

١٤ (تفسير العياشي) جلد ٢ صفحة ٦٦ إلى ٦٧ فرأتهم فاطمة فأغلقت الباب في وجوههم، فضرب عمر الباب برجله فكسره،

١٥ (تفسير العياشي) جلد ٢ صفحة ٣٠٧ في حديث ٢٣٣ فأرسل عمر إليه مهلاً فقال له قنفذ، فقامت فاطمة تحول بينه وبين علي ع فضربها، فأمر بحطب فجعل حوالي بيته، ثم انطلق عمر بنار،

١٦ (الشيخ المفيد في أماليه) صفحة ٣٨ وأبوا أن يخرجوا فقال عمر: أضرموا عليهم الباب نارًا ... ٢٩٧ ... ٢٨

١٧ ويقرب من هذا ما رواه في ج ٤٣ من البحار ص ١٩٧ ب ٧ قال: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي عياش عنه عن سلمان وعبد الله بن عباس قالا:

محمد ... [illegible]

قالا (أي سلمان الفارسي وعبد الله بن عباس) قال توفي رسول الله (ص) فلم يوضع في حفرته
حتى نكث الناس وارتدوا، إلى أن قال في ص١٩ فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى
يا ابن أبي طالب افتح الباب، فقالت فاطمة (ع) يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه
قال: افتحي الباب وإلا أحرقناه عليكم فقالت: يا عمر أما تتقي الله عز وجل تدخل
على بيتي وتهجم على داري فأبى أن ينصرف، ثم دعى عمر بالنار فأضرمها في
الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة (ع) وصاحت يا أبتاه يا رسول الله
فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها
فصاحت يا أبتاه فوثب علي بن أبي طالب (ع) فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه
ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله (ص) وما أوصاه به من الصبر
والطاعة فقال والذي كرم محمداً (ص) بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله
سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا
الدار فكاثروه وألقوا في عنقه حبلاً، فحالت بينهم وبينه فاطمة (ع) عند باب
البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإن في عضدها
كمثل الدملج من ضربته لعنه الله، فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعها
من جنبها فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت (ص)
من ذلك شهيدة، إلى أن قال: ابن عباس ثم إن فاطمة (ع) بلغها أن
أبا بكر قبض فدكاً فخرجت في نساء بني هاشم إلى أن قال: فرجعت فاطمة (ع)
مغاضبة، فمرضت، وكان علي (ع) يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى
قال له أبو بكر وعمر كيف بنت رسول الله (ص) إلى أن قال: فسدت قناعها وحولت
وجهها إلى الحائط، فدخلا وسلما وقالا: ارضي عنا رضي الله عنك فقالت
ما دعاكما إلى هذا فقالا: اعترفنا بالإساءة، ورجونا أن تعفي عنا
فقالت إن كنتما صادقين فأخبراني عما أسألكما عنه إلى أن قالت نشدتكما
بالله هل سمعتما رسول الله (ص) يقول فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني
قالا: نعم، فرفعت يدها إلى السماء فقالت اللهم إنهما قد آذياني فأنا

فأنا أشكوهما إليك، وإلى رسولك لا والله لا أرضى عنكما أبداً حتى
ألقى أبي رسول الله (ص) وأخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما إلى أن قال
فبقيت فاطمة (ع) بعد وفاة أبيها أربعين ليلة، فلما اشتد بها الأمر دعت
علياً (ع) فقالت يا ابن عم إلى أن قالت: وأن لا يشهد أحد من أعداء الله
جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليّ إلى أن قال: (أي ابن عباس)
فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة
إلى أن قال: (أي عمر) والله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها فقال:
علي (ع) والله لو رمت ذاك يا ابن صهاك لأرجعت إليك يمينك لئن
سللت سيفي لا أغمدته دون إزهاق نفسك، فانكسر عمر وسكت
وعلم أن علياً (ع) إذا حلف صدق الحديث وقد ذكر هذا الحديث.
المجلسي (ره) أيضاً مفصلاً في (ج ٢٨) ص ٢٩٧ ح ٤٨

ح ١٨ وأما منعها من البكاء فقد روى الصدوق في الخصال قال: وأما فاطمة فبكت على رسول الله (ص)
حتى تأذى بها أهل المدينة وقالوا: لها قد آذيتنا بكثرة بكائك وكانت
تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف،
كما نقله في البحار ص ١٥٥ ج ٤٣
وفي البحار ج ٤٣ ص ١٥٨ عن معاني الأخبار في خطبتها التي ألقتها على نساء المهاجرين
١٩ والأنصار (لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غارها
فجدعاً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين)
٢٠ في البحار ج ٤٣ ص ١٧٠ عن كتاب دلائل الإمامة للطبري بسنده عن
أبي عبد الله (ع) قال: قبضت فاطمة (ع) في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث
خلون منه سنة ١١ من الهجرة وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى عمر
لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً
شديداً ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها إلى أن ذكر (ع)
قضية مجيء الرجلين إليها إلى آخرها وأيضاً ذكر (ع) قول عمر: والله لأنبشن قبرها

٢١- (في الاحتجاج) جلد ١ صفحة ١٠٩ قال عمر: أرسل إليه قنفذاً وكان فظاً غليظاً ثم أمر أناساً حوله، فحملوا حطباً، وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما، ثم نادى عمر والله لتخرجن أو لأضرمن عليك بيتك ناراً، ثم قال أبو بكر لقنفذ إن خرج وإلا فاقتحم عليه، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم ناراً، وحالت فاطمة بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فإن بعضدها مثل الدملج، من ضرب قنفذ إياها،

٢٢- وفي البحار ص ٢٢٧ ج ٤٣ عن تفسير فرات بن ابراهيم في حديث طويل وفي آخره قال (ص) يا بنتي لقد أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أنك أول من يلحقني من أهل بيتي، فالويل كله لمن ظلمك، والفوز العظيم لمن نصرك، هذا ولا مجال لنا لذكر جميع الأخبار الواردة في هذا الموضوع ويكفينا ما ذكرناه فإنه فوق التواتر ومما بيناه نعلم تعدد الضرب من عمر ومولاه قنفذ بل يظهر من بعض الأخبار التي لم نذكرها أن المغيرة بن شعبة اشترك في ضرب فاطمة (ع) أيضاً وهل يرجى من الذين ارتدوا بعد رسول الله (ص) كما في رواية سليم بن قيس الهلالي [illegible] والذين انقلبوا على أعقابهم كما نصت عليه الآية الكريمة قوله تعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) سورة آل عمران الآية ١٤٣ = غير هذا ألا لعنة الله على القوم الظالمين

٥ شهر رمضان المبارك ١٤١٤ هـ ق

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد العلوي الكركاني حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلوة . وقوع تلك الحوادث الأليمة والرزايا العظيمة

على فاطمة الجليلة سلام الله عليها مما تواترت عليه الروايات من

الفريقين تواتراً اجمالياً ولذلك وردت في رواية صحيحة ان فاطمة

صديقة شهيدة فشهادتها ليست الا لاجل تلك الحوادث

الهائلة فكانت من المسلّمات والسلام عليكم

شهر شعبان ١٤١٢ هـ

محمد علي العلوي الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد محمد علي الحسيني حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين بارئ الخلائق اجمعين ثمّ الصّلوة والسّلام على سيد الكونين محمد وآله الطيبين الطاهرين ، المسلّم عند الطائفتين: انّ فدك قد أخذت ، وطلبوا الشّهادة من فاطمة الزّهراء (سلام الله عليها) حيث انّ لها عاملين في قطعة فدك ، وانّ لها حقّ ان تجلبهم للشّهادة ولكن لم تفعل وانّما جائت بشهادة امير المؤمنين (عليه الصلوة والسّلام) والحسن والحسين (عليهما الصّلوة والسّلام) وامّ ايمن وانّ القوم رفضوا شهادتهم بانّ الحسن والحسين صبيّان ، وانّ عليّاً يجرّ النّار الى قرصه وانّ امّ ايمن اعجمية ، وبرفضهم لهذه الشّهادة انكروا آية التّطهير وهو الحكم وما رواه عبد الله ابن عمر عن ابيه هو المستند ٢٥ شعبان المكرّم ١٤١٣ هـ .

الحاج السيد محمد علي [illegible]

المعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد محمد الوحيدي حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أُمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذٰلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

من اجال النظر في كتب الفريقين من العامة والخاصة يحصل له القطع باستفاضة الروايات وتواترها
التي تعرضت الى ما لاقته ام الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من المظالم التي جرت عليها بايدي
الحاكمين الغاصبين من كسر ضلعها ووضع السيف و[illegible] جنبها وضرب السوط على عضدها فماتت حين
ماتت وان في عضدها كمثل الدملج واضرام النار على باب دارها والجاء [illegible] الى عضادة بيتها واسقاط
جنينها كل ذلك بامر ثاني الشيخين او بمباشرته او كذلك [illegible] حقها واخذ فدكها وغصب حق بعلها ورد
شهادتها وكل ذلك بامر الاول او بمباشرته ولاجل ذلك كله كانت صلوات الله عليها ساخطة عليهما فلما
استاذنا للدخول عليها والاعتذار [illegible] وقع منهما وابيا [illegible] عليها فتشفعا في الاذن ثم بعد دخولهما
عليها قالت عليها السلام فان كنتما صادقين فاخبراني عما اسالكما عنه فاني لا اسالكما عن امر الا وانا
عارفة بانكما تعلمانه فان صدقتما علمت انكما صادقان في مجيئكما قالا سلي عما بدا لك قالت
انشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول (فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني)
قالا نعم فرفعت يديها الى السماء فقالت اللهم انهما قد آذياني فانا اشكوهما اليك والى رسولك
والله لا ارضى عنكما ابدا حتى القى ابي رسول الله واخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما فلما سمع
ذلك دعا ابو بكر بالويل والثبور وجزع جزعا شديدا فقال له عمر تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة
وكذلك منعها من البكاء [illegible] المصائب التي وردت عليها كلها مسطورة في الكتب المعتبرة في ابواب متعددة وليس شيئا
مما رويت بطريق الآحاد حتى يناقش في سنده بل كل ذلك علمت بالتواتر اللفظي والمعنوي وطرزت في كتب
التواريخ صريحا بحيث لا يرتاب فيه ذو مسكة فضلا عن اهل الايمان والولاية وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون كما في تحريره كتب في العشرين من شهر شعبان من شهور سنة اربع عشر واربعمائة بعد الالف الهجرية

محمد الحسيني الوحيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ مصطفى الهرندي حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الروايات الواردة في أمثال المصائب التي لا مجال للخدشة في صحتها لتواترها إجمالاً ووردوها في كتب الفريقين — وفي اهتمام النبي صلى الله عليه وآله بالنهي عن إيذائها بألسنة مختلفة في أخبارها إشارة إلى جهات: أحدها إعلام ما يصيبها من المصائب بعد رحلته، ثانيها إظهار جلالة شأنها عند الله تعالى، ثالثها بيان أن المتعرضين لها والهاتكين لحرمتها خائنون ظالمون لا يصلحون للمغفرة — إنما المهم كشف القناع عن أسرار ما صنعت بعد رحلة أبيها صلى الله عليه وآله من تحمل الشدائد والمصائب وإيراد الخطب والسكوت في أبواب المهاجرين والأنصار سيما وصيتها بالجد والتأكيد في أن تدفن سراً فإن هذه كلها سياسة إيثارية نظيرها في حركة مولانا سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام فكما أنه لما لم يتمكن من الغلبة على أعداء الله وإفناء أشخاصهم تصدى بإفناء شخصيتهم أبداً إلى يوم القيمة بالسياسة الإيثارية وتحمل المصائب المحرقة للقلوب كذلك سيدة نساء العالمين عليها السلام أعلنت حال أعداء الله وأفشت باطنهم وأبطلت موجبهم بالمجاهرات والإبانة في سبيل الولاية وإحقاق حق ابن عمها الذي أعطاه الله تعالى إياه. وتفصيل هذه السياسة على عهدة المتصدين لتفسير حال سيدتنا فاطمة عليها السلام

في رمضان المبارك ١٤١٤

مصطفى الهرندي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحاج السيد مهدي مرعشي حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين واللعنة على اعدائهم الى يوم الدين

وبعد انه مما لاشك فيه ولاريب يعتريه أنّ مالاقته ام الائمة الاطهار عليها وعليهم السلام من المصائب العظيمة التي كانت معروفة من العصر الاول للاسلام وحتى يومنا هذا عند المسلمين كافة وبالخصوص الشيعة الامامية أعلى الله كلمتهم والتي كانت توجب تألم وغم كل مسلم ومسلمة في كل زمان ومكان والى يوم القيامة. وقد تصدى لتدوينها العلماء والمحدثين في الكتب المشهورة والمعتبرة . أرجو من الله تعالى أن يسدد سماحة العلامة الحجة الشيخ الذي تصدّى لجمع آراء الفقهاء وتحقيق تلك الروايات المتعرضة لمصائب الصديقة الشهيدة سلام الله عليها مثل كسر ضلعها واحراق باب دارها وعصرها بين الحائط والباب والمسمار الذي نبت في صدرها واسقاط جنينها ولطمها على خدها ومنعها من البكاء على ابيها في ليلها ونهارها ونرجوا من الله تعالى ان يجعله من خاصة اصحاب امام العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف ومورد نظر جدتنا الزهراء عليها السلام والطافها، واني لا اشك في ذلك، وهو بذلك قد اقر عيوننا واسر قلوبنا، واما نظرنا في هذه الروايات المتعرضة لمالاقته فاطمة الزهراء عليها السلام فانه من الامور المسلمة والمهمة التي توجب ترويج الدين والشريعة الغراء لسيد المرسلين والتي ابتني عليها الاسلام، ولاشك في انها اساس تشييد الدين واستحكام شريعة سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله والائمة الطاهرين، واخيراً لامجال للتشكيك فيها. ومن كانت طريقته التشكيك فهو غير منصف وعليه اعادة النظر ولاتحيره منهم والحمد لله رب العالمين ٢٧ شعبان المعظم ١٤١٤ هـ

مهدي المرعشي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أُمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسمه تعالى

هذه روايات مشهورة بين شيعة اهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولعنة الله على اعدائهم) قم - الحوزة العلمية

ناصر مكارم الشيرازي

٢١ رجب ١٤١٥

ناصر مكارم الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحاج السيد يوسف المدني التبريزي حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أم الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته نسئل الله تعالى أن يوفقكم ويسددكم ويثبتكم في ولاية الأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، أما الجواب لا يساعدني المجال إلّا بالمختصر فأقول :

يدل على مظلوميتها وكثرة بكائها وحزنها بعد فقد النبي صلى الله عليه و آله وسلم الروايات المتواترة، فلابد من المراجعة إلى الكتب التي تعرضت لنقلها ويكفي في مظلوميتها مضافا إليها اخفاء قبرها، ومن المسلمات أن فاطمة سلام الله عليها كانت موردا للأيذاء من طرف الحكام ويدل على هذا الروايات الواردة بعبارات مختلفة من النبي صلى الله عليه وآله وفي الختام نسأل الله تعالى أن يوفقنا لنشر فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ٣ شهر رمضان المبارك

١٤١٤ هـ

يوسف المدني التبريزي

وأما القصة الواردة من جهة تهديد إحراق الباب و اسقاط الجنين مذكورة في الكتب كالاحتجاج للطبرسي وبيت الأحزان للمحدث القمي وكتاب سليم بن قيس الهلالي قدس الله أسرارهم.

الخاتمة

فرغنا بعونه ولطفه من تسويد صفحات هذا الكتاب ـ بما حفظه وذخره لنا التاريخ فيما يتعلّق بالظلم والغبن والحيف الذي أصاب ولحق سيّدة نساء العالمين أُمّ الأئمّة وبهجة قلب المصطفى صلوات اللّه عليهم أجمعين ـ في الثالث من جمادى الآخرة سنة ١٤١٧ هـ . ق . المصادف لذكرى شهادتها الأليمة حامدين ، مسبّحين ، مستغفرين ومصلين عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها والسّر المستودع فيها ؛

وكان اللّه شاكراً عليماً .

عبد الكريم العقيلي

فهرست الآيات القرآنيّة

فهرست الأبواب

فهرس المصادر والمراجع (*)

« أ »

١ ـ آثار الحجّة / محمّد الرازي / إيران .

٢ ـ الأبدال / الحلبي / دمشق .

٣ ـ إتحاف السائل بما لفاطمة عليها السلام من المناقب / المنّاوي / مكتبة القرآن ـ القاهرة .

٤ ـ إتقان المقال في أحوال الرجال / محمّد طه نجف / النجف .

٥ ـ إثبات الوصيّة / عليّ بن الحسين المسعودي / قم .

٦ ـ إثبات الهداة / الحرّ العامليّ / قم .

٧ ـ الإحتجاج / أحمد بن عليّ الطبرسي / النجف .

٨ ـ إحقاق الحقّ / القاضي التستري /
وملحقاته لآية الله المرعشي النجفي / قم .

٩ ـ الاختصاص / للشيخ المفيد / قم .

١٠ ـ إختيار معرفة الرجال «رجال الكشي» / الشيخ الطوسي / قم ـ مؤسسة أهل البيت عليهم السلام .

١١ ـ الإرشاد / الشيخ المفيد / مؤسّسة الأعلمي .

١٢ ـ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري / أحمد القسطلاني / مصر

١٣ ـ إرشاد القلوب / الحسن بن محمّد الديلمي / قم ـ انتشارات

(*) نذكّرك أخي القارىء بأنّنا قد اعتمدنا أحياناً على طبعات أُخرى ، وقد أشرنا إليها في محلّها في الهامش .

الشريف الرضي .
١٤ ـ الإستيعاب في معرفة الأصحاب / ابن عبد البرّ / حيدر آباد .
١٥ ـ أسد الغابة / ابن الأثير الجزري / بيروت ـ دار إحياء التراث العربي
١٦ ـ الإصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر العسقلاني / مصر .
١٧ ـ الأعلام / الزركلي / بيروت .
١٨ ـ إعلام الساجد بأحكام المساجد / الزركشي .
١٩ ـ أعلام النساء / عمر رضا كحالة / دمشق .
٢٠ ـ أعيان الشيعة / محسن الأمين / بيروت .
٢١ ـ إقبال الأعمال / رضي الدين عليّ بن طاووس / طهران .
٢٢ ـ إكمال الرجال / الخطيب التبريزي / دمشق .
٢٣ ـ ألقاب الرسول وعترته / لبعض القدماء / مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي .
٢٤ ـ الأمالي / الشيخ الصدوق / بيروت ، ونسخة قديمة بخط محمّد حسن الگلبايگاني .
٢٥ ـ الأمالي / الشيخ المفيد / قم ـ مؤسسة النشر الإسلامي .
٢٦ ـ الأمالي / محمّد بن الحسن الطوسي / قم وبغداد .
٢٧ ـ الإمامة والسياسة / ابن قتيبة / مصر ـ الحلبي ، وقم ـ منشورات الشريف الرضي .
٢٨ ـ أمل الآمل / الحرّ العامليّ / النجف ـ الآداب .
٢٩ ـ إنباه الرواة / جمال الدين القفطي .

٣٠ ـ الأنساب / عبد الكريم السمعاني .
٣١ ـ أنساب الأشراف / البلاذري / مصر ـ دار المعارف .
٣٢ ـ إنسان العيون «السيرة الحلبية» / عليّ بن برهان الدين الشافعي / القاهرة .
٣٣ ـ الأنوار القدسيّة / محمّد حسين النخجواني الاصفهانيّ / النجف .
٣٤ ـ الأنوار الساطعة في المائة السابعة / الآغا بزرگ الطهراني .
٣٥ ـ الأنوار المحمّدية / النبهاني / بيروت .
٣٦ ـ أهل البيت عليهم السلام / توفيق أبو علم / القاهرة .
٣٧ ـ إيضاح المكنون .

« ب »

٣٨ ـ بحار الأنوار / محمّد باقر المجلسي / بيروت .
٣٩ ـ البداية والنهاية / لأبي الفداء ابن كثير القرشي / مصر .
٤٠ ـ البدء والتاريخ / المقدسي / مكتبة المثنى .
٤١ ـ البرهان في تفسير القرآن / السيّد هاشم البحراني / بيروت ـ مؤسسة الوفاء .
٤٢ ـ بشارة المصطفى / محمّد بن عليّ الطبري / النجف ١٣٨٣ .
٤٣ ـ بغية الوعاة / جلال الدين السيوطي .
٤٤ ـ بلاغات النساء / أحمد بن أبي طاهر طيفور البغدادي / النجف .
٤٥ ـ البلد الامين / إبراهيم الكفعمي / طهران .
٤٦ ـ بهجة الآمال / عليّ بن عبدالله العلياري .

٤٧ ـ بيت الأحزان / الشيخ عبّاس القمّي / إيران ـ مطبعة أمير .

« ت »

٤٨ ـ تاج العروس / الزبيديّ الحنفيّ / القاهرة .

٤٩ ـ تاج المواليد في مواليد الأئمّة ووفيّاتهم / الطبرسي / مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي .

٥٠ ـ تاريخ الأئمّة / ابن أبي الثلج البغداديّ / مكتبة آية اللّه المرعشي النجفيّ .

٥١ ـ تاريخ ابن الجوزي / ابن الجوزي .

٥٢ ـ تاريخ ابن الوردي / ابن الوردي .

٥٣ ـ تاريخ أبي زرعة / عبد الرحمان بن عمرو الدمشقي / دمشق ـ المفيد .

٥٤ ـ تاريخ الإسلام / محمد بن أحمد الذهبي / مصر .

٥٥ ـ تاريخ الإسلام والرجال / عثمان العثماني .

٥٦ ـ تاريخ الأمم والملوك / محمّد بن جرير الطبريّ / بيروت .

٥٧ ـ تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي / القاهرة .

٥٨ ـ تاريخ الخميس / حسين بن محمّد الدياربكري / القاهرة .

٥٩ ـ تاريخ المدينة / السمهودي .

٦٠ ـ تاريخ مؤتمر بغداد / قم ـ مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي .

٦١ ـ تاريخ اليعقوبي / أحمد بن أبي يعقوب / قم ـ الشريف الرضي .

٦٢ ـ تأسيس الشيعة / حسن صدر الدين الموسوي / طهران ـ الأعلمي .

٦٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة / شرف الدين الاسترابادي / قم .
٦٤ ـ التبيان / الشيخ الطوسي / بيروت ـ دار إحياء التراث العربي .
٦٥ ـ تجريد الإعتقاد / الخواجه الطوسي / بيروت ـ الأعلمي .
٦٦ ـ تجهيز الجيوش / آمان اللّه الدهلوي / مخطوط .
٦٧ ـ تحفة الأحباب / عبّاس القمّي / طهران ١٣٦٥ .
٦٨ ـ تذكرة الحفّاظ / محمّد بن أحمد الذهبي .
٦٩ ـ تذكرة خواص الأمّة / سبط ابن الجوزي / طهران .
٧٠ ـ تذكرة الشعراء / محمّد عبد الغني خان .
٧١ ـ تذكرة المتبحّرين / الحرّ العامليّ / النجف ـ الآداب .
٧٢ ـ تشييد المطاعن وكشف الضغائن / محمّدقلي النيسابوري .
٧٣ ـ تفسير خطبة فاطمة عليها السلام / ابن عبدون .
٧٤ ـ تفسير العيّاشي / محمّد بن مسعود السمرقندي العيّاشي / بيروت .
٧٥ ـ تفسير فرات / فرات بن إبراهيم الكوفي / طهران .
٧٦ ـ تفسير القميّ / عليّ بن إبراهيم القمّي / ط . حجر ١٣١٣ .
٧٧ ـ التفسير الكبير / فخر الدين الرازي / دار إحياء التراث العربي .
٧٨ ـ تفسير ما أُنزل من القرآن في النبيّ صلى الله عليه وآله / محمّد بن العبّاس المعروف بالجحّام .
٧٩ ـ تقريب المعارف / أبو الصلاح الحلبيّ / مخطوط ـ مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي .

٨٠ ـ تلخيص الشافي / محمّد بن الحسن الطوسي / قم ـ ط . الثالثة .
٨١ ـ تلخيص المستدرك / محمّد بن أحمد الذهبي / حيدر آباد ـ الدكن .
٨٢ ـ تنقيح المقال / عبدالله المامقاني / النجف ـ ط . حجر .
٨٣ ـ تهذيب الأحكام / محمّد بن الحسن الطوسي / النجف .
٨٤ ـ تهذيب الأسماء واللغات / يحيى بن شرف النووي / مصر .
٨٥ ـ تهذيب التهذيب / أحمد بن عليّ العسقلاني / حيدر آباد ـ الدكن .
٨٦ ـ تيسير الوصول إلى جامع الأُصول / الشيباني / نول كشور في كافور .

« ث »

٨٧ ـ الثغور الباسمة / جلال الدين السيوطي / بمبئي .
٨٨ ـ ثلاثيّات مسند أحمد / النابلسي .

« ج »

٨٩ ـ جامع الأُصول / أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير / مصر .
٩٠ ـ جامع الرواة / محمّد بن عليّ الأردبيلي / دار الأضواء .
٩١ ـ الجعفريّات / « برواية » لمحمّد بن محمّد بن الاشعث / ط . حجر .
٩٢ ـ جمال الأُسبوع / رضي الدين عليّ ابن طاووس / طهران .
٩٣ ـ جمع الجوامع / جلال الدين السيوطي .
٩٤ ـ جمع الوسائل / ملاّ عليّ القاري .
٩٥ ـ جمهرة أنساب العرب / ابن حزم الأندلسي .
٩٦ ـ جمهرة اللغة / محمّد بن دريد .

« ح »

٩٧ ـ حلية الأبرار / السيّد هاشم البحراني / قم ـ مؤسسة المعارف .

٩٨ ـ حلية الأولياء / أبو نعيم الأصفهاني / مصر ـ السعادة .

« خ »

٩٩ ـ الخرائج والجرائح / قطب الدين الراوندي / قم ـ مدرسة الإمام المهدي عليه السلام .

١٠٠ ـ الخصال / محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه الصدوق / قم .

١٠١ ـ خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال / العلّامة الحلّيّ .

١٠٢ ـ خلاصة تذهيب الكمال / صفي الدين أبو الخير / القاهرة .

« د »

١٠٣ ـ الدرجات الرفيعة / عليخان المدني / قم .

١٠٤ ـ الدرر الكامنة / أحمد بن حجر العسقلاني .

١٠٥ ـ الدرّ المنثور / جلال الدين السيوطي / مصر .

١٠٦ ـ الدرّ النظيم / يوسف الشامي .

١٠٧ ـ دعائم الإسلام / نعمان بن محمّد المغربي القاضي / مصر .

١٠٨ ـ دلائل الإمامة / محمّد بن جرير الطبري / النجف .

١٠٩ ـ دلائل الصدق في نهج الحقّ / الشيخ المظفر / بيروت .

١١٠ ـ دمية القصر في شعراء العصر / الباخرزي .

١١١ ـ ديوان حافظ إبراهيم / حافظ إبراهيم / القاهرة ـ دار الكتب المصرية .

« ذ »

١١٢ ـ ذخائر العقبى / محبّ الدين الطبري / القاهرة ـ مكتبة القدسي .
١١٣ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / ابن بسّام .
١١٤ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة / آغا بزرگ الطهراني / طهران .

« ر »

١١٥ ـ الرجال / ابن داود الحلّي / قم ـ منشورات الشريف الرضي .
١١٦ ـ الرجال / أحمد بن عليّ النجاشي / قم ـ جامعة المدرسين .
١١٧ ـ رسالة الجاحظ / أبو عثمان عمرو بن بحر .
١١٨ ـ رسول دار الخلافة / هلال الصابىء .
١١٩ ـ روح المعاني / الآلوسي .
١٢٠ ـ روضات الجنّات / محمّد باقر الخوانساري / قم .
١٢١ ـ روضة الأحباب / الهروي .
١٢٢ ـ الروضة البهية / محمّد شفيع الجابلقي .
١٢٣ ـ روضة المتّقين / محمّد تقي المجلسي / ايران .
١٢٤ ـ روضة الواعظين / محمّد بن الفتال النيسابوري / قم .
١٢٥ ـ رياحين الشريعة / ذبيح اللّه المحلاّتي / إيران .
١٢٦ ـ رياض العلماء / عبداللّه الأفندي / قم ـ الخيام .
١٢٧ ـ رياض المدح والرثاء / حسين البلادي البحراني / قم ـ منشورات الشريف الرضي .
١٢٨ ـ رياض المصائب في رزايا آل أبي طالب / ميرزا عليّ أكبر

التبريزي / مخطوط ـ مكتبة آية الله المرعشي النجفي .
١٢٩ ـ رياض المناقب في مصائب آل أبي طالب / محمّد محمّد تقي التبريزي / مخطوط ـ مكتبة آية الله المرعشي النجفي .
١٣٠ ـ ريحانة الأدب / محمّد عليّ الخياباني / إيران .

« ز »

١٣١ ـ زاد المسلم .

« س »

١٣٢ ـ السبعة من السلف / مرتضى الفيروزآبادي / قم .
١٣٣ ـ سعد السعود / رضي الدين ابن طاووس الحلّيّ / قم .
١٣٤ ـ سفينة البحار / عبّاس القمي / قم .
١٣٥ ـ السقيفة وفدك / أحمد الجوهري / طهران .
١٣٦ ـ السنن / ابن ماجة القزويني / بيروت .
١٣٧ ـ السنن / أبو داود سليمان بن الأشعث / بيروت .
١٣٨ ـ السنن الكبرى / أحمد البيهقي / حيدر آباد ـ الدكن .
١٣٩ ـ سير أعلام النبلاء / شمس الدين الذهبي / بيروت .
١٤٠ ـ سلافة العصر / عليّ خان المدني .
١٤١ ـ سمط اللئالي / القرطبي .

« ش »

١٤٢ ـ الشافي / علم الهدى المرتضى / إيران .
١٤٣ ـ شذرات الذهب / أبو الفلاح الحلبيّ / القاهرة .

١٤٤ ـ شرح دعاء صنميّ قريش / يوسف بن الحسين الاندرودي مخطوط ـ مكتبة آية اللّه المرعشي النجفيّ .
١٤٥ ـ شعب المقال في درجات الرجال / الميرزا نجم الدين النراقي .
١٤٦ ـ شعراء الحسين عليه السلام / جواد شبر / بيروت .
١٤٧ ـ شعراء الحلّة «البابليات» / عليّ الخاقاني / النجف .
١٤٨ ـ شفاء الغرام / تقي الدين الفاسي .
١٤٩ ـ شهداء الفضيلة / عبد الحسين الأميني / النجف .
١٥٠ ـ شواهد التنزيل / عبداللّه الحاكم الحسكاني / إيران .

« ص »

١٥١ ـ الصحيح / محمّد بن إسماعيل البخاري / بيروت ـ دار إحياء التراث ، ومصر ـ طبعة الصادي .
١٥٢ ـ الصحيح / مسلم بن الحجّاج القشيريّ / مصر .
١٥٣ ـ الصراط المستقيم / النباطيّ البياضيّ / طهران .
١٥٤ ـ الصوارم الحاسمة في تاريخ أحوال الزهراء فاطمة عليها السلام / محمّد الرضا الحسيني الحلّي / مخطوط ـ النجف .
١٥٥ ـ الصواعق المحرقة / ابن حجر الهيثمي / مصر .

« ض »

١٥٦ ـ ضوء الشمس / محمّد أبو الهدى .

« ط »

١٥٧ ـ طبقات أعلام الشيعة / آغا بزرگ الطهراني / قم .

١٥٨ ـ طبقات الشافعية / السبكي / مصر .
١٥٩ ـ الطبقات الكبرى / ابن سعد / بيروت .
١٦٠ ـ طبقات المفسّرين /الداوودي/ بغداد .
١٦١ ـ طبقات المفسّرين / جلال الدين السيوطي .
١٦٢ ـ الطرائف / رضي الدين عليّ ابن طاووس الحلّي / النجف .

« ع »

١٦٣ ـ العبر / شمس الدين الذهبيّ .
١٦٤ ـ العقد الفريد / ابن عبد ربّه الأندلسيّ / مصر ـ الرياض الحديثة .
١٦٥ ـ علل الشرائع / محمّد بن عليّ الصدوق / النجف .
١٦٦ ـ علماء معاصرون / محمّد عليّ الخياباني / إيران .
١٦٧ ـ علم اليقين في أصول الدين / الفيض الكاشاني / إيران ـ بيدار .
١٦٨ ـ عنوان الشرف في وشي النجف / محمد طاهر السماوي / النجف
١٦٩ ـ عيون الأثر / ابن سيّد الناس .
١٧٠ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام / محمّد بن عليّ الصدوق / النجف .

« غ »

١٧١ ـ الغارات / محمّد بن إبراهيم الثقفي / إيران .
١٧٢ ـ الغرر / ابن خيزرانة .
١٧٣ ـ غريب الحديث / ابن قتيبة / بغداد ـ مكتبة العاني .

« ف »

١٧٤ ـ الفائق / الزمخشري / بيروت ـ دار الإحياء .
١٧٥ ـ الفائق على الأربعين في مناقب أمير المؤمنين / أسعد بن عبد القاهر .
١٧٦ ـ فاطمة بهجة قلب المصطفى ﷺ / أحمد الهمداني / إيران ـ مؤسسة البدر .
١٧٧ ـ فاطمة من المهد إلى اللحد / القزويني / إيران .
١٧٨ ـ الفتوحات الربّانية / محمّد بن علّان الشافعي / بيروت .
١٧٩ ـ فتوح البلدان / البلاذري / بيروت ـ مكتبة الهلال .
١٨٠ ـ فدك / أبو الجيش مظفر البلخي .
١٨١ ـ فدك / أبو إسحاق الثقفي .
١٨٢ ـ فدك والخمس / أبو محمّد الأطروش .
١٨٣ ـ فدك / طاهر غلام أبي الجيش .
١٨٤ ـ فدك / عبد الرحمان الهاشمي .
١٨٥ ـ فدك / عبيدالله الأنباري .
١٨٦ ـ فدك / عليّ بن دلدار الرضوي .
١٨٧ ـ فدك / يحيى النرماشيري .
١٨٨ ـ فدك (أورسالة في قصّة فدك) / جعفر الخيّاط .
١٨٩ ـ فدك في التاريخ / محمّد باقر الصدر / النجف .
١٩٠ ـ فرائد السمطين / الحموئي الجويني / بيروت .
١٩١ ـ الفرق بين الفرق / الاسفرائيني / بيروت .

١٩٢ ـ الفهرست / محمّد بن الحسن الطوسيّ / النجف .
١٩٣ ـ الفوائد الرجالية / بحر العلوم / النجف .
١٩٤ ـ الفوائد الرضوية / عبّاس القمي / إيران .
١٩٥ ـ فوات الوفيات / محمّد بن شاكر الكتبي / بيروت .

« ق »

١٩٦ ـ قاموس الرجال / محمّد تقي التستري / قم ـ جامعة المدرسين .
١٩٧ ـ قرب الإسناد / عبدالله بن جعفر الحميري / قم ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام .
١٩٨ ـ قصص العلماء / التنكابني / بيروت .

« ك »

١٩٩ ـ الكافي / محمّد بن يعقوب الكلينيّ / إيران .
٢٠٠ ـ كامل الزيارات / جعفر بن محمّد ابن قولويه / النجف .
٢٠١ ـ الكامل في التاريخ / ابن الأثير الجزري / بيروت .
٢٠٢ ـ كتاب الأموال / القاسم بن سلام / مصر ـ الأزهرية .
٢٠٣ ـ كتاب التراجم / ابن عبد الهادي .
٢٠٤ ـ كتاب سُليم بن قيس / سُليم بن قيس الهلاليّ / نشر الهادي ، ونشر الشيخ الآخوندي .
٢٠٥ ـ كشف الظنون / حاجي خليفة البغدادي / استانبول .
٢٠٦ ـ كشف الغمّة / عليّ بن عيسى الأربلي / إيران .
٢٠٧ ـ كشف اللئالي / ابن العرندس .

٢٠٨ ـ كشف المحجّة / رضي الدين عليّ ابن طاووس الحلّيّ / إيران .
٢٠٩ ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد / العلّامة الحلّيّ / بيروت .
٢١٠ ـ الكشكول فيما جرى على آل الرسول / حيدر الآملي / ط . النجف الأشرف .
٢١١ ـ كفاية الطالب / الگنجي الشافعي / الغري .
٢١٢ ـ كلام فاطمة ﷺ في فدك / أبو الفرج الاصفهاني .
٢١٣ ـ الكنى والألقاب / عبّاس القمّي / طهران .
٢١٤ ـ كنز العمال / المتّقيّ الهندي / بيروت ـ الرسالة .
٢١٥ ـ كنز الفوائد / محمّد بن عثمان الكراجكي / ط . حجر .

« ل »

٢١٦ ـ لسان العرب / ابن منظور الافريقي / بيروت .
٢١٧ ـ لسان الميزان / ابن حجر العسقلاني / بيروت .
٢١٨ ـ لماذا اخترت مذهب الشيعة / محمّد مرعي الأنطاكي / مؤسسة بضعة المصطفى ﷺ .
٢١٩ ـ لؤلؤة البحرين/يوسف البحراني /إيران .

« م »

٢٢٠ ـ مباحث الأصول / كاظم الحائري / قم .
٢٢١ ـ المجالس السنيّة / محسن الأمين / النجف الاشرف .
٢٢٢ ـ مجالس المؤمنين / القاضي الشهيد التستري .
٢٢٣ ـ مجمع الأمثال / أبو الفضل النيسابوري .

٢٢٤ ـ مجمع بحار الأنوار / محمّد الصديقي / نول كشور .
٢٢٥ ـ مجمع البحرين / فخر الدين الطريحي / إيران ـ المكتبة المرتضويّة
٢٢٦ ـ مجمع البيان / الطبرسي / بيروت ـ مؤسسة الأعلمي .
٢٢٧ ـ مجمع الرجال / عناية اللّه القهبائي / قم ـ إسماعيليان .
٢٢٨ ـ مجمع الزوائد / الهيثمي / القاهرة ـ مكتبة القدس ١٣٥٢ .
٢٢٩ ـ مجمل التواريخ .
٢٣٠ ـ المجموعة الكاملة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام / عبد الفتاح عبد المقصود / بيروت .
٢٣١ ـ المحاسن وأنفاس الجواهر / مخطوط .
٢٣٢ ـ محاضرات الأدباء / الراغب الاصفهاني .
٢٣٣ ـ مختصر بصائر الدرجات / حسن بن سليمان الحلّيّ / النجف .
٢٣٤ ـ المختصر في أخبار البشر / أبو الفداء إسماعيل .
٢٣٥ ـ مرآة الجنان / اليافعي .
٢٣٦ ـ مرآة العقول / محمّد باقر المجلسي / طهران ـ دار الكتب الإسلامية
٢٣٧ ـ المراثي والمدائح .
٢٣٨ ـ مراصد الإطلاع / عبد المؤمن عبد الحقّ البغداديّ / بيروت .
٢٣٩ ـ مروج الذهب / المسعودي / بيروت ـ دار الأندلس .
٢٤٠ ـ المزار / ابن المشهدي / إيران .
٢٤١ ـ المستجاد من كتاب الإرشاد / العلاّمة الحلّي / مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي .

٢٤٢ ـ المستدرك على الصحيحين / الحاكم النيسابوري / حيدر آباد .

٢٤٣ ـ مستدرك الوسائل / النوري الطبرسي / قم .

٢٤٤ ـ المسند / أحمد بن حنبل / مصر .

٢٤٥ ـ مسند فاطمة عليها السلام / السيوطي / الهند .

٢٤٦ ـ مصباح الأنوار / لبعض العلماء نقل عنه في البحار .

٢٤٧ ـ مصباح الأنوار / هاشم بن محمّد / مخطوط .

٢٤٨ ـ مصباح الزائر / ابن طاووس / طبعة حجرية .

٢٤٩ ـ مصفى المقال / آغا بزرگ الطهراني / إيران .

٢٥٠ ـ المصنّف / ابن أبي شيبة .

٢٥١ ـ المصنّف / الصنعاني / بيروت .

٢٥٢ ـ معارج النبوّة / الكاشفي / ط . لكنهو .

٢٥٣ ـ المعارف / ابن قتيبة / قم ـ منشورات الشريف الرضي .

٢٥٤ ـ معارف الرجال / محمّد حرز الدين / النجف الأشرف .

٢٥٥ ـ معاني الأخبار / الشيخ الصدوق / قم ـ جامعة المدرسين .

٢٥٦ ـ معجم الأدباء / ياقوت الحموي / بيروت .

٢٥٧ ـ معجم البلدان / ياقوت الحموي / بيروت .

٢٥٨ ـ معجم المطبوعات النجفيّة / محمّد هادي الأمينيّ / النجف .

٢٥٩ ـ معجم رجال الحديث / السيّد الخوئي / النجف .

٢٦٠ ـ معجم رجال الفكر / محمّد هادي الأميني / النجف .

٢٦١ ـ المعجم الكبير / الطبراني / مخطوط .

٢٦٢ ـ معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة .
٢٦٣ ـ معجم المؤلفين العراقيين / كوركيس عواد .
٢٦٤ ـ مفتاح النجا / البدخشي / مخطوط ـ مكتبة المرعشي النجفي .
٢٦٥ ـ مفاتيح الجنان / عبّاس القمّي / إيران .
٢٦٦ ـ مقاتل الطالبين / أبو الفرج الاصفهاني / القاهرة .
٢٦٧ ـ مقابيس الأنوار .
٢٦٨ ـ مقتل الحسين عليه السلام / السيّد عبد الرزاق المقرّم / قم ـ منشورات الشريف الرضي .
٢٦٩ـ مقتل الحسين عليه السلام / الخوارزمي / الغري .
٢٧٠ـ مقدّمة الفوائد / الشهابي .
٢٧١ ـ مكاشفة القلوب / الغزالي .
٢٧٢ ـ ملتقى البحرين / جعفر بن محمّد البحراني / إجازة .
٢٧٣ ـ الملل والنحل / الشهرستاني / بيروت ـ دار المعرفة .
٢٧٤ ـ مناقب آل أبي طالب / ابن شهراشوب / بيروت ـ دار الأضواء .
٢٧٥ـ مناقب عليّ عليه السلام / محمّد بن سليمان .
٢٧٦ ـ منتخب كنز العمال / عليّ بن حسام الدين الهنديّ / مصر .
٢٧٧ ـ المنتظم / عبد الرحمان بن عليّ الجوزي .
٢٧٨ ـ منتهى المقال / محمّد بن إسماعيل الحائري / إيران .
٢٧٩ ـ من لا يحضره الفقيه / الشيخ الصدوق / طهران .
٢٨٠ ـ منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال / الميرزا محمّد

الاسترآبادي / إيران .
٢٨١ ـ منية الرجال في شرح نخبة المقال / السيّد آية اللّه المرعشي النجفي / إيران .
٢٨٢ ـ مواليد الأئمة ووفيّاتهم / أبو محمّد الخشاب البغدادي / مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي .
٢٨٣ ـ ميزان الإعتدال / الذهبي / بيروت ـ دار الفكر .
« ن »
٢٨٤ ـ النافع في الحشر في شرح الباب الحادي عشر / المقداد السيوري الحلّي .
٢٨٥ ـ النجوم الزاهرة / ابن تغري بردي .
٢٨٦ ـ نجوم السماء / ميرزا محمّد عليّ الكشميري / إيران .
٢٨٧ ـ نزهة الخواطر .
٢٨٨ ـ نزهة المجالس / الصفوري .
٢٨٩ـ نفثات صدر المكمد / أبو العون السفاريني النابلسي / دمشق .
٢٩٠ ـ نفحات اللّاهوت / المحقّق الكركي / إيران .
٢٩١ـ نقد الرجال / التفريشي / إيران .
٢٩٢ ـ نهاية الإرب / النويري .
٢٩٣ ـ النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير / قم ـ إسماعيليان .
٢٩٤ـ نهج الحقّ وكشف الصدق / العلاّمة الحلّيّ / قم ـ دار الهجرة

٢٩٥ـ نوائب الدهور / ميرجهاني الاصفهاني / إيران .
٢٩٦ـ نور الأبصار / الشبلنجي / بيروت .

« هـ »

٢٩٧ـ هديّة العارفين / إسماعيل باشا البغدادي / استانبول .
٢٩٨ ـ الهداية الكبرى / الحضيني / بيروت .
٢٩٩ ـ هدي الملّة إلى أنّ فدك من النحلة / محمّد حسن الحائري / النجف .

« و »

٣٠٠ ـ وفاءالوفا / السمهوديّ / مصر .
٣٠١ ـ الوافي بالوفيات / الصفدي / بيروت .
٣٠٢ ـ وسائل الشيعة / الحرّ العامليّ / قم ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام .
٣٠٣ ـ وسيلة المآل / باكثير الحضرميّ / مخطوط .
٣٠٤ـ وسيلة النجاة / محمّد مبين الهنديّ / لكنهو .
٣٠٥ ـ وفاة الصدّيقة الزهراء / السيّد عبد الرزاق المقرّم / قم ـ منشورات الشريف الرضي .
٣٠٦ ـ وفيات الأعيان / أبو العبّاس أحمد بن خلكان .

« ي »

٣٠٧ ـ ينابيع المودّة / القندوزيّ / دار الأسوة .